هيرونيمُس

مشاهير الرِّجال

طُبع هذا الكتاب بمساهمة **عائلة جرجي نعمة الله عقّاد**



هيرونيمُس

مشاهير الرِّجال

نقله إلى العربيَّة وقدَّم له وعلَّق عليه ووضع فهرسه
الأب جوزيف كميل جبارة

دار المشرق - بيروت

لا مانع من طبعه

بولس دحدح
النائب الرسوليّ للّاتين في لبنان
جعيتا في ١٨ أيّار ٢٠١٠

دار المشرق ش.م.م.
ص.ب. ١٦٦٧٧٨
الأشرفية، بيروت ٢١٥٠ ١١٠٠
لبنان
www.darelmachreq.com

ISBN 2-7214-5333-5

التوزيع: **المكتبة الشرقيّة ش.م.ل.**
الجسر الواطي - سنّ الفيل
ص.ب: ٥٥٢٠٦ - بيروت، لبنان
تلفون: ٤٨٥٧٩٣ (٠١)
فاكس: ٤٨٥٧٩٦ - ٤٩٢١١٢ (٠١)
Website: www.librairieorientale.com.lb
E-mail: admin@librairieorientale.com.lb
E-mail: libor@cyberia.net.lb

إفتتاحيّة

رافقنا القدّيس هيرونيمُس أثناء رحلتنا الصيفيّة، طوال شهر تمّوز ٢٠٠٩، إلى مدينة جنيف في سويسرا، حيث انشغلنا بقراءة كتابه **مشاهير الرجال** (*De viris illustribus*)، ونقلناه إلى العربيّة ليكون بين المراجع التي عوّلنا عليها في تأليف **قاموس أعلام الفكر الدينيّ المسيحيّ**.

لم تصدر إلى الآن ترجمة فرنسيّة علميّة لهذا السفر الجليل في مجموعة **المصادر المسيحيّة** (*Sources Chrétiennes*)، لذلك استندنا في ترجمتنا العربيّة إلى النصّ الذي نقله الأب (Bareill) من اللاتينيّة، والذي ظهر في العام ١٨٧٨ في مجموعة أعمال هيرونيمُس الكاملة. وقد استعنّا عند الضرورة، لا سيّما في صياغة الحواشي، بالترجمة الإيطاليّة التي قام بها (Aldo Ceresa-Castaldo) في العام ١٩٨٨.

إنّ هذه الترجمة ليست سوى محاولة متواضعة. فما كان فيها من صواب هو المُراد، أو غيره، فرجائي أن تظلّ المسافة ظاهرة بين الأخطاء والذنوب.

الأب جوزيف كميل جبارة

مقدّمة عامّة

١- من هو هيرونيمُس؟

يخصّص هيرونيمُس الفصل الأخير من كتابه **مشاهير الرجال** لوضع سيرة ذاتيّة مختصرة جدًّا، تكتفي بتقديم جدول بالمصنّفات التي ألّفها حتّى العام ٣٩٣ الموافق السنةَ الرابعة عشرة من حُكم الإمبراطور ثيودوسيوس الكبير (٣٧٩-٣٩٥)، فيقول:

«ولد هيرونيمُس بن أوسابيوس في قلعة ستريدون الواقعة على تخوم دَلماتية وبانونية والتي احتلّها القوط، وقد كتبت إلى هذا اليوم، أيْ حتّى السنة الرابعة عشرة من حُكم ثيودوسيوس، **سيرة بولس** الراهب، وكتاب **رسائل** إلى أشخاص مختلفين، و**تحريضًا إلى هليودورُس**، و**مجادلة بين لوسيفيريّ وأرتوذكسيّ**، و**الحوليّات العامّة**؛ كما نقلت من اليونانيّة إلى اللاتينيّة ثماني وعشرين موعظة لأوريجينُس في **إرميا وحزقيال**، وصنّفت مقالات في **السيرافيم**، وفي **الهوشعنا**، وفي **الابن الضالّ**، وفي **الأسئلة الثلاثة للشريعة القديمة**، و**عِظتَان في نشيد الأناشيد**، و**ضدّ هلفيديوس**. ولي مبحثان، **في البتوليّة الدائمة لمريم العذراء**، و**إلى أوستوكيوم في المحافظة على البتوليّة**، وأيضًا كتاب **رسائل إلى مركلّس**، و**رسالة تعزية** إلى پولا بعد وفاة ابنتها، و**تفسير الرسالة إلى أهل غلاطية** في

ثلاثة أجزاء، و**تفسير الرسالة إلى أهل أفسس** في ثلاثة أجزاء أيضًا، و**تفسير الرسالة إلى تيطُس** في جزء واحد، و**تفاسير سفر الجامعة**، وكتاب **أسئلة حول النصّ العبريّ لسفر التكوين، والأمكنة والأسماء العبريّة**. هذا وقد ترجمت كتاب ديديمُس **في الروح القدس**، وتسعًا وثلاثين موعظة في إنجيل لوقا، وسبع مقالات في تفسير المزامير من المزمور العاشر حتّى السادس عشر، ووضعت سيرتَيْ **ملخوس** الراهب المأسور و**هيلاريوس** المغبوط. كما هذّبت أيضًا نصّ **العهد الجديد اليونانيّ**، ونقلت **العهد القديم** من اللغة العبريّة. أمّا الرسائل التي أكتبها كلّ يوم إلى پولا وإلى أستوكيوم فعددها غير معروف. ولي، فضلًا عن ذلك، تعليقات على الأنبياء ميخا وصفنيا وناحوم في كتابَيْن، وعلى حجاي في كتاب واحد، إضافة إلى تعليقات أخرى على الأنبياء كنت قد بدأتها ولا تزال غير مكتملة، وكتاب **ضدّ يوفنيانُس** في جزئين، و**دفاع وشاهدة قبر لباخوس** (١٣٥).

هذا كلّ ما كتبه هيرونيمُس عن حياته قبل وفاته بسبع وعشرين سنة، فهل ثمّة معلومات أوفر وأشدّ دقّة عن هذا العلّامة الذائع الصيت؟

في الواقع، يشوب الجزء الكبير من حياته وأعماله النقص والاضطراب، بيد أنّ أهل الاختصاص بذلوا جهودًا حثيثة لتعيين التواريخ المهمّة فيها، فنجحوا في بعضها وأخفقوا في بعضها الآخر، كتحديد سنتَيْ ميلاده ووفاته مثلًا.

يُعتقد أنّه ولد في ستريدون الواقعة على الحدود ما بين المجر ودَلماتية حوالى العام ٣٤٧/٣٤٨ أو بعده بسنوات، ثمّ انتقل إلى رومة نحو العام ٣٦٠ لدراسة النحو والخطابة، وهناك التقى

بروفينُس الأقيليّ، فتوطّدت أواصر الصداقة بينهما. وما لبث أن قبل سرّ المعموديّة المقدّسة، وبعدها انتقل للعمل موظّفًا في البلاط الإمبراطوريّ، فترةً وجيزة (٣٦٧). ثمّ جذبته الحياة النُسكيّة، فالتحق وصديقه القديم روفينُس بالجماعة الديريّة التي أسّسها أسقف أقيلا (٣٧٠). لكنّ هذا الاختبار فشل بعد مدّة، إذ قد تفرّق شمل الجماعة، فغادر روفينُس إلى مصر، وهيرونيمُس إلى القسطنطينيّة، ومنها إلى أنطاكية، حيث عاش خبرة توحّديّة جديدة مكبًّا على دراسة اللغتَيْن اليونانيّة والعبريّة حتّى ملك زمامهما، وفي نهايتها رُسم كاهنًا من دون أيّ التزام بالحياة الرعائيّة.

ولقد ذهب إلى القسطنطينيّة حوالى العام ٣٨٠-٣٨١ برفقة بولينُس أسقف أنطاكية، فمكث فيها ثلاثة أعوام استطاع أثناءها التعرّف إلى كبار لاهوتيّي القرن الرابع، كغريغوريوس اللاهوتيّ وغريغوريوس النيصيّ وأمفلوخيوس أسقف إيقونية، وغبّ من معينهم الفكريّ. ثمّ توجه إلى رومة حيث عمل كاتمَ أسرار للبابا داماسُس (٣٦٦-٣٨٤) الذي أوعز إليه في أن يُنقّح الترجمة اللاتينيّة الخاصّة بالأناجيل والمزامير المستخدمة في الكنيسة الغربيّة، غير أنّ وفاة قداسته في العام ٣٨٤ اضطرّته إلى أن يحزم حقائبه ليعود نهائيًّا إلى الشرق برفقة شقيقه بولينيانُس، وجماعة من النساء الأرستُقراطيّات اللواتي كان يرافقهنّ في مسيرتهنّ الروحيّة (بولا وبناتها بلازيلا وأوستوكيوم وپاولينا وغيرهنّ)، فتوقّف في أنطاكية، ثمّ ذهب إلى الأراضي المقدّسة، ومنها انتقل إلى الإسكندريّة حيث تعرّف إلى ديديمُس الضرير أشهر معلّميها، وبعدها قفل راجعًا إلى بيت لحم حيث أمضى السنوات الباقية من حياته.

وفي دير بيت لحم، انصرف هيرونيمُس لعيش فرائض الحياة

التوحّديّة مكبًّا على التأليف. لكنّه دخل منذ العام ٣٩٣ في الصراع الدائر بشأن لاهوت العلّامة أوريجينُس بين إبيفانيوس أسقف سلامين ويوحنّا أسقف أورشليم، فوقف إلى جانب الأوّل في حين وقف صديقه روفينُس إلى جانب الآخر، وهكذا تحوّلت الصداقة بين الرجلَيْن إلى خصومة مرّة استمرّت عدّة سنوات. ثمّ تصدّى للّاهوتيّ الكبير المدعوّ بيلاجيوس الذي كان يُعلّي من شأن الإرادة البشريّة على حساب عمل النعمة، فكتب مؤلّفات ضدّه، واستمرّ على هذا النحو إلى أن قضى نحبه في ٣٠ أيلول ٤١٩ أو ٤٢٠.

٢- مؤلّفاته

يُعتبر هيرونيمُس واحدًا من أغزر آباء الكنيسة الغربيّة إنتاجًا، فقد صنّف في مختلف المجالات الدينيّة من تفسير وعقيدة ودفاع وتاريخ وسِير، إضافة إلى الترجمات الكتابيّة والآبائيّة الكثيرة التي قام بها والرسائل التي حرّرها.

أوّلًا: في مجال الترجمة، نقّح نصّ **الأناجيل** اللاتينيّ الموجود ضمن الترجمة الشائعة (المعروفة بالڤولغاتا)، وترجمة **المزامير** السبعينيّة المفقودة حاليًّا. ثمّ أثناء إقامته في بيت لحم، أعاد النظر في نصّ **العهد القديم** انطلاقًا من **السداسيّ** الذي وضعه أوريجينُس، فأنجز أسفار **المزامير**، **وأيّوب**، **والأمثال**، **ونشيد الأناشيد**، **والجامعة**، **والأخبار**، وغيرها، ثمّ راجع **العهد القديم** بكامله مستندًا إلى النصّ العبريّ وإلى ترجمتَيْ أكيلا وسمّاخُس. كما نقل من المؤلّفات الآبائيّة أربعة عشر موعظة في **إرميا**، وأربعة عشر في **حزقيال**، واثنَيْن في **نشيد الأناشيد**، وتسعة وثلاثين في **إنجيل لوقا**، وثمانية في **أشعيا**، وأربعة من كتاب **في المبادئ**، كلّها لأوريجينُس؛

وبحثًا في **الروح القدس** لديديمُس الضرير؛ و**النُظم الرهبانيّة والرسائل** لباخوميوس؛ وكتاب **أسماء الأماكن الكتابيّة**، و**الحوليّات** التي أكملها حتّى العام ٣٧٨، وهذه تعود كلّها إلى أوسابيوس القيصريّ.

ثانيًا: في مجال التفسير، فسّر الأنبياء كلّهم، ولا سيّما **زكريّا**، و**ملاخي**، و**هوشع ويوئيل**، و**عاموس** (٤٠٦)، و**دانيال** (٤٠٧)، و**أشعيا** (٤٠٨-٤٠٩)، و**حزقيال** (٤١٢-٤١٥)، و**إرميا** (٤١٥)، كما فسّر أسفار **المزامير** و**الجامعة**، و**إنجيل متّى**، ورسائل بولس إلى **فيلمون**، و**إلى أهل غلاطية**، و**إلى أهل أفسس**، و**إلى طيطُس**.

ثالثًا: له أيضًا مؤلّفات عقائديّة دفاعيّة، منها **حوار بين اللوسيفيريّ والأرثوذكسيّ**، والذي يفنّد فيه آراء لوسيفيرُس كغلياري؛ و**ضدّ هلفيديوس** الذي أنكر بتوليّة مريم؛ و**ضدّ جوفنيانُس** (٤٠٦) دفاعًا عن تكريم القدّيسين والحياة الرهبانيّة؛ و**ضدّ يوحنّا الأورشليميّ** (٣٩٧)؛ و**ضدّ روفينُس** (٤٠١-٤٠٢).

وأمّا في مجال التاريخ رابعًا فقد وضع كتابه **مشاهير الرجال** أو **فهرس الكتّاب الكنسيّين** الذي اقتبس جلّ مادّته من **التاريخ الكنسيّ** لأوسابيوس المؤرّخ (٧٦ نبذة من أصل ١٣٥)، وهو نوع أدبيّ فريد في المسيحيّة يؤرّخ للفكر المسيحيّ القديم، أو ما سيُعرف في ما بعد بآباء الكنيسة وكتّابها. وهو يُعدّ فاتحة لسلسلة كتابات شبيهة ومكمّلة اتّخذت العنوان عينه وظهرت تباعًا في القرون اللاحقة مع جنّاديوس أسقف مرسيلية (٤٨٠-٤٩٠)، وإيسيدورس أسقف إشبيلية (٦١٥-٦١٨)، وإيلدفُنس أسقف طُلَيطِلة (+٦٦٨). كما وضع سِير العديد من المتوحّدين والرهبان، منها **سيرة بولس**، و**سيرة هيلاريون**، و**سيرة ملخُس**.

٣- مشاهير الرجال

وضع هيرونيمُس كتابه **مشاهير الرجال**، أو كما يسمّيه في المقدّمة **فهرس الكتّاب الكنسيّين**، في العام ٣٩٣، بطلب من دكسترُس ناظر البرايفكتورا، في أيّام الإمبراطور ثيودوسيوس الكبير (٣٧٩-٣٩٥). فقد سأله أن يصنّف، على غرار غايُس سويتونيوس ترنكيلُس الذي اشتهر بمؤلَّفَيْن مجّد من خلالهما العبقريّة الرومانيّة، فهرسًا بالمؤلّفين الكنسيّين تمجيدًا للعبقريّة المسيحيّة وإفحامًا للذين كانوا يتّهمون المسيحيّين بالجهل والأمّيّة. فجاء كتابه بمثابة تأريخ للفكر المسيحيّ القديم وتوثيقٍ لكلّ مَن ترك مؤلّفات ذات صلة بالدين المسيحيّ، بدءًا ببطرس الرسول وانتهاءً به هو، «كسقط وكأخير في المسيحيّين»[(١)]، علمًا أنّه يفرد فيه أربع نبذات لكتّاب غير مسيحيّين، ثلاثة من أصل يهوديّ هم فيلون ويوسيفُس ويوسطُس (١١، ١٣، ١٤)، والرابع سنيكا الفيلسوف الرواقيّ (١٢). إذًا، لقد سبق هيرونيمُس علماء «البترولوجيا» بأجيال، فوضع كتابًا أوّليًّا في علم الآباء ضمّنه ملخّصًا عن سيرهم ولائحة بأشهر مؤلّفاتهم التي وصلت إليه.

وماذا كانت الغاية الأساسيّة من وضع مؤلّفٍ من هذا النوع؟

(١) يكتب هيرونيمُس في رسالته ٤٧ إلى دسيدريوس التي تعود إلى العام ٣٩٣: «لقد كتبتُ منذ فترة على مثال اللاتينيّ سويتونيوس، واليونانيّ أبولّونيوس، موجزًا في سِيَر المشاهير، من أيّام الرسل حتّى يومنا، ذكرتُ فيه جميع الذين شرّفوا الكنيسة بعلمهم ومعارفهم، ودوّنت اسمي في آخر اللائحة، كسقط وكأخير في المسيحيّين (١قور ١٥: ٨-٩)، إذ رأيت من الضروريّ أن أذكّر بما كتبت حتّى السنة الرابعة عشرة لحكم الإمبراطور ثيودوسيوس، وبوسعك، إن شئت، أن تجد نسخة عن هذا المؤلّف لدى من ذكرتهما أعلاه (أي مرتشيلّلا والبارّ دومنيو)» (**الرسائل**، ٤٧، ترجمة سعد الله سميح جحا، ج١، دار المشرق، ٢٠٠٨، ص ٢٠٧-٢٠٨).

لقد شاعت في العالم الوثنيّ قديمًا مقولةٌ مفادها أنّ المسيحيّين جماعة من الجهّال والأمّيّين يدّعون العلم والمعرفة، وهم أبعد ما يكون عنهما، وخير دليل على ذلك أنّ البشارة الإنجيليّة في الحقبة الرسوليّة الأولى من تاريخ الكنيسة لم تنتشر إلّا في الطبقات الاجتماعيّة الدُنيا والوضيعة والأمّيّة، من عمّال يدويّين مُحتقرين وحرفيّين وحلّاقين وإسكافيّين ودبّاغين وصيّادين، وظلّت بالتالي غريبة عن الطبقة الأرستقراطيّة المتعلّمة والمفكّرة التي خرج منها الأدباء والشعراء والخطباء والفلاسفة والمفكّرون. فالذين انضووا تحت راية الصليب كانوا في غالبيّتهم من الحرفيّين والنساء والمراهقين والعبيد الذين كان المجتمع الرومانيّ ينظر إليهم نظرةَ احتقار وازدراء، لكونهم سريعي التصديق، فيسلّمون بالمعجزات بسهولة، ويفتقرون إلى أيّ حسّ نقديّ، إذ تستهويهم الترّهات الباطلة وتشدّهم الخوارق المدهشة، وتُخلب ألبابهم بالذين يُجيدون الكلام ويبنون صروحًا من الأوهام والأحلام، ما جعل المثقّفين في العالم الوثنيّ، كسلسيوس وفرفوريوس الصوريّ، والإمبراطور يوليانُس الجاحد وغيرهم يعيّرون المسيحيّين بذلك، ناعتين إيّاهم بأشنع النعوت ومُلصقين بهم أحطّ التُهَم.

فبشأن المسيحيّين، يقول فرونتون الوثنيّ في كتاب مينوقيوس فليكس، **أوكتافيوس**: «إنّ هؤلاء الناس يَختارون من حثالة الناس أُشابةً من الجُهّال والنساء الساذجات اللواتي يدفعهنّ ضعفُ جنسهنّ إلى أنواع العجز، فيؤلّفون جمعًا من المتآمرين الكفّار الذين يستعينون بالاجتماعات الليليّة والأصوام المنتظمة والأطعمة التي لا تليق بالإنسان ليثبّتوا تعهّدهم، لا باحتفال

مقدّس، بل بانتهاك للحرمات. إنّهم جنس محبّ للمخابئ وعدوّ للنور، أخرس أمام العالم وثرثار في الزوايا»[٢].

ويذهب فرفوريوس الصوريّ (٢٣٢-٣٠٥) إلى أبعد من ذلك، فلا يتّهمُ الرسلَ بالجهل في الأمور الدنيويّة فحسب، بل وأيضًا في الأمور الدينيّة. كما نجده يستهزئ بالإنجيليّ مرقس الذي يسند النبوءتَيْن الواردتين في مطلع إنجيله إلى أشعيا النبيّ، في حين هما حقيقةً من ملاخي وأشعيا معًا (٣: ١ و٤: ٣)، فيقول: «لقد كان الإنجيليّون أناسًا غير أكفياء، ليس في أمور العالم فحسب، بل وأيضًا في الكتب المقدّسة، إذ ينسبون خطأً إلى أحد الأنبياء نبوءة ليست له»[٣].

أمّا سلسيوس صاحب كتاب **خطاب الحقيقة**، الذي فنّده المعلّم أوريجينُس في مصنّفه الشهير **ضدّ سلسيوس**، فيقول بخصوص المسيحيّين: «هاكم أوامرهم (أوامر المسيحيّين): فليتراجع كلّ مَن كان مثقّفًا، كلّ من كان حكيمًا، كلّ من كان ذا رأي! (. . .) وليتقدّم بجرأة الجاهل والأحمق والأمّيّ والطفل الصغير، على اعتبار أنّ إلههم يستحقّ مثل هؤلاء الأشخاص. وهم بذلك يبرهنون أنّهم لا يريدون ولا يستطيعون أن يقنعوا سوى الناس الحمقى والسوقيّين والأغبياء، أي العبيد والنساء البسيطات والأحداث»[٤].

يُضاف إلى كلّ ذلك أنّ بعض الآباء والمدافعين المسيحيّين تصدّوا بقوّة للحضارة الهلينيّة واحتقروها، وازدروا بكلّ ما أنتجته

---

(٢) Minucius Felix, *Oct. 8, 4.*

(٣) Cité par Jérôme, *Comm sur Math.*, 3: 3.

(٤) Origène, *Contre Celse* III, 44, SC136, p. 105; et III, 50, SC136, p. 119.

من علوم ومعارف للإنسانيّة، لا بل إنّهم سعوا إلى تحطيم أسطورة تفوّقها مبيّنين أن أعظم المكتسبات التي يفتخر بها أهل أثينا ورومة قد سرقوها من البرابرة. فقد أخذوا الكتابة عن الفينيقيّين، وعلم التاريخ عن المصريّين. فلا قيمة إذًا لبيانهم وشعرهم وفلسفتهم ومختلف علومهم، لأنّها لم تبدع شيئًا ساميًا.

ويكتب ططيانُس **في خطابه إلى الأثينائيّين**: «أيّها اليونانيّون، لا تكونوا معادين للبرابرة وحاسدين تعاليمهم. فهل ثمّة مؤسّسة من مؤسّساتكم لم تستمدّ جذورها من حضارتهم؟ فسكّان تلماسوس هم الذين ابتكروا التنجيم من خلال الأحلام، وسكّان قاري التنبّؤ بواسطة النجوم، وسكّان فريجية والأيصوريّون القدماء تفسير طيران العصافير، والقبارصة العرافة من خلال الأضاحي، والبابليّون علم الفلك، والفرس السحر، والمصريّون الرياضيّات، والفينيقيّون نقل المعارف بواسطة الكتابة. فكفّوا إذًا عن تسمية تقليداتكم ابتكارات! فأورفة هو الذي علّمكم الشعر والغناء، وعنه أخذتم التنشئة على الأسرار؛ وسكّان توسكانا نقلوا إليكم الفنون التشكيليّة؛ والحوليّات المصريّة علّمتكم كتابة التاريخ. لقد استقيتم فنّ العزف على المزمار عن مارسياس وأولمبُس، وكلاهما من فريجية... فتخلّوا إذًا عن هذه الكبرياء، ولا تفرضوا علينا بلاغتكم المترفّعة»(٥).

وهيرونيمُس نفسه كان قد عاش هذا الصراع في داخله بين الحنين إلى الحضارة الرومانيّة وتراثها الفكريّ الذي تركه شيشرون وفرجليوس، وبين الحضارة المسيحيّة التي آمن هو بها من خلال بساطة **الكتاب المقدّس**. وخير دليل على ذلك الحلمُ الذي يتكلّم عليه في الرسالة ٢٢ من **رسائله**، حيث يقول: «وكرجل ضعيف

---

(٥) Tatien, *Ad Graecos*, 1, 1-4; 26, 6.

وبائس، كنت أصوم قبل قراءة شيشرون؛ وبعد ليال كثيرة أمضيتها ساهرًا ذارفًا من أعماق قلبي دموعًا غزيرة على خطاي الماضية، كنت أقرأ أفلوطين. وعندما أستعيد قوّتي، وأنكبّ على قراءة الأنبياء، أجد لغتهم جافّة مبتذلة. أعمى كنت، وعاجزًا عن رؤية النور، فأصبّ لومي على الشمس، لا على عينيّ. وفيما الحيّة القديمة لا تنفكّ تغويني، وحوالى منتصف الصيام، غلّت في عمق أحشائي، وفي سائر أنحاء جسدي المُضنى، حُمّى صاعقة قضّت مضجعي، وقضَت على مفاصلي، حتّى تفكّكت عظامي. وفيما راحوا يهتمّون بتحضير جنازتي، كانت بقيّة باقية من حرارة الحياة ما زالت تنبضُ في قلبي الواهن وجسدي البارد. عندها خلتُ نفسي محمولًا بالروح أمام محكمة الديّان الأعظم. وهناك، لشدّة انبهاري من النور الساطع من جميع الماثلين أمامي، سجدتُ على وجهي إلى الأرض، لا أجرؤ على رفع نظري. سُئلتُ عن إيماني، فأجبت بأنّي مسيحيّ. فقال الديّان: كاذب! أنت شيشرونيٌّ، لا مسيحيّ، لأنّه «حيث يكون كنزك يكونُ قلبُك» (**متّى ٦: ٢١**)، فخرست لتوّي، وعلى وقع ضربات العصيّ التي تمزّقني والتي أمرَ بأن تُنزل بي، كنت أحسُّ تمزّقًا أشدّ هولًا، هو تمزّق ضميري من الندم (. . .)، ورحت أصرخُ وأردّد منتحبًا: إرحمني يا ربّ، ارحمني (. . .). وحين استيقظتُ كنتُ لا أزال أحسُّ وقع العصيّ على عاتقي المُتهدّم. ومن يومها غدوت أكثر شغفًا بقراءة الكتب المقدّسة ممّا كنتُ عليه بمطالعة المؤلّفات الوثنيّة»[٦].

خلاصة القول إنّ الصراع والمنافسة اللذَيْن كانا دائرَيْن بين المسيحيّة والوثنيّة لم يكونا صراعًا دينيًّا ومنافسة عقائديّة وحسب،

(٦) **الرسائل ٢٢: ٣٠**، ترجمة سعد الله سميح جحا، ص ١١٣-١١٥.

بل كانا صراعًا فكريًّا وثقافيًّا حاول المسيحيّون عبره أن يُثبتوا معضلاتِ اليونانيّين بفكرهم وثقافتهم وحضارتهم، لا بل تفوّقهم عليهم. فثمّة بينهم الفيلسوف والمفكّر والكاتب والباحث والعالم، وهم بالتالي لا يطّرحون كلّ العلوم والفنون القديمة كأنّها بلا قيمة. ففي هذا الإطار وضع هيرونيمُس كتابه **مشاهير الرجال**، ليعطي الدليل القاطع على أنّ الذين اعتنقوا المسيحيّة لم يكونوا من حثالة الناس المتّصفين بالجهل والأمّيّة والغباوة، المفتقرين إلى كلّ علم ومعرفة، وأنّ تعاطيهم العديدَ من المهن الوضيعة، كالسكافة والدباغة والحدادة وغيرها من الحرف اليدويّة، لم يحل دون وجود المتعلّمين والمفكّرين فيما بينهم. فالكنيسة قد تألّقت بالكثير من اللاهوتيّين والمفسّرين والمؤرّخين والمدافعين والشعراء والفلاسفة والخطباء الذين خلّدوا أنفسهم من خلال الكتابات الكثيرة التي وصلت إلينا، وساهموا مساهمةً فعّالة في بناء الحضارة البشريّة بشكل عامّ، والدينيّة بشكل خاصّ، ولم يكونوا دون أندادهم الذين لمعوا في الحضارتَيْن اليونانيّة والرومانيّة. هذا من جهة، ومن جهة أخرى، لا يحتقر المسيحيّون العلم والعلماء، والفلاسفة والشعراء، وأصحاب الفنون والخطباء، حتّى ولو كانت آراء هؤلاء وأفكارهم ونظريّاتهم لا تلتقي والتعاليمَ الإنجيليّة. كلّ ذلك دفع هيرونيمُس إلى أن يختم مقدّمته بهذه الأسطر العنيفة بعض الشيء فيقول: «فلْيعرف كلٌّ من سلسيس وفرفوريوس ويوليانُس ومناصريهم، الكلاب المسعورة التي تطارد المسيح، الذين يعتقدون أنّ الكنيسة تفتقر إلى الفلاسفة والخطباء والملافنة، فليعرفوا أيّ نوع من مشاهير الرجال أسّسوا الكنيسة وشيّدوها وزيّنوها، وليكفّوا عن وصف إيماننا بالحماقة الكبرى، وليقرّوا بجهلهم» **(مقدّمة ٧)**.

مشاهير الرجال

مقدّمة

إلى دكسترُس[1] ناظر البرايفكتورا[2].

١/ أيّها العزيز دكسترُس، إنّك تحثّني على فهرسة المؤلّفين الكنسيّين بالترتيب، حاذيًا حذو ترنكيلُس[3] الذي وضع فهرسًا لمشاهير الرجال اللامعين في الأدب العالميّ. باختصار، أنت ترغب في أن أحصي لك كلّ الذين خلّفوا مصنّفات كتابيّة للأجيال

(١) راجع لاحقًا رقم ١٣٢.

(٢) بعد أن كان البرايفكتوس (Praefectus) مسؤولًا عن الحرس الإمبراطوريّ الخاصّ، جاء قسطنطين الكبير فجرّده من صلاحيّاته العسكريّة وجعله حاكمًا مدنيًّا أعلى، وقسّم الإمبراطوريّة إلى أربع برايفكتورات: غالية وإيطاليا وإيليرية والشرق. فشملت برايفكتورة الشرق ذيقوسيّات الشرق ومصر وآسية والبنطُس وتراقيا، وشملت ذيقوسيّة الشرق ولايات فلسطين الأولى وفينيقية وسورية الأولى وكيليكية وقبرص وفلسطين الثانية وفلسطين الثالثة وفينيقية اللبنانيّة، والفرات وسوريا الثانية والرها وما بين النهرَيْن وكيليكيا الثانية وأيصورية والعربيّة.

(٣) إسمه غايُس سويتونيوس ترنكيلُس (Caius Suetonius Tranquillus). ولد في رومة العام ٦٩ بعد الميلاد وعمل أمينَ سرّ للإمبراطور أدريانُس (١١٧-١٣٨)، وقد وضع قبل وفاته العام ١٤٠ مؤلّفَيْن: **حياة القياصرة الاثني عشر** (العام ١٢٠)، الذي وصلنا كاملًا، و**مشاهير الرجال** الذي يؤرّخ فيه للشعراء والخطباء والمؤرّخين والفلاسفة والنحويّين اللاتين.

اللاحقة، منذ آلام المسيح وحتّى السنة الرابعة عشرة من حُكم ثيودوسيوس[٤]، وهذا هو العرض الصغير الذي طلبته منّي. ٢/ لقد سبقني إلى ذلك عند اليونانيّين كلٌّ من هرميبُس المشّائيّ[٥]، وأنتيغونُس من كارستُس[٦]، والأديب ساتيرُس[٧] والموسيقار أرسطوكسانُس[٨] الذي تفوّق عليهم بعلمه الواسع. وقد جاراهم عند اللاتين كلّ من فارون[٩] وسونترا ونابُس[١٠] وهيجينُس، وأخيرًا ترنكيلُس الذي أعطيتَني إيّاه نموذجًا. ٣/ ولكنّ ظروفي تختلف عن

---

(٤) هو الإمبراطور ثيودوسيوس الكبير الذي حكم ما بين العامَيْن ٣٧٩ و٣٩٥، والذي جعل المسيحيّة ديانة الدولة الرومانيّة. وتوافق السنة الرابعة عشرة من حكمه العام ٣٩٣ الميلاديّ.

(٥) هو فيلسوف مشّائيّ تتلمذ على يد كليماخُس الإسكندريّ في نهاية القرن الثالث قبل الميلاد، وقد ترك مؤلّفًا بعنوان **السِير** خصّصه لأشهر الفلاسفة اليونان كفيثاغورُس وزينون وسقراط وأرسطو، إضافة إلى المؤرّخين والشعراء.

(٦) هو فنّان عاش في القرن الثالث قبل الميلاد، وقد اشتهر بسكب البرونز في بلاط أطال الثالث ملك برغامُس. وله مؤلّف بعنوان **سِير الفلاسفة**، وكتابات أخرى على علاقة بتاريخ الفنّ، لكنّها فُقدت كلّها ولم يبق سوى مؤلّف واحد بعنوان *Curiosités de la nature*.

(٧) هو فيلسوف مشّائيّ ومؤرّخ عاش في أيّام الملك بطليمُس فيلوباتُر (٢٢١-٢٠٣ قبل الميلاد)، وقد صنّف سِيرًا عديدة للمشاهير بينها **سيرة فيلبّس المقدونيّ وديموستينُس**.

(٨) هو فيلسوف مشّائيّ أتقنَ فنّ الموسيقى على يد والده، وأخذ الفلسفة عن أرسطو، فوضع فيهما مؤلّفات عديدة، وله أيضًا مؤلّف يؤرّخ فيه لحياة عدد من الفلاسفة كفيثاغورس وسقراط وغيرهم.

(٩) هو كاتب رومانيّ خصب الإنتاج عاش بين العامَيْن ١١٩ و٢٥ قبل الميلاد، وقد ترك مجموعة ضخمة من المؤلّفات الفلسفيّة والتاريخيّة فُقد أكثرها، ولم يصلنا منها سوى كتاب واحد في الحراثة.

(١٠) إسمه قرنيليوس نابُس، وهو كاتب لاتينيّ عاش بين العامَيْن ١٠٠ و٢٩ قبل الميلاد. له مؤلّف بعنوان **مشاهير الرجال**، فيه يؤرّخ للملوك والقوّاد والقضاة والخطباء والشعراء والمؤرّخين والنحويّين اللاتين واليونان.

ظروفهم، إذ قد استطاع هؤلاء أن يظفروا إكليلًا جميلًا من خلال المؤلّفات التي وضعوها بالعودة إلى التاريخ القديم والحوليّات، كأنّما إلى مرج شاسع. وأمّا أنا فماذا تراني أفعل، وليس لي من سابق ومعلّم في هذا المجال إلّا نفسي التي هي أسوأ المعلّمين كما يُقال؟

لقد استعنتُ لكتابة سير هؤلاء المؤلّفين **بالتاريخ الكنسيّ** الذي وضعه أوسابيوس البمفيليّ في عشرة أجزاء(١١)، وبالأعمال التي تركها المؤلّفون. ٤/ كما أنّني تضرّعت إلى ربّنا يسوع المسيح لكي أستطيع القيام بالمهمّة التي طلبتها منّي، صانعًا لكتّاب الكنيسة ما لم يستنكف شيشرون الخطيب الرومانيّ الشهير من صنعه في كتابه **بروتُس**، حيث وضع فهرسًا للخطباء اللاتين(١٢).

٥/ واعلم أيضًا، إن كنت سهوت في هذا السفر عن مؤلّفين أغرارٍ كتبوا في أيّامنا، إنّهم هم الذين يستحقّون الملامة لا أنا. لأنّهم، إن كانوا أخفوا مؤلّفاتهم ولم ينشروها إلى الآن، فكيف يمكنني أن أتكلّم عليها بمعرفة وأنا لم أقرأها؟ وهل من المستغرب ألّا أكون مطّلعًا على مؤلّفات يقتنيها الآخرون وأنا أعيش في هذه البقعة من الأرض؟ أمّا الذين اشتهروا بمصنّفاتهم فصمتُنا عنهم لا يسبّب لهم أيَّ مضرّة.

---

(١١) راجع لاحقًا رقم ٨١.

(١٢) هو أكبر خطيب وكاتب ومفكّر عرفته رومة. عاش بين العامَيْن ١٠٦ و٤٣ قبل الميلاد، وبعدما تعاطى السياسة صار قنصلًا في العام ٦٣. وقد ترك مجموعة مؤلّفات دفاعيّة وفلسفيّة وخطابيّة من بينها **بروتُس** الذي يؤرّخ فيه لفنّ الخطابة عند الرومان.

٧/ فليعرف كلٌّ من سلسيوس[(١٣)] وفرفوريوس[(١٤)] ويوليانُس[(١٥)] ومناصريهم، الكلاب المسعورة التي تطارد المسيح، الذين يعتقدون أنّ الكنيسة تفتقر إلى الفلاسفة والخطباء والملافنة، فليعرفوا أيَّ نوع من مشاهير الرجال أسّسوا الكنيسة وشيّدوها وزيّنوها، وليكفّوا عن وصف إيماننا بالحماقة الكبرى، وليقرّوا بجهلهم.

سلام بالربّ يسوع المسيح.

﴿١﴾

سمعان بطرس

١/ هو سمعان بطرس بن يونا. ولد بالجليل في محلّة بيت صيدا، وكان له شقيق يُدعى أندراوس الرسول (**يو ١: ٤٢. ٤٤؛ متّى ٤: ١٨**). وبعد أن صار زعيم الرسل، نقل كرسيّه الأسقفيّ إلى أنطاكية، ثمّ تركها وأخذ يكرز **بالإنجيل** لأهل الختان المنتشرين في البنطس وغلاطية والكبادوك وآسية الصغرى وبيثينية (**١ بط ١: ١**)[(١٦)]. وفي

(١٣) هو فيلسوف أفلاطونيّ عاش في أيّام الإمبراطور مرقس أوريليوس (١٦١-١٨٠)، وقد وضع في العام ١٧٨ مؤلّفًا بعنوان **خطاب الحقيقة** الذي يُعتبر أوّل ردّ عقلانيّ على المسيحيّة، والذي فنّده أوريجينُس العام ٢٤٨ في كتابه **الردّ على سلسيوس**.

(١٤) ولد في بيثينية العام ٢٣٤، وبعدما درس الفلسفة الأفلاطونيّة الحديثة في مدينة صور، وضع مجموعة رسائل يسخر فيها من آلام السيّد المسيح ويهزأ من تناقض الأناجيل الأربعة.

(١٥) هو الإمبراطور يوليانُس، المعروف بالجاحد، الذي وضع في شتاء ٣٦٢-٣٦٣ ثلاثة كُتب بعنوان **ضدّ الجليليّين**، مهاجمًا فيها المسيحيّة، وقد ردّ عليه آباء الكنيسة ومن بينهم ثيودورُس المِصّيصيّ وكيرلّس الإسكندريّ وغيرهما.

(١٦) أوسابيوس، **التاريخ الكنسيّ** (ت.ك.)، ٢: ١٤، ٦؛ ٣: ٣٦، ٢.

السنة الثانية من مُلك الإمبراطور كلوديوس(١٧)، جاء إلى رومة ليفحم سمعان الساحر(١٨)، وثبت في تدبير الكرسيّ الأسقفيّ مدّة خمس وعشرين سنة، أيْ حتّى السنة الرابعة عشرة والأخيرة من حكم نيرون(١٩)، ٢/ حيث عُلّق على الصليب بأمره، فتوّج بإكليل الشهادة ورأسه إلى أسفل ورجلاه إلى العلاء، إذ قد اعتبر نفسه غير أهل لأن يموت ميتة معلّمه(٢٠). ٣/ ولقد كتب رسالتَيْن من بين الرسائل الجامعة، غير أنّ صحّةَ نسبةِ الثانيةِ إليه أمر مشكوك فيه، لأنّ أسلوبها يختلف عن أسلوب الأولى(٢١). ٤/ كما يُنسب إليه **الإنجيل** بحسب مرقس الذي كان تلميذه وترجمانه. ٥/ أمّا الأعمال الخمسة الباقية التي تحمل العناوين التالية: **الأعمال**(٢٢)، و**الإنجيل**(٢٣)، و**الكرازة**(٢٤)،

---

(١٧) إمبراطور رومانيّ حكم بين العامَيْن ٤١ و٥٤ م.، فاشتهر بفتح بريطانيا، وقد سيطرت عليه زوجته أغريبينا ثمّ قتلته. وتوافقُ السنة الثانية من ملكه السنة ٤٢ الميلاديّة.

(١٨) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٢: ١٤، ٥-٦.

(١٩) هو ابن كلوديوس بالتبنّي، وقد حكم بين العامَيْن ٥٤ و٦٨، . في أيّامه جرى أوّل اضطهاد للمسيحيّين.

(٢٠) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٣: ١، ٢؛ ٢: ٢٥، ٥.

(٢١) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٣: ١، ١-٤؛ ٢٥، ٢؛ ٣٩، ١٧؛ ٤: ١٤، ٩؛ ٥: ٨، ٧ إلخ.

(٢٢) بقي من **أعمال بطرس** مقاطع عن بطرس وسمعان الساحر تُخبرنا أنّ الرسول جعل الكلب يتكلّم والسمك المجفّف تعود فيه الحياة. كما تُرينا بطرس الهارب من رومة بسبب الاضطهاد، وكيف التقاه الربّ وقال له إنّه ذاهب إلى رومة ليصلب مرّة ثانية، فتشجّع بطرس وعاد أدراجه إلى رومة وفيها صُلب.

(٢٣) لم يبق من هذا **الإنجيل** سوى جزء بسيط، يبدأ بالحكم على يسوع وينتهي بظهوره بعد قيامته في أورشليم والجليل. وقد كُتب حوالى العام ١٣٠ في سورية، بيد أنّ واضعه كان ينتمي إلى بدعة المشبّهين كما يبدو.

(٢٤) لقد ذكر إقليمنضُس الإسكندريّ **كرازة بطرس**، ولكن لم يبقَ منها سوى بضعة=

والرؤيا[٢٥]، **والدينونة**، فإنّها تُعتبر في عِداد الكتابات المنحولة[٢٦] ٦/ هذا وقد دُفن بطرس برومة في محلّة الڤاتيكان على طريق «النصر»، وهو محطّ إكرام في العالم كلّه.

﴿٢﴾
يعقوب أخو الربّ

١/ يعتقد بعضُهم أن يعقوب[٢٧] أخا الربّ (**غل ١ : ١٩**)، المعروف بالبارّ، هو ابن يوسف من زوجة أخرى[٢٨]، أمّا أنا فأعتقد أنّه ابن مريم شقيقة سميّتها أمّ المسيح التي يشير إليها يوحنّا في **إنجيله**، وقد رسمه الرسل أسقفًا على أورشليم حالًا بعد آلام مخلّصنا[٢٩]. ٢/ هذا ولم يترك إلّا **رسالة** واحدة، في عداد الرسائل السبع الجامعة. يُقال إنّ أحدهم قد نسبها إليه، لكنّها حازت مع الزمن سلطةَ بقيّة الأسفار المقدّسة[٣٠]. ٣/ ويتحدّث هيجيزبُس عن يعقوب في الجزء الخامس من تفاسيره قائلًا: «تسلّم يعقوب أخو الربّ المعروف بالبارّ كنيسة أورشليم من الرسل، ٤/ وقد كان

=مقاطع تساعدنا على القول إنّها كُتبت في القرن الثاني.

(٢٥) من المرجّح أنّ الرؤيا تعود إلى القرن الثاني، وقد وصلت باللغتَيْن الحبشيّة واليونانيّة مع **إنجيل بطرس**. أمّا موضوعها فهو عودة المسيح بالمجد للدينونة العامّة، مع تصوير مطوّل لعذابات المحكوم عليهم بالموت الثاني في جهنّم.

(٢٦) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٣: ٣، ١-٢.

(٢٧) هو يعقوب الصغير ابن حلفا (**متّى ١٠ : ٣**) أو كليوبا (**يو ١٩ : ٢٥**) ومريم (**٢٧ : ٥٦**)، وهو غير يعقوب بن زبدى شقيق يوحنّا الإنجيليّ (**متّى ١٠ : ٢**).

(٢٨) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٢: ١، ٢؛ ٢: ١، ٥.

(٢٩) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٢: ٢٣، ١؛ ٣: ٥، ٢؛ ٧: ١٩.

(٣٠) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٢: ٢٣، ٢٥؛ ٣: ٢٥، ٣.

يحمل اسمه آنذاك عددٌ من الأشخاص، أمّا المعنيّ هنا فقد تقدّس وهو بعد في حشا أمّه، ولم يشرب قطّ خمرًا أو أيّ شراب مُسكِر آخر، ولا أكل لحمًا، بل كان مرسلًا شعر رأسه، وتاركًا الاستحمام والتضمّخ بالعطور (**قض ١٣ : ٤-٥ و١٤؛ لو ١ : ١٥**). ٥/ وقد سُمح له وحده بأن يلج إلى قدس الأقداس، كما كان يؤثر الملابس المصنوعة من الكتّان على تلك المحاكة من الصوف. كان يلج إلى الهيكل وحيدًا، فيصلّي مطوّلًا راكعًا على ركبتَيْه، حتّى إنّهما كانتا قاسيتَيْن كركبتَي الجمل»[٣١]. هذا ويعدّد أشياء أخرى كثيرة لا يتّسع المجال لذكرها.

٦/ أضف إلى ذلك أنّ يوسيفس في الجزء العشرين من كتابه **العاديّات اليهوديّة**، وإقليمنضُس في الجزء السابع من كتابه **المخطّطات**[٣٢]، يقولان إنّ بعد وفاة فسطُس والي اليهوديّة[٣٣] أرسل الإمبراطور نيرون ألبينُس خليفة له، ٧/ ولكن قبل وصوله استغلّ حنانيا بن حنّانيا رئيسُ الكهنة الشابّ الذي هو من الطبقة الكهنوتيّة شغور كرسيّ الولاية للقيام بالثورة، فجمع المحفل وأجبر يعقوب على أن يُنكر بنوّة المسيح الإلهيّة. ولمّا رفض ذلك رجمَه، ٨/ وطرحه من أعلى الهيكل، فانكسرت ساقه؛ فرفع يدَيْه آنذاك إلى السماء صارخًا وهو بين حيّ وميت: «إغفر لهم، يا ربّ، لأنّهم لا يدرون ماذا يفعلون»، فعاجله أحدهم بضربة على رأسه من لبادة كان

(٣١) راجع لاحقًا رقم ٢٢، وأوسابيوس **ت.ك.**، ٢: ٢٣، ٤-٦.

(٣٢) راجع لاحقًا رقم ١٣ و٣٨، هذا وترد الاستشهادات عينها لدى أوسابيوس، **ت.ك.**، ٢: ٢٣، ٢١؛ ٢: ١، ٤.

(٣٣) هو برقيوس فسطُس الشهير النسب، حكم اليهوديّة منذ ٥٩ أو ٦٠ حتّى ٦٢، وهو الذي أذن لبولس باختيار مكان دعواه (**رسل ٢٥: ٩-١٢**).

يستخدمها لتجفيف القماش، فزهقت روحه. ٩/ ويضيف يوسيفُس أنّ الشعب كان يجلّ يعقوب ويقدّسه بحيث إنّه ربط خراب أورشليم بموته[٣٤]. ١٠/ وعليه أيضًا يتكلّم بولس في رسالته إلى أهل غلاطية قائلًا: «لم أرَ غيره (بطرس) من الرسل سوى يعقوب أخي الربّ» (**غل ١: ١٩**)، كما يشير إليه كتاب **أعمال الرسل** مرارًا (**رسل ١٣:١؛ ١٢ و١٧؛ ١٥: ١٣**). ١١/ أمّا الإنجيل المعروف **بحسب العبرانيّين**[٣٥] الذي نقلته سابقًا إلى اللغتَيْن اليونانيّة واللاتينيّة، والذي غالبًا ما استخدمه أوريجينُس[٣٦]، فيروي أنّ المخلّص بعد قيامتة ١٢/ أعطى خادمَ رئيس الكهنة كفنه[٣٧]، «ثمّ تراءى ليعقوب» (**١ قور ١٥: ٧**) الذي كان قد حلف مذ شرب من كأس الربّ ألّا يذوق الخبز إلى أن يرى معلّمه قائمًا من بين الأموات. ١٣/ وبعد ذلك قال الربّ: «هاتوا لنا طاولة وخبزًا». ويُضيف **الإنجيل**: «فقُدّم له خبز، فأخذه وكسره وباركه[٣٨] وأعطاه ليعقوب البارّ قائلًا: «يا أخي، كلْ خبزك، لأنّ ابن الإنسان قد قام من بين الأموات». ١٤/

---

(٣٤) المقصود هنا ما حلّ بأورشليم من فظائع وانتهاكات، عندما اجتاحها طيطُس سنة سبعين وافتتحها عنوة وأعمل السيف في رقاب أهلها. راجع أوسابيوس، **ت.ك.**، ٢: ٢٣، ١٩-٢٠.

(٣٥) إكتشف هيرونيمُس هذا الإنجيل مكتوبًا باللغة الآراميّة، فنقله إلى اللغتَيْن اليونانيّة واللاتينيّة، ولقد رأى فيه النصّ العبرانيّ الخاصّ بإنجيل متّى الرسول. يعود هذا الإنجيل إلى ما قبل العام ١٥٠، ولقد سمّي «إنجيل العبرانيّين» لأنّ نصارى سورية وفلسطين الناطقين بالعبريّة أو بالأحرى الآراميّة، والذين يدعوهم هيرونيمُس ناصريّين، إنّما كانوا يستعملونه.

(٣٦) راجع لاحقًا رقم ٥٤.

(٣٧) الذي قد يكون ملخّص (**يو ١٨: ١٠**).

(٣٨) هذه التعابير على علاقة بالإفخارستيّا (**متّى ٢٦: ٢٦؛ مر ١٤: ٢٢؛ لو ٢٢: ١٩**).

هذا وقد رئس يعقوب كنيسة أورشليم مدّة ثلاثين عامًا، أيْ حتّى السنة السابعة من حُكم نيرون[٣٩]، ودُفن بالقرب من الهيكل الذي أُلقي من فوقه[٤٠]، فظلّ قبره معروفًا إلى أن حاصر طيطُس المدينة المقدّسة، لا بل إلى أن حاصرها أدريانُس[٤١]. هذا ويعتقد بعضُنا خطأً أنّه دُفن في بستان الزيتون.

﴿٣﴾
متّى العشّار

١/ كان متّى أو لاوي عشّارًا قبل أن يصير رسولًا (**لو ٥ : ٢٧ ؛ متّى ٩ : ٩**)، وهو أوّل مَن كتب **إنجيلًا** باللغة العبريّة لأهل الختان الذين اعتنقوا المسيحيّة[٤٢]، غير أنّنا نجهل تمامًا مَن الذي نقله إلى اللغة اليونانيّة. ٢/ هذا ولا يزال النصّ العبريّ محفوظًا إلى الآن في مكتبة قيصريّة، بعد أن نسخه بعناية بمفيليوس الشهيد[٤٣]، بحسب ما أخبرني بِهِ الناصريّون الذين يستخدمونه. ٣/ ومن الملاحظ في كلّ مرّة يستشهد الإنجيليّ بالعهد القديم، باسمه أو باسم المخلّص، أنّه يلجأ إلى النصّ العبريّ لا إلى السبعينيّ، ٤/ كما في النبوءتَيْن التاليتين: «من مصر دعوت ابني»، و«إنّه يدعى ناصريًّا» (**متّى ٢ : ١٥ و٢٣**)[٤٤]

---

(٣٩) إنّ السنة السابعة من حكم نيرون توافق السنة ٦١-٦٢ الميلاديّة.

(٤٠) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٢: ٢٣، ١٨.

(٤١) حوصرت المدينة المقدّسة في العام ٧٠ على عهد طيطس، ثم في العام ١٣٤ إبّان حُكم أدريانُس.

(٤٢) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٣: ٢٤، ٦؛ ٣٩، ١٦.

(٤٣) راجع أدناه رقم ٧٥.

(٤٤) لقد استشهد الرسول متّى في الآيتَيْن ٢: ١٥ و٢٣، أوّلًا بالنصّ العبريّ من هوشع (١١: ١)، وثانيًا بنصّ يصعب جدًّا تحديد مرجعه.

❁٤❁

يهوذا أخو يعقوب

١/ ترك يهوذا أخو يعقوب[٤٥] **(لو ٦: ١٦؛ رسل ١: ١٣)** رسالةً صغيرة في عداد الرسائل السبع الجامعة. كثيرون رفضوا قانونيّتها، لأنّها تستشهد بمقطع من كتاب **أخنوخ المنحول** (١٤-١٥)، ٢/ ولكنّها أصبحت في عداد الكُتب المقدّسة لكثرة استخدامها وقِدَمها[٤٦].

❁٥❁

بولس الرسول

١/ لم يكن بولس، المعروف بشاول سابقًا، في عِداد الاثنَيْ عشر رسولًا. هو يتحدّر من سبط بنيامين (**رسل ٧: ٥٨؛ ٨: ١ و٣؛ روم ١١: ١**)، وقد ولد في اليهوديّة في محلّة تُدعى جيسكال (Giscale)، لكنّه هجرها مع عائلته إلى طرسوس في كيليكيا بعد أن سيطر الرومان عليها. ٢/ ثمّ أرسله والداه إلى أورشليم، للتعمّق في دراسة الشريعة على يدَيْ جملئيل العالم الذائع الصيت الذي يشير إليه لوقا (**رسل ٢٢: ٣**). ٣/ وبعد أن عاين استشهاد إسطفانُس (**رسل ٧: ٥٨**)، حمل من رئيس الكهنة رسائل إلى دمشق بغية اضطهاد الذين يؤمنون بالمسيح. وبينما هو في الطريق، نزل عليه الوحي ودفعه إلى اعتناق الإيمان. نجد وصف ذلك في سفر **أعمال**

---

(٤٥) حين يتكلّم أوسابيوس على الإمبراطور دوميتيانُس، يقول إنّه أباد ذريّة يهوذا «الذي كان شقيق المخلّص بحسب الجسد» (**ت.ك.**، ٣: ١٩، ٥).

(٤٦) يشير أوسابيوس أيضًا إلى عدم قانونيّة **رسالة يهوذا** (**ت.ك.**، ٢: ٢٣، ٢٥).

الرسل (٩ : ١-٣١)، ٤/ حين انقلب من مضطهِد إلى إناء مصطفى، وكان تحوّل سرجيوس بولس والي قبرس إلى الإيمان الثمرة الأولى لكرازته، فاتّخذ لنفسه عندئذ اسم بولس (**رسل ١٣ : ٤-٩**). ثمّ التحق ببرنابا، وبعد أن اجتاز مدنًا كثيرة (**رسل ١٣ : ١٤ ؛ ١٤ : ١**)، عاد إلى أورشليم حيث رسمه بطرس ويعقوب ويوحنّا رسولًا للأمم (**رسل ١٣-١٥ ؛ غل ٢ : ٩**). ٥/ ولمّا كان سفر **أعمال الرسل** يطفح بتفاصيل كثيرة عن حياته الرسوليّة، سأكتفي بالقول إنّه بعد خمس وعشرين سنة من آلام المخلّص، أيْ في السنة الثانية من حُكم نيرون[٤٧]، وفي الحقبة التي صار فيها فسطُس واليًا على اليهوديّة خلفًا لفليكس، سيق بولس مقيّدًا بالسلاسل إلى رومة، حيث أمضى عامَيْن في السجن، ينعم بشيء من الحرّيّة لكي يتسنّى له مقارعة اليهود يوميًّا بشأن مجيء المسيح (**رسل ٢٨ : ٣٠-٣١**). ٦/ ولا بدّ من الإشارة إلى أنّه بعد توقيفه الأوّل، أَطلق نيرون سراحه، قبل أن يتمكّن من تثبيت ملكه وارتكاب الجرائم الفظيعة التي يتكلّم عليها التاريخ، فانطلق الرسول حاملًا **إنجيل** المسيح إلى أمم الغرب كما يروي هو نفسه في **الرسالة الثانية إلى طيموتاوس** التي كتبها وهو في السجن قبل وفاته بقليل قائلًا ٧/ : «في دفاعي الأوّل لم يحضر أحد للدّفاع عنّي، بل تركوني كلّهم. عَساهم لا يُحاسَبون على ذلك! ولكنّ الربّ كان معي وقوّاني لتُعلَن البشارةُ عن يدي على أحسن وجه ويسمعَها جميعُ الوثنيّين، فنجَوتُ من شِدق الأسد» (**٢ طيم ٤ : ١٦-١٧**). ولقد تكلّم عمدًا على «أسد»، للدلالة على وحشيّة نيرون. ثمّ يضيف: «وسينجّيني الرّبّ من كلّ مسعًى خبيث ويُخلّصني فيجعلني لملكوته السّماويّ» (آ ١٨)، وكأنّه يشعر

(٤٧) أي السنة ٥٦ الميلاديّة، راجع أوسابيوس، ت.ك.، ٢: ٢٢،١.

باستشهاده القريب، ٨/ لأنّه قال في **الرسالة** عينها: «هاءَنذا أقدّم قُربانًا للرّبّ، فقد اقترب وقتُ رحيلي» **(٢ طيم ٤ : ٦)**[٤٨]. إذًا، لقد قُطعت هامّة بولس لأجل المسيح في السنة الرابعة عشرة من حُكم نيرون[٤٩]، في اليوم نفسه الذي صُلب فيه بطرس برومة، ودُفن على طريق أوستي في السنة السابعة والثلاثين بعد آلام الربّ[٥٠].

٩/ هذا وقد كتب تسع رسائل إلى سبع كنائس، واحدة **إلى أهل رومة**، واثنتَيْن إلى **أهل قورنتس**، وواحدة **إلى أهل غلاطية**، وواحدة **إلى أهل أفسس**، وواحدة **إلى أهل فيلبّي**، وواحدة **إلى أهل قولسّي**، واثنتَيْن **إلى أهل تسّالونيقي**، كما كتب إلى تلاميذه أيضًا عدّة رسائل، اثنتَيْن **إلى طيموتاوس**، وواحدة **إلى طيطُس**، وواحدة **إلى فيلمون**[٥١]. ١٠/ أمّا **الرسالة إلى العبرانيّين**[٥٢] فقد نسبها طرطليانُس[٥٣] إلى برنابا، في حين فضّل آخرون نسبتها إلى لوقا الإنجيليّ أو إلى إقليمنضُس أسقف كنيسة الرومانيّين في ما بعد، الذي انتحل أفكار بولس ورتّبها ودوّنها كتابة، وذلك بسبب التعارض الكبير في اللغة والأسلوب بينها وبين الرسائل الأخرى. هذا ويمكن الافتراض أيضًا أنّ بولس هو كاتب الرسالة إلى العبرانيّين، ولكنّه اقتطع مقدّمتها السلاميّة بداعي حقد اليهود عليه[٥٤]. ١١/ لقد كتبها إذًا كعبرانيّ بلغته الأمّ، بأسلوب أنيق

---

(٤٨) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٢: ٢٢: ٢-٥.
(٤٩) أيْ في السنة ٦٨ الميلاديّة.
(٥٠) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٢: ٢٥، ٥-٨.
(٥١) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٣: ٣، ٥.
(٥٢) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٦: ٢٥، ١١-١٤.
(٥٣) طرطليانُس، **في الحشمة**، ٢٠: ٢.
(٥٤) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٣: ٣٨، ٢-٣.

جدًّا، ثمّ نُقلت لاحقًا إلى اللغة اليونانيّة بأسلوب أشدّ أناقةً وجمالًا، ولهذا السبب تختلفُ هذه الرسالة عن بقيّة الكتابات مَقامًا. كما يَنسب بعضُهم إليه **الرسالة إلى اللاذقيّين**، لكنّ هذه النسبة غير مقبولة[٥٥].

﴿٦﴾
برنابا

١/ ترك برنابا القبرصيّ، أو يوسف اللاويّ، الذي فُرز للتبشير مع بولس (**رسل ٤ : ٣٦ و١٥ : ٢٢**)، رسالة لبنيان الكنيسة تُعدّ بين الكتابات المنحولة[٥٦]. ٢/ وقد انفصل عن بولس لاحقًا بسبب تلميذه يوحنّا المعروف بمرقس (**رسل ١٥ : ٣٦-٣٩**)، إلّا أنّه استمرّ في قيامه بمهمّة البشارة.

﴿٧﴾
لوقا الطبيب

١/ كان لوقا الطبيب الأنطاكيّ[٥٧] متضلّعًا من اللغة اليونانيّة كما تشهد على ذلك مؤلّفاته. وبعد أن تتلمذ لبولس ورافقه في أسفاره الرسوليّة كلّها، كتب **الإنجيل** الذي يقول فيه بولس: «وبعثنا مع طيطُس بالأخ الذي تُثني عليه الكنائسُ كلّها فيما يعود إلى

(٥٥) ترتليانُس، **ضدّ مارقيون**، ٥: ١١، ١٣؛ ١٧، ١.
(٥٦) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٣: ٢٥، ٤.
(٥٧) يبدو أنّ أوسابيوس كان أوّل مَن أشار إلى أنّ لوقا هو من أصل أنطاكيّ، **ت.ك.**، ٣: ٤، ٦.

البشارة» (**٢ قور ٨: ١٨**)؛ وأضاف في رسالته إلى أهل قولسّي: «يُسلّم عليكم لوقا الطّبيب الحبيب» (**قول ٤: ١٤**)، أمّا في رسالته إلى طيموتاوس فيقول: «لوقا وحده معي» (**٢ طيم ٤: ١١**). ٢/ ولقد كتب أيضًا مؤلّفًا آخر جميلًا بعنوان **أعمال الرسل**، يؤرّخ فيه لذلك الزمن حتّى السنة الثانية التي أمضاها بولس في رومة (**رسل ٢٨: ٣٠-٣١**)، أيِ السنة الرابعة من حكم نيرون[٥٨]، ولهذا يرجّح أن يكون قد دوّنه في هذه المدينة[٥٩]. ٣/ أمّا رحلات بولس وتقلا[٦٠]، وقصّة معموديّة الأسد، فنعتبرها في عِداد الكتابات المنحولة. إذ هل من الممكن أن ينسى رفيق الرسول هذه الأمور فيما يتذكّر غيرها؟ ويروي طرطليانُس الذي كان قريبًا من تلك الأزمنة، أنّ أحد الكهنة المرافقين بولس في رحلته إلى آسية، قد اقتنع من يوحنّا بكتابة هذا المؤلّف، واعترف بأنّه وضعه حبًّا لبولس، ولهذا السبب عوقب بتجريده من رُتبه[٦١]. ٤/ هذا ويعتقد بعضُهم أنّ بولس حين يستخدم في **رسائله** عبارة «في بشارتي (إنجيليّ)» (**روم ٢: ١٦؛ ٢ قور ٤: ٣؛ غل ٢: ٦**) إنمّا يقصد إنجيل لوقا[٦٢]، علمًا بأنّ هذا الأخير لم يتلقّفه من فم بولس الذي

---

(٥٨) أي السنة ٥٨ بعد الميلاد.

(٥٩) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٢: ٢٢، ٦.

(٦٠) تشكّل **رحلات بولس وتقلا** الجزء الثالث من **أعمال بولس** التي كتبها كاهن من آسية الصغرى في الربع الأخير من القرن الثاني (١٨٥-١٩٥). وهي تروي خبر لقاء الرسول بتقلا أولى الشهيدات في مدينة إيقونية، وكيف هجرت خطيبها ثمّ مُثلت أمام القاضي فحُكم عليها بأن تُحرق حيّة، إلّا أنّ النار لم تصبها بأذى. ولقد نجت كذلك من الموت في مدينة أنطاكية، حيث ألقيت إلى الوحوش في الحلبة فلم تمسّها؛ لا بل إنّ لبوة دافعت عنها.

(٦١) راجع لاحقًا بشأن طرطليانُس رقم ٥٣، إضافة إلى **مقالة في المعموديّة**، ١٧: ٧.

(٦٢) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٣: ٤، ٧.

لم يكلّم الربّ وحسب، بل من الرسل الآخرين أيضًا، ٥/ وهذا ما يعبّر عنه في مطلعه: «لمّا أن أخذَ كثيرٌ من الناس يدوّنون رواية الأمور التي تمّت عندنا، كما نقلها إلينا الذين كانوا منذ البدء شهودَ عِيانٍ للكلمة، (. . .) رأيت أنا أيضًا، وقد تقصّيتُها جميعًا من أصولها، أن أكتبها لك مُرتَّبة» (**لو ١ : ١-٣**). لقد كتب لوقا **إنجيله** إذًا كما رُوي له، أمّا **أعمال الرسل** فقد كتبها شاهدَ عيان. ٦/ هذا وقد دُفن بعد وفاته في القسطنطينيّة، ثمّ نُقلت بقاياه مع بقايا الرسول أندراوس في السنة العشرين من حكم قسطنطين[٦٣].

﴿٨﴾
مرقس

١/ كتب مرقس تلميذ بطرس وترجمانه[٦٤] **إنجيلًا** قصيرًا حين استدعاه الإخوة إلى رومة، فأقرّه بطرس بعد أن اطّلع عليه، وأمر بسلطانه أن يُقرأ في الكنائس. هذا ما يرويه كلّ من إقليمنضُس في الجزء السادس من كتابه **المخطّطات**[٦٥]، وبابياس أسقف هيرابوليس[٦٦]. ٢/ إلى ذلك، يتكلّم بطرس على مرقس في **رسالته الأولى**، ويشير إلى رومة بطريقة رمزيّة من خلال اسم «بابل» فيقول: «تُسلّمُ عليكم جماعةُ المُختارين التي في بابل، ومرقُس

(٦٣) أيْ في السنة ٣٥٧ الميلاديّة. ربّما سمع هيرونيمس عن هذا الأمر أثناء إقامته في العاصمة بين ٣٧٩-٣٨١.

(٦٤) يؤكّد إيريناوس أسقف ليون أنّ مرقس كان تلميذ بطرس وترجمانه (**ضدّ الهرطقات**، ٣: ١، ١)، وعنه أخذ أوسابيوس هذه المعلومة (**ت.ك.**، ٥: ٨، ٣) التي نجدها أيضًا عند هيرونيمس.

(٦٥) راجع لاحقًا رقم ٣٨، وأوسابيوس، **ت.ك.**، ٢: ١٥، ١-٢.

(٦٦) راجع لاحقًا رقم ١٨، وأوسابيوس، **ت.ك.**، ٣: ٣٩، ١٥.

ابني» (**١ بط ٥ :١٣**). ٣/ بعد ذلك، أخذ مرقس **إنجيله** الذي ألّفه وجاء إلى مصر، حيث أنشأ كنيسة، وكان أوّل مَن بشّر بالمسيح في الإسكندريّة[٦٧]، كما ترك تأثيرًا قويًا إن لجهة التعليم أو لقداسة السيرة، ما دفع بأنصار المسيح إلى الاقتداء به. ٤/ فلقد كتب فيلون[٦٨]، وهو أحد رجال الأمّة اليهوديّة الأشدّ فصاحة، حين رأى أنّ كنيسة الإسكندريّة الأولى لا تزال محافظة على العوائد اليهوديّة، كتابًا يثني فيه على أمانتها للعبادة القديمة، واصفًا الحياة المشتركة التي كان يعيشها المسيحيّون آنذاك مقتدين بحياة جماعة أورشليم التي صوّرها لوقا حين قال: «كان كلّ شيء مشتركًا بينهم» (**رسل ٤ : ٣٢**). ٥/ هذا وقد توفّي الرسول في السنة الثامنة من حكم نيرون[٦٩]، ودُفن في الإسكندريّة، فخلفه أنيانُس[٧٠].

﴿٩﴾

يوحنّا الرسول

١/ كان يوحنّا الرسول وتلميذ يسوع المحبوب (**يو ١٣ : ٢٢؛ ١٩ : ٢٦**) ابنًا لزبدى وشقيقًا ليعقوب الرسول الذي قطع هيرودس رأسه بعد آلام الربّ (**متّى ٤ : ٢١؛ رسل ١٢ : ٢**)، وهو آخر مَن كتب إنجيلًا على طلب من أساقفة آسية لمقارعة قيرنتُس[٧١]

(٦٧) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٢ : ١٦.

(٦٨) راجع بشأن فيلون رقم ١١، والكتاب المقصود هنا هو كتاب **الحياة التأمّليّة** الذي يصف حياة جماعة يهوديّة شبه رهبانيّة كانت تعيش بالقرب من الإسكندريّة.

(٦٩) أي السنة ٦٢ الميلاديّة.

(٧٠) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٢ : ٢٤.

(٧١) هو غنوصيّ من أواخر القرن الأوّل نسب خلق العالم إلى صانع يختلف عن الله، ولم يرَ في يسوع سوى إنسانٍ كسائر البشر رافقته قوّة إلهيّة منذ يوم عماده حتّى آلامه. هذا وقد قال إيريناوس أسقف ليون إنّ الإنجيل الرابع كُتب ردًّا عليه.

والهراطقة الآخرين، ولا سيّما التعليم الجديد الذي نادت به البدعة الأبيونيّة حين أنكرت وجود المسيح قبل ولادته من مريم[٧٢]، ما دفعه إلى الكشف عن ولادته الإلهيّة (**يو ١ : ١-١٨**). ٢/ وثمّة سبب آخر أيضًا لكتابة هذا الإنجيل. فبعدما قرأ يوحنّا أناجيل متّى ومرقس ولوقا، استحسن رواياتهم التاريخيّة ٣/ مؤكّدًا أنّهم لم يجانبوا الحقيقة، ولكنّ أناجيلهم اكتفت بسرد تاريخ سنة واحدة من حياة المخلّص، أيْ تلك التي تألّم فيها بعد توقيف يوحنّا المعمدان. لذلك ترك هو الأحداث التي رواها أسلافه الثلاثة، وروى تلك التي سبقت هذا التوقيف. ويمكننا أن نلاحظ هذا الأمر بسهولة من خلال قراءة الأناجيل الأربعة بتمعّن[٧٣]، فنفهم بالتالي الفوارق الموجودة بين **إنجيل يوحنّا** والأناجيل الثلاثة الأخرى. ٤/ فضلًا عن ذلك، كتب رسالة تبدأ على النحو التالي: «ذاك الذي كان منذ البدء، ذاك الذي سمعناه، ذاك الذي رأيناه بعينَيْنا، ذاك الذي تأمّلناه ولمسته يدانا من كلمة الحياة» (**١ يو ١ : ١**)؛ وقد أقرّ رجالات الكنيسة والعلماء بصحّة نسبتها إليه[٧٤]. ٥/ أمّا **الرسالتان** الأخريان اللتان تبدآن على الشكل التالي: «منّي أنا الشيخُ إلى السيّدة المختارة وإلى أبنائها» (٢ يو ١ : ١)، و«منّي أنا الشيخُ إلى غايُس الحبيب» (**٣ يو ١ : ١**)، فتُنسبان إلى الكاهن يوحنّا[٧٥] الذي لا يزال قبره معروفًا في أفسُس إلى الآن[٧٦]، فيما يدّعي آخرون أنّها تعود إلى يوحنّا

---

(٧٢) هي شيعة ارتبطت بجماعة أورشليم المسيحيّة الأولى، وقد علّمت أنّ المسيح إنسان كسائر الناس.

(٧٣) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٣: ٢٤، ٧.

(٧٤) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٣: ٢٤، ١٧.

(٧٥) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٣: ٢٥، ٣.

(٧٦) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٧: ٢٥، ١٦.

الإنجيليّ. بيد أنّا سنعالج هذه المسألة لاحقًا، حين نتكلّم على بابياس تلميذه[٧٧].

٦/ وفي السنة الرابعة عشرة من حُكم دوميسيانُس، حين تجدّد الاضطهاد للمرّة الثانية بعد نيرون[٧٨]، نُفي يوحنّا إلى جزيرة بطمُس، وهناك وضع **سفر الرؤيا** (رؤ ١ : ٩) الذي شرحه كلّ من يوستينُس الشهيد وإيريناوس[٧٩]. ٧/ بعد وفاة دوميسيانُس، أمر مجلس الشيوخ بإيقاف الأعمال الوحشيّة، فعاد يوحنّا إلى أفسس[٨٠] على عهد نيرفا[٨١]، وفيها ظلّ عائشًا حتّى عهد ترايانُس[٨٢]. هذا وقد عمل على تأسيس كنائس آسية وتدبير شؤونها إلى أن قضى نحبه طاعنًا في السنّ، العام ٦٨ بعد آلام المخلّص، فدُفن في أفسُس[٨٣].

١٠
هَرْماس

١/ إنّ هَرْماس الذي يشير إليه الرسول بولس في رسالته إلى

---

(٧٧) أنظر لاحقًا رقم ١٨.
(٧٨) حكم دومسيانُس بين العامَيْن ٨١ و٩٦، والسنة المذكورة توافق السنة ٩٢ الميلاديّة. أوسابيوس، **ت.ك.**، ٣: ١٧.
(٧٩) لم يفسّر يوستينُس ولا إيريناوس **سفر الرؤيا**، ولكن بالعودة إلى أوسابيوس المؤرّخ، نجد أنّهما يشيران إلى هذا السفر فينسبانه إلى يوحنّا ويعلّقان على بعض آياته بطريقة مقتضبة؛ راجع **ت.ك.**، ٤ : ١٨، ٥ : ٨، ٥-٧.
(٨٠) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٣ : ٢٠، ٨؛ ٢٣، ١.
(٨١) إعتلى نيرفا العرش بعد مقتل الإمبراطور دوميسيانُس السنة ٩٦، وظلّ حتّى سنة ٩٨، وهكذا يكون يوحنّا قد عاد إلى أفسُس السنة ٩٧.
(٨٢) تبنّاه الإمبراطور نيرفا السنة ٩٧، ثمّ خلفه السنة ٩٨، فاشتهر بفتوحاته العسكريّة، وقد استمرّ حكمه حتّى السنة ١١٧.
(٨٣) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٣: ٣١، ١-٣.

أهل رومة قائلًا: «سلّموا على آسِنْقريطُس وفَلاغون وهَرْمِس وبَطروباس وهَرْماس وعلى الإخوة الذين معهم» (**روم ١٦: ١٤**)[٨٤]، هو عينه صاحب كتاب **الراعي** الذي يُقرأ على الملأ في عدد من الكنائس اليونانيّة[٨٥]. إنّه كتاب نافع جدًّا، وقد استشهد به عدد من الكتّاب القدماء[٨٦]، لكنّه ظلّ شبه مجهول عند اللاتين[٨٧].

﴿١١﴾

فيلون اليهوديّ

١/ برأينا أنّ فيلون[٨٨]، اليهوديّ المولود في الإسكندريّة من سبط كهنوتيّ[٨٩]، هو في عِداد الكتّاب الكنسيّين، لأنّه أثنى كثيرًا على المسيحيّين في كتابه الذي وضعه عن الكنيسة الأولى التي أسّسها مرقس الإنجيليّ في الإسكندريّة، وليس على مسيحيّي هذه المدينة فحسب، بل على أولئك الذين يعيشون في الأقاليم الأخرى. وهو

(٨٤) إنّ هذا الخلط بين هرماس المذكور في الرسالة إلى أهل رومة وصاحب كتاب الراعي يعود إلى أوريجينُس ومن بعده إلى أوسابيوس، **ت.ك.**، ٣: ٣، ٦.

(٨٥) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٣: ٣، ٦.

(٨٦) يقصد إيريناوس أسقف ليون، وأوريجينُس، راجع أوسابيوس، **ت.ك.**، ٥، ٨، ٧.

(٨٧) لقد استشهد طرطليانُس بكتاب **الراعي** مرّتَيْن: **في الصلاة**، ١٦، ١؛ **في الحشمة**، ١٠، ١٢؛ ٢٢، ٢.

(٨٨) هو فيلسوف يهوديّ الأصل كان معاصرًا للرسل، وقد دافع عن أمّته على أثر المذابح التي لحقت بها السنة ٣٨، وكان لا يزال حيًّا السنة ٤١. هذا وقد ترك العديد من المؤلّفات التي وصلت إلينا.

(٨٩) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٢: ٤، ٢.

يسمّي مساكنهم أديارًا، ٢/ وهذا دليل واضح على أنّ المؤمنين في الكنيسة الأولى كانوا على نحو ما يتوق إليه الرهبان في أيّامنا، أيْ أن يكونوا أُناسًا لا يملكون شيئًا، فلا يوجد بينهم فقير أو غنيّ، بل يسيرون على خطى مؤمني أورشليم الذين يتكلّم عليهم لوقا قائلًا إنّهم يوزّعون الخيرات على المعوزين، ويصلّون، وينشدون المزامير، ويواظبون على التعليم، ويعيشون في الإمساك (**رسل ٢: ٤٢-٤٧**)[٩٠]. ٣/ ويُقال إنّ فيلون واجه أخطارًا كبيرة في رومة إبّان حُكم غايُس كاليغولا[٩١]، حين أرسلته أمّته في سفارة[٩٢]. ثمّ عاد إليها مرّة ثانية في عهد كلوديوس، فالتقى بطرس وتكلّم إليه وكسب صداقته، ومن خلاله، صداقةَ تلميذه مرقس[٩٣]، وهذا ما دفعه إلى الإشادة بأتباعهما في الإسكندريّة. ٤/ ولقد وصلنا منه العديد من مؤلّفاته المشهورة[٩٤] التي هي تفاسير لكتب موسى الخمسة، وهي: كتاب **في بلبلة الألسنة**، وآخر **في الطبيعة والابتكار**، وثالث **في ما يناسب حواسّنا أو لا يناسبها**، ورابع **في التربية**، وخامس **في وارث الأمور الإلهيّة**، وسادس **في تقاسم المتشابهين والمتناقضين**، وسابع **في الفضائل الثلاث**، وثامن **في سبب تغيير الأسماء في الكتاب المقدّس**، ٥/ وكتابان **في المواثيق**، وآخر في **حياة الحكيم**، وكتاب واحد **في العماليق**، وخمسة كتب في أنّ الأحلام يرسلها الله، وخمسة كتب أخرى **في أسئلة وأجوبة خاصّة بسفر الخروج**، وأربعة

(٩٠) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٢: ١٧، ٦.
(٩١) حكم كاليغولا من السنة ٣٧ حتّى السنة ٤١، وقد اشتهر بدمويّته وقسوته.
(٩٢) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٢: ٥، ٦.
(٩٣) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٢: ١٧، ١.
(٩٤) لا يتبع هيرونيمُس لائحة المؤلّفات الموجودة عند أوسابيوس، **ت.ك.**، ٢: ١٨، ١-٨.

كتب **في المظلّة والوصايا العشر**. هذا فضلًا عن كتب أخرى، **في الأضاحي والعهود أو الإبسالات**، و**في العناية**، و**في اليهود**، و**في العناية بالحياة**، و**في إسكندر**، و**بحث في أنّ الحيوانات غير الناطقة لها ذكاء خاصّ**، و**في أنّ كلّ جاهل هو عبد**، ٦/ ومقالة **في حياة المؤمنين المسيحيّين**، الكتاب الذي أشرنا إليه سابقًا، أيْ **في حياة الرجال الرسوليّين**، الذي أعطاه عنوان: **في حياة القدّيسين التأمّليّة**، لأنّهم كانوا يتأمّلون الأمور السماويّة ويصلّون إلى الله على الدوام. وله أيضًا أربعة كتب: اثنان في **الزراعة**، واثنان **في السُكْر**[٩٥]، ٧/ إضافة إلى أعمال أخرى لم تصل إلينا. من هنا جرى القول الشائع لدى اليونانيّين: «إمّا أنّ أفلاطون قد تأثّر بفيلون، أو أنّ فيلون قد تأثّر بأفلاطون»[٩٦]، أيْ إمّا أنّ أفلاطون قد سار على خُطى فيلون، أو أنّ فيلون قد سار على خطى أفلاطون، وذلك لأنّ التشابه كبير بين الرجُلَيْن، إن لجهة الأفكار أو لجهة الأسلوب.

﴿١٢﴾
سينيكا الفيلسوف

١/ إنّ لوسيوس أنايوس سينيكا القرطباويّ الأصل[٩٧]، تلميذ

(٩٥) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٢: ١٨.

(٩٦) يبدو أنّ هيرونيمُس ينقل لنا تقليدًا شفهيًّا كان معروفًا في زمانه، علمًا أنّ أوسابيوس قد أشار هو أيضًا إلى هذا التأثير المتبادل، **ت.ك.**، ٢: ٤، ٣.

(٩٧) جاء سينيكا إلى رومة حيث درس الفلسفة الرواقيّة، ثمّ اشتهر فيلسوفًا ومُحاميًا لامعًا إلى أن حُكم عليه بالنفي في السنة ٤١ الميلاديّة. وبعد ثماني سنوات استُدعي لتربية نيرون الذي أمره السنة ٦٥ بالانتحار. هذا وقد ترك مجموعة من المؤلّفات الفلسفيّة والمسرحيّة، أمّا الرسائل التي يتكلّم عليها هيرونيمُس فتعود إلى أحد معلّمي الخطابة الرومان الذي كان عائشًا حوالى السنة ٣٨٠، وهي=

سوتيون الرواقيّ وقريب الشاعر لوقان[٩٨]، قد أمضى حياته عائشًا في إمساك مذهل. وما كنت لأضعه في عِداد القدّيسين، لو لم تحثّني على ذلك **رسائله** التي تبادلها وبولس، والتي نقرأها كثيرًا في أيّامنا. ٢/ لقد كان مربّيًا لنيرون، ومن أعظم رجالات عصره، وكان يرغب في أن يشغل بين قومه تلك المكانة التي شغلها بولس بين المسيحيّين، حسبما يصرّح في رسائله. ٣/ هذا وقد قتله نيرون قبل سنتَيْن من اِستشهاد بطرس وبولس[٩٩].

﴿١٣﴾
يوسيفُس اليهوديّ

١/ كان يوسيفس[١٠٠] بن متّيّا كاهنًا في أورشليم، وقد أسره الإمبراطور فسباسيانُس وسلّمه إلى ابنه طيطُس[١٠١]. وحين قَدِمَ إلى رومة قدّم إلى الإمبراطورَيْن، الأب وابنه، كتابه المعنون **في حرب اليهود** المؤلّف من سبعة أجزاء، والذي وُضع في المكتبة العامّة.

=تتألّف من ثماني رسائل بعثها صاحبها إلى بولس بعد اهتدائه إلى المسيحيّة، وستّ رسائل جوابيّة من بولس.

(٩٨) هو شاعر لاتينيّ ولد في قرطبة السنة ٣٨ الميلاديّة، ثمّ جاء إلى رومة مع قريبه سينيكا، فعملا معًا في خدمة نيرون الذي أرغمهما على الانتحار السنة ٦٥.

(٩٩) أي السنة ٦٦ الميلاديّة.

(١٠٠) هو مؤرّخ يهوديّ ولد في أورشليم حوالى السنة ٣٧، وشهد خراب المدينة على يد طيطُس سنة ٧٠، فتعاون والمحتلّ، ثمّ انتقل إلى رومة حيث توفّي السنة ١٠٠ تاركًا عدّة مؤلّفات. راجع أيضًا أوسابيوس، **ت.ك.**، ٣:٩، ١-٤.

(١٠١) فاسباسيانُس إمبراطور رومانيّ (٦٩-٧٩) تسلّم زمام السلطة أثناء حصار أورشليم، فأوكل قيادة الجيش على ابنه طيطس، ثمّ عاد إلى رومة، وقد اشتهر ببخله وبأنّه كان أوّل مَن جعل الحكم في رومة وراثيًّا. أمّا طيطس فقد خلف أباه من السنة ٧٩ حتّى السنة ٨١.

ولقد استحقّ له سطوع موهبته مجدًا عظيمًا، بحيث رُفع له في رومة نُصبًا تذكاريًّا لإكرامه. ٢/ كما صنّف كتابًا آخر بعنوان **في العاديات اليهوديّة**، مكوّنًا من عشرين جزءًا تبدأ بخلق العالم وتنتهي بالسنة الرابعة عشرة لحكم دوميسيانُس قيصر[١٠٢]، فضلًا عن كتابَيْن: أوّلهما **في التقاليد وضدّ أبيونُس** النحويّ الإسكندريّ الذي أرسله مواطنوه في سفارة إلى كاليغولا، والذي كان قد ألّف كتابًا يردّ فيه على فيلون مغتابًا الأمّة اليهوديّة[١٠٣]، ٣/ والثاني **في سلطة العقل**، المتميّز بأسلوبه الفصيح، والذي يروي فيه حادثة استشهاد المكّابيّين[١٠٤]. ٤/ هذا ويعترف يوسيفُس في الجزء الثامن عشر من كتابه **العاديات اليهوديّة** بشكل واضح، بأنّ الفرّيسيّين هم الذين تسبّبوا في موت المسيح، وبأنّ يوحنّا المعمدان كان نبيًّا حقيقيًّا، وبأنّ مقتل يعقوب الرسول كان في أساس خراب أورشليم[١٠٥]. ٥/ وهو يكتب بشأن المسيح قائلًا: «كان يعيش في الحقبة عينها يسوع، وهو إنسان حكيم، إذا جاز أن ندعوه إنسانًا، إذ إنّه اجترح أعمالًا باهرة، وعلّم الذين كانوا يستذوقون الحقيقة، فسار وراءه أتباع كثيرون من اليهود والغرباء، بحيث إنّنا كنّا نعتقده المسيح. ٦/ ولكنّ بيلاطس صلبه بعد أن دفعه إلى ذلك رؤساؤنا المفعمون حقدًا، أمّا تلاميذه الأوائل فلم يكن شيء ليزعزع ثباتهم، إذ ظهر لهم حيًّا بعد ثلاثة أيّام. هذا وقد سبق الأنبياء قديمًا وبشّروا في

---

(١٠٢) أي العامان ٩٣ و٩٤ الميلاديّان.

(١٠٣) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٢: ٥، ٢-٥.

(١٠٤) يسمّى هذا الكتاب **سفر المكّابيّين الرابع**، وهو يعود إلى كاتب آخر كان معاصرًا ليوسيفس على الأرجح، أو بعده بقليل. راجع أوسابيوس، **ت.ك.**، ٣: ١٠، ٦.

(١٠٥) أوسابيوس، **ت.ك.**، ١: ١١، ١؛ ٢: ٢٣، ١٩-٢٠.

أناشيدهم الموحاة بهذه المعجزات وغيرها الكثير، وما يزال الشعب المسيحيّ الذي استمدّ اسمه منه مستمرًّا على الأرض إلى الآن»[١٠٦]

﴿١٤﴾
يوسطُس اليهوديّ

١/ أراد يوسطُس[١٠٧]، وهو من طبريّا في الجليل أيضًا، وَضْعَ **تاريخ** للشعب اليهوديّ، وتصنيف بعض **التفاسير** الكتابيّة القصيرة، ٢/ لكنّ يوسيفُس معاصره اتّهمه بمجانبة الحقيقة في تاريخه[١٠٨].

﴿١٥﴾
إقليمنضُس الرومانيّ

١/ كان إقليمنضُس[١٠٩]، الذي يكتب عنه بولس في رسالته إلى أهل فيلبّي: «... ومع إقليمنضُس وسائر مُعاونيّ الذين كُتبت أسماؤهم في سفر الحياة» **(فل ٤ : ٣)**[١١٠]، الخليفة الرابع لبطرس

(١٠٦) يوسيفُس، **العاديات اليهوديّة**، ١٨، ٦٣-٦٤؛ أوسابيوس، **ت.ك.**، ١، ١١، ٧-٨.

(١٠٧) هو كاتب يهوديّ ومؤرّخ عاش في القرن الأوّل الميلاديّ، فقادَ الانتفاضة اليهوديّة التي قامت في وجه المحتّل الرومانيّ سنة ٦٦. هذا وقد صنّف تاريخًا بعنوان **حرب اليهود**، و**حوليّات الشعب اليهوديّ** من موسى حتّى عهد أغريبا الثاني، والتي اختصرها فوتيوس القسطنطينيّ لاحقًا.

(١٠٨) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٣: ١٠، ٨.

(١٠٩) سُقّف إقليمنضس على مدينة الرومانيّين من سنة ٩٠ إلى حين وفاته سنة ١٠٠، وقد كتب **رسالة إلى أهل قورنتس** سنة ٩٦ ليضع حدًّا للانشقاقات داخل هذه الجماعة، بيد أنّه غير المذكور في الرسالة إلى أهل فيلبّي **(٤ : ٣)**.

(١١٠) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٣: ١٥؛ ٤، ٩.

على كرسيّ رومة، إذ إنّ لينُس وأناكليتُس كانا الخليفتَيْن الثاني والثالث[١١١]، ولا ضير إن كان بعض اللاتين[١١٢] يعتبرونه الثاني. ٢/ ولقد كتب باسم كنيسة رومة رسالة نافعة جدًّا **إلى أهل قورنتس** ما تزال تقرأ علانية في أماكن عدّة[١١٣]. ويبدو لي أنّ ثمّة تشابهًا كبيرًا بينها وبين **الرسالة إلى العبرانيّين** المنسوبة إلى بولس، لا لأنّهما كلتَيْهما تتناولان الأفكار عينها فحسب، بل لأنّهما كتبتا بأسلوب متشابه، حتّى إنّ المماثلة ما بين الاثنتَيْن واضحة جدًّا[١١٤]. ٣/ وله فضلًا عن ذلك **رسالة** أخرى رفض بعضُهم قديمًا نسبتها إليه[١١٥]، إضافة إلى **حوارات بطرس وأبيونُس**[١١٦] التي شكّك في صحّتها أوسابيوس في كتابه الثالث من **التاريخ الكنسيّ**[١١٧]. ٤/ هذا وقد توفّي في السنة الثالثة من حكم طراجانُس[١١٨]، فشُيّدت على اسمه كنيسة في رومة ما تزال موجودة إلى اليوم.

(١١١) تبوّأ لينُس وأناكليتس كرسيّ رومة على الأرجح من سنة ٦٧ حتّى سنة ٨٨. راجع أوسابيوس، **ت.ك.**، ٣: ١٣؛ ١٥ و٢١.

(١١٢) طرطليانُس (*De praescr.* 32, 2).

(١١٣) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٣: ١٦؛ ٤: ٢٣، ١١، و٥: ٦، ٣.

(١١٤) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٣: ٣٨: ٢-٣.

(١١٥) ثمّة رسالة ثانية إلى **أهل قورنتس** نُسبت إلى إقليمنضُس، بيد أنّها ليست منه، وهي أقرب إلى العظة ممّا إلى الرسالة.

(١١٦) إنّ المؤلّف المقصود هنا هو على الأرجح **عظات وتعارفات** الذي يحكي أسفار بطرس ومقارعته سيمونَ الساحر.

(١١٧) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٣: ٣٨، ٤-٥.

(١١٨) أي في السنة ١٠٠ الميلاديّة. راجع أوسابيوس، **ت.ك.**، ٣: ٣٤.

﴿١٦﴾
إغناطيوس الأنطاكيّ

١/ أصبح إغناطيوس[(١١٩)] الخليفة الثالث لبطرس على كرسيّ أنطاكية[(١٢٠)]، وقد حُكم عليه بأن يرمى إلى الوحوش أثناء الاضطهاد الذي أثاره طراجانُس[(١٢١)]، فقُيّد وأُرسل إلى رومة. ٢/ وبينما هو في الطريق، عرّج على مدينة إزمير، حيث كان بوليقربُس تلميذ يوحنّا أسقفًا[(١٢٢)]، فكتب من هناك أربع رسائل: الأولى **إلى أهل أفسس**، والثانية **إلى أهل مغنيسة**، والثالثة **إلى أهل تراليس**، والرابعة **إلى أهل رومة**. ثمّ أتبعها بعد مغادرته المدينة بثلاث رسائل[(١٢٣)]: الأولى **إلى أهل إزمير**، والثانية **إلى أهل فيلادلفيا**، والثالثة إلى **بوليقربُس** الذي أوكل عليه أمر الاهتمام بكنيسة أنطاكية. ٣/ وهو يستشهد **بالإنجيل** الذي ترجمته مؤخّرًا، فيقول بشأن المسيح: ٤/ «أمّا أنا فأعلم وأؤمن أنّه، حتّى بعد القيامة، كان في الجسد. وحين جاء إلى بطرس والذين كانوا معه قال

(١١٩) تسلّم أغناطيوس كنيسة أنطاكية في مطلع القرن الثاني، إذ أُلقي القبض عليه على عهد طراجانُس (٩٨-١١٧)، سيق إلى رومة، حيث عانى أشدّ العذابات، وقد كتب أثناء رحلته سبع رسائل ذكرها هيرونيمُس.

(١٢٠) يؤكّد أوسابيوس في موضعَيْن أنّ إغناطيوس هو الخليفة الثاني لبطرس على كرسيّ أنطاكية، بعد الخليفة الأوّل إيفوديوس، **ت.ك.**، ٣: ٢٢؛ ٣٦، ٢.

(١٢١) هو إمبراطور رومانيّ حكم بين العامَيْن ٨٩-١١٧، وقد وسّع الإمبراطوريّة إلى نهرَي الرين والدانوب، كما توغّل في أرمينيا والجزيرة العربيّة وما بين النهرَيْن، فبلغت الإمبراطوريّة في أيّامه أقصى حدود اتّساعها.

(١٢٢) راجع لاحقًا رقم ١٧، وأوسابيوس، **ت.ك.**، ٣: ٣٦، ٥-٦ و١٠..

(١٢٣) يقول أوسابيوس إنّ هذه الرسائل الثلاث كتبت من مدينة طروادة، **ت.ك.**، ٣: ٣٦، ١٠.

لهم: «إلمسوني تروا أنّي لست روحًا شرّيرًا بل جسد». فلمسوه، واتّحدوا اتّحادًا وثيقًا بروحه وجسده» (**إلى أهل إزمير، ٣: ١-٢**)[١٢٤].

٥/ ويليق بنا إذ نتكلّم على هذا الرجل أن نستشهد ببعض المقاطع من **رسالته إلى أهل رومة**، حيث يقول: ٦/ من سورية إلى رومة، وأنا أصارع الوحوش، في البرّ والبحر، في الليل والنهار، تُقيّدني السلاسل بفرقة من الجند من عشرة فهود؛ تلاطفهم، يزدادون ضراوة. ٧/ ولكنّ سوء معاملتهم تجعلني تلميذًا أفضل، إلّا «أنّي لستُ مبرَّرًا لذلك» (**١قور ٤: ٤**). عسى أن أمتّع بالوحوش المُعدّة لي. وأمنيتي أن تُعجّل في الانقضاض عليّ. ولسوف أغريها لكي تلتهمَني على الفور، لا كبعض الذين تخشاهم، فلا تمسُّهم. فإن أبت، لسوء نيّة، أرغمها. أعذروني، فأنا أدرى بحاجتي. ٨/ لقد بدأت أكون تلميذًا. ولن أدع كائنًا، منظورًا أو غير منظور، يمنعني، حسدًا، من ملاقاة المسيح. لا أهاب نارًا ولا صليبًا ولا قُطعان وحوش، ولا تمزيقًا، ولا تقطيع أوصال، ولا تخليع عظام، ولا بتر أعضاء، ولا سحق جسد بكلّيّته؛ ولتنزل عليّ كلّ ضربات الشيطان؛ حسبي أن أجد يسوع المسيح!» (**روم ٥: ١-٣**). ٩/ ولمّا كان قد حُكم عليه بأن يلقى إلى الوحوش، صرخ متلهّفًا للاستشهاد وفي أذنَيْه زمجرة الأسود: «أنا حنطة الله، أطحن تحت أنياب الوحوش، لأصبح خبزًا نقيًّا للمسيح» (**٤: ١**)[١٢٥]. ١٠/ هذا وقد استشهد إغناطيوس في السنة الثانية عشرة من ملك

(١٢٤) يرد هذا الاستشهاد عند أوسابيوس، **ت.ك.**، ٣: ٣٦، ١١، وهو مستقى من الإنجيل **بحسب العبرانيّين** الذي نقله هيرونيمُس إلى اللاتينيّة.

(١٢٥) يستشهد أوسابيوس بالنصوص عينها، **ت.ك.**، ٣: ٣٦، ٧-١٢.

طراجانُس[١٢٦]، فنقلت بقاياه إلى أنطاكية وأودعت في مقبرة باب دافني[١٢٧].

﴿١٧﴾
بوليقربُس أسقف إزمير

١/ بعد أن تتلمذ بوليقربُس[١٢٨] على عدد من الرسل الذين عاينوا الربّ، أو أقلّه أبصرهم، رسمه يوحنّا الرسول معلّمه أسقفًا على مدينة إزمير[١٢٩]، ثمّ صار متقدّمًا على أساقفة آسيا كلّها[١٣٠]. ٢/ وقد اضطرّته الخلافات التي دارت بشأن ميقات عيد الفصح أن يذهب إلى رومة في أيّام كلّ من أنطونينُس التقيّ والأسقف أنيقيطيس، فساهم في عودة عدد من المؤمنين الذين غرّرت بهم أقوال مرقيون وفالنتينُس[١٣١]. ٣/ ولمّا التقاه مرقيون في أحد الأيّام

(١٢٦) أيْ في السنة ١٠١-١٠٢، ولكن يرجّح حاليًّا أن يكون الاستشهاد قد تمّ بين العامَيْن ١١٠و١٣٠.

(١٢٧) يبدو أنّ بقايا الشهيد نُقلت أكثر من مرّة. ففي المرّة الأولى نُقلت من رومة إلى أنطاكية يوم ١٧ تشرين الثاني، فألقى يوحنّا الذهبيّ الفم خطبة في المناسبة، وفي المرّة الثانية نقلت على عهد ثيودوسيوس الصغير (٤٠٨-٤٥٠) إلى كنيسة داخل المدينة يوم ٢٠ كانون الأوّل، أمّا في المرّة الثالثة فحين عادت إلى رومة سنة ٦٣٧ بعدما احتّل العرب أنطاكية.

(١٢٨) ولد حوالى سنة ٨٠، ثمّ صار أسقفًا على إزمير، فسمحت له الظروف أن يلتقي بالبابا أنيقيطس سنة ١٥٧ لمناقشة مسألة التعييد للفصح، قبل أن يقضي شهيدًا على عهد مرقس أوراليوس (١٦١-١٨٠). هذا وقد وصلتنا رواية **إستشهاده** التي دوّنت بُعيد الحدث.

(١٢٩) طرطليانُس (*De praescr.* 32, 2).

(١٣٠) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٣٦، ١؛ ٤ : ١٤، ٣، عن إيريناوس، **ضدّ الهرطقات**، ٣ : ٣، ٤.

(١٣١) هما مبتدعان اشتهرا في أواخر القرن الأوّل ومطلع القرن الثاني، وقد=

صدفة، سأله قائلًا: «أتعرفُني؟» أجابه: «نعم أعرفك. أنت الابن البكر للشيطان»[١٣٢]. ٤/ وبعد ذلك، أُحرق جسده أمام الوالي والشعب وسط صيحات الغضب، في مدرّج مدينة إزمير. كان ذلك في عهد مرقس أوراليوس أنطونينس وابنه لوسيوس أوراليوس كومودُس، أيْ أثناء الاضطهاد الرابع منذ نيرون[١٣٣]. ٥/ هذا وقد كتب رسالة ثمينة **إلى أهل فيلبّي**[١٣٤] ما تزال تقرأ إلى الآن في اجتماعات كنائس آسيا.

﴿١٨﴾
بابياس أسقف هيراپوليس

١/ كان بابياس[١٣٥] تلميذ يوحنّا أسقفًا على هيرابوليس، ولم يترك سوى كتاب واحد مؤلّف من خمسة أجزاء بعنوان **شرح أقوال الربّ**[١٣٦]. وفي مقدّمته يؤكّد أنّه لم يتمسّك في شروحاته إلّا بسلطة الرسل وحدها، تاركًا جانبًا الآراء الأخرى ٢/، فيقول: «لم أتمسّك إلّا بما قاله أندراوس وبطرس وفيلبّس وتوما ويعقوب ويوحنّا ومتّى، أو أحد رسل المخلّص الآخرين، ولم أسمع سوى ما

=تزعّما بدعتَيْن غنوصيّتَيْن.

(١٣٢) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٤: ١٤، ١، ٥، ٧؛ ٢٤، ١٦.

(١٣٣) إستشهد بوليقربُس في السنة ١٦٧ الميلاديّة، راجع الرسالة **إلى أهل فيلوماليوم**، أوسابيوس، **ت.ك.**، ٤: ١٥، ١–٤٥.

(١٣٤) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٣: ٢٦، ١٣؛ ٤: ١٤، ٩.

(١٣٥) كان بابياس أسقفًا على هيرابوليس في فريجية، وقد استمع في صباه إلى يوحنّا الإنجيليّ، فوضع في النصف الأوّل من القرن الثاني كتابًا مفقودًا بعنوان **شرح أقوال الربّ** اجتهد أن يجمع فيه التقاليد الشفهيّة.

(١٣٦) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٢: ١٥، و٣: ٣٦، ٢؛ ٣، ٣٩، ١.

قاله أرسطُن ويوحنّا الكاهن تلميذا الربّ. إنّني لم أستخدم الكتب بقدر ما استخدمت الكلمة الحيّة التي سمعتها من هؤلاء الكتّاب». ٣/ ونستشفّ من لائحة الأسماء التي يذكرها أنّ يوحنّا الرسول هو غير يوحنّا الكاهن المذكور بعد أرسطُن الذي ينسب إليه بعضُهم **رسالتَيْ يوحنّا** الأُخريَيْن[١٣٧]، وقد أشرنا إلى هذا الأمر سابقًا. ٤/ هذا ويُقال إنّ يوحنّا الكاهن أحيا أيضًا تقليدًا يهوديًّا ألفيًّا يزعم أنّ الربّ سيملك بالجسد مع قدّيسيه بعد ألف سنة من قيامته[١٣٨]، وقد تبنّاه لاحقًا كلّ من إيريناوس[١٣٩] وأبوليناريوس[١٤٠] وطرطليانُس الذي ذكره في كتابه في **رجاء المؤمنين**[١٤١]، وڤيكتورينُس أسقف بتوج[١٤٢] ولقطنطيوس[١٤٣].

﴿١٩﴾
قودراطُس أسقف أثينا

١/ خلف قودراطُس[١٤٤] تلميذ الرسل بوبليوس أسقف أثينا

(١٣٧) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٣: ٣٩، ٢-٦؛ إيريناوس، **ضدّ الهرطقات**، ٥: ٣٣، ٤. راجع سابقًا رقم ٩.
(١٣٨) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٣: ٣٩، ١١-١٢.
(١٣٩) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٣: ٣٩، ١٣.
(١٤٠) راجع لاحقًا رقم ٢٦.
(١٤١) راجع لاحقًا رقم ٥٣.
(١٤٢) راجع فيكتورينُس، **خلق العالم** (PL 5, 309 A).
(١٤٣) راجع لقطنطيوس (*Div. inst.* 7, 24).
(١٤٤) ثمّة ثلاثة أشخاص يحملون اسم قودراتُس لدى أوسابيوس: فالأوّل تميّز بموهبة النبوءة (**ت.ك.**، ٣: ٣٧، ١؛ ٥: ١٧، ٢-٤)، والثاني صار أسقفًا على أثينا بعد استشهاد بوبليوس (**ت.ك.**، ٤: ٢٣، ٣)، أما الأخير فهو صاحب **الدفاع** (**ت.ك.**، ٤، ١-٢)؛ وقد خلط هيرونيمُس بينهم.

الذي قضى شهيدًا لأجل إيمانه بالمسيح، وقد استطاع جمع كنيسته المشتّتة من جرّاء الاضطهاد الكبير بفضل إيمانه ولباقته. ٢/ وحين جاء أدريانُس لتمضية فصل الشتاء في أثينا[١٤٥]، والمشاركة في أعياد ألوزيس[١٤٦] وأعياد بلاد اليونان كلّها، سمح للوثنيّين أن يضيّقوا على المسيحيّين من غير أن يحرّضهم على ذلك، فرفع إليه قودراطُس **كتابًا** نافعًا جدًّا وجديرًا بتعليم الرسل يُدافع فيه عن ديانتنا على أساس العقل والإيمان. ٣/ ودلالة على تقدّمه في السنّ، يقول إنّه شاهد العديد من المرضى والموتى الذين كان الربّ قد شفاهم أو أقامهم[١٤٧].

﴿٢٠﴾

أرستيدُس الأثينائيّ

١/ ظلّ أرستيدُس[١٤٨] الفيلسوف الأثينائيّ الفصيح جدًّا متدثّرًا

(١٤٥) يبدو أنّ أدريانُس زار أثينا السنة ١٢٥/ ١٢٦.

(١٤٦) إلوزيس مرفأ يونانيّ يقع شمال غرب أثينا، وفيه كانت تقام قديمًا أعياد سنويّة مقدّسة.

(١٤٧) يستشهد أوسابيوس حرفيًّا بنصّ **الدفاع** الذي يلمّح إليه هيرونيمس، فيقول: «إنّ أعمال مخلّصنا كانت دومًا حاضرة، لأنّها كانت حقيقيّة، فأولئك الذين شفاهم، وأولئك الذين أقامهم من بين الأموات، لم يُرَوا فقط في اللحظة التي بُرؤوا أو نهضوا فيها، بل كانوا أيضًا حاضرين على الدوام، لا حين كان المخلّص عائشًا على الأرض فحسب، بل أيضًا بعد موته. لقد ظلّوا عائشين زمنًا طويلًا، حتّى إنّنا عرفنا البعض من بينهم» (**ت.ك.**، ٤: ٣، ٢).

(١٤٨) عاش أرستيدس بين أواخر القرن الأوّل ومطلع القرن الثاني في أثينا، وقد رفع **دفاعه** إلى الإمبراطور أدريانس السنة ١٢٥/١٢٦. ظلّ هذا **الدفاع** مفقودًا مدّةً طويلة، إلى أن تمّ اكتشافه في ترجمة سريانيّة كاملة ساعدت على التحقّق من وجود القسم الأكبر من النصّ اليونانيّ في رواية **برلعام ويوآصاف**.

بمعطف الفلاسفة بعد أن صار تلميذًا للمسيح[149]، وقد ترك مؤلّفًا يتضمّن شرحًا لتعليمنا كان قد كتبه إلى الإمبراطور أدريانُس إبّان الحقبة التي رفع فيها قودراطُس **دفاعه عن المسيحيّين**، ويعتبر هذا الكتاب المحفوظ حتّى الآن خير دليل على نبوغه بحسب فقهاء اللغة.

﴿٢١﴾
أغريبا كاستور

١/ فنّد العلّامة أغريبا[150]، المعروف بكاستور، كتابات المبتدع باسيليدس المؤلّفة من عشرين جزءًا والتي وضعها ضدّ **الإنجيل**، ٢/ فاضحًا في مؤلّفه المتماسك أسراره الخفيّة، ومعدّدًا أنبياءه، باركبّاس وباركوب وغيرهم من الأسماء الأعجميّة التي تثير الرعب عند السامعين[151]، ومبديًا استخفافه بالإله الأسمى المسمّى أبراكساس الذي يؤلّف مجموع أحرف اسمه العدد ثلاثمائة وستٍّ وخمسين (٣٥٦)، وفقًا لطريقة حساب الأحرف باللغة اليونانيّة[152]. ٣/ ومن المعروف أنّ باسيليدُس الذي أنشأ البدعة الغنوصيّة قد عاش في الإسكندريّة إبّان حُكم أدريانُس، حينما كان بركوكيبا (ابن الكوكب) زعيم العصابة اليهوديّة يُذيق المسيحيّين العذابات كافّةً[153].

---

(١٤٩) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٤: ٣: ٣.

(١٥٠) إشتهر أغريبا في النصف الأوّل من القرن الثاني، وقد وضع عدّة مؤلّفات ضدّ الغنوصيّين، غير أنّها فُقدت كلّها.

(١٥١) أوسابيوس، **ت ك**، ٤: ٧، ٦-٨.

(١٥٢) إيريناوس، **ضدّ الهرطقات**، ١: ٢٤، ٧.

(١٥٣) قامت ثورة بركوكيبا بين العامَيْن ١٣٣ و١٣٥، راجع أوسابيوس، **ت.ك.**، ٤: ٦، ١-٤ و٨، ٤.

﴿٢٢﴾

هجزيبُس

١/ جمع هجزيبُس[١٥٤] القريب من العصور الرسوليّة[١٥٥] كلّ المعطيات التاريخيّة الخاصّة بأعمال الكنيسة، بدءًا بآلام الربّ وحتّى أيّامه، فوضع خمسة كُتب[١٥٦] بأسلوب سلس، منتقيًا كلّ ما يمكن أن يكون نافعًا لقرّائه، ومعبّرًا عن ذلك بطريقة مَن يكتبون سيرتهم. ٢/ ويقول إنّه جاء إلى رومة في أيّام الأسقف أنيقيطُس الخليفة العاشر لبطرس، وظلّ حتّى أسقفيّة ألفثيريوس الذي كان قبل ذلك شمّاسًا لأنيقيطس[١٥٧]. ٣/ كما كشف تاريخيًّا عن الأخطاء التي أدّت إلى نجاح الوثنيّة، محدّدًا الحقبة التي اشتهرت فيها، ٤/ فقال: «لقد جرت العادة أن تشيّد النُصب والهياكل للأموات، كما هي عليه الحال في أيّامنا. ولمّا توفّي أنطينُس عبد القيصر أدريانُس، والذي تقام الألعاب الرياضيّة في مدينة أنطينوه إكرامًا له، بنى الإمبراطور على اسمه هيكلًا ووضع فيه كهنة»،[١٥٨] ٥/ هذا ويشهد التاريخ أنّ القيصر أدريانُس كان له ميل قويّ إلى أنطينُس.

---

(١٥٤) يُرجّح أنّه من أصل يهوديّ، وقد زار رومة في منتصف القرن الثاني، وكتب سنة ١٨٠ ذكريات يهاجم من خلالها البدعة الغنوصيّة، فنقل أوسابيوس بعضَ أجزائها.

(١٥٥) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٢: ٢٣، ٣؛ ٤: ٨، ١-٢ و٢٢.

(١٥٦) يسمّي أوسابيوس هذه المجموعة **ذكريات**، **ت.ك.**، ٢: ٢٣، ٣؛ ٤: ٨، ٢. راجع سابقًا، النبذة ٢: ٢-٥.

(١٥٧) يبدو أنّ أنيقيطس الحمصيّ كان أسقفًا على رومة بين العامَيْن ١٥٥ و١٦٦، أمّا الفثيريوس فقد اعتلى الكرسيّ الأسقفيّ خلفًا لسوتير السنة ١٧٥، وظلّ حتّى السنة ١٨٩. راجع أوسابيوس، **ت.ك.**، ٤، ١١، ٧؛ ٢٢، ٣ و٥، ٦، ٤.

(١٥٨) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٤: ٨، ١-٢ ويوستينُس، **الدفاع الأوّل**، ٢٩، ٤.

﴿٢٣﴾

يوستينُس الفيلسوف

١/ ولد يوستينُس[١٥٩] الفيلسوف بمدينة نيابوليس في فلسطين من أب يُدعى برسكُس بن باخيوس، وبقي طيلة حياته لابسًا ثوب الفلاسفة[١٦٠]. بيد أنّه تعب كثيرًا في الدفاع عن الديانة المسيحيّة، فقدّم إلى أنطونينُس التقيّ وأولاده وإلى مجلس الشيوخ كتابَ **ضدّ الوثنيّة**[١٦١] مفتخرًا بعار الصليب، ثمّ أتبعه بكتاب آخر رفعه إلى خلفاء أنطونينُس التقيّ، أنطونينُس فارُس (أيْ مرقس أوراليوس) ولوسيوس أوراليوس كومودوس. ٢/ وثمّة جزء ثالث من كتابه **ضدّ الوثنيّة** يفحص فيه طبيعة الشياطين، أمّا الجزء الرابع فهو بعنوان مختارات. وله أيضًا كتب أخرى هذه عناوينها: **في وحدانيّة الله، وفي صاحب المزامير، وفي النفس**. كما كتب ضدّ اليهود الحوار الذي دار بينه وبين تريفون زعيمهم، وضدّ مرقيون عدّة كتب رائعة يشير إليها إيريناوس في الجزء الرابع من مؤلّفه **ضدّ الهرطقات**[١٦٢]. يُضاف إلى كلّ ذلك كتابه **ضدّ البدع** الذي يأتي على ذكره في **الدفاع** الذي رفعه إلى أنطونينُس التقيّ[١٦٣]. ٣/ هذا وقد هاجم من غير

(١٥٩) ولد في نابلس وجاء إلى رومة على عهد الإمبراطور أنطونينُس التقيّ (١٣٨-١٦١)، فأنشأ مدرسة لتعليم الدين المسيحيّ، وفيها وضع جلّ مؤلّفاته التي لم يبق منها سوى **الدفاعَيْن الأوّل والثاني والحوار مع تريفون**. هذا وقد قضى شهيدًا السنة ١٦٥.

(١٦٠) أوسابيوس، ٤: ٨، ٣؛ ١١، ٨.

(١٦١) يقصد هيرونيمُس هنا **الدفاعَيْن الأوّل والثاني** اللذَيْن كُتبا حوالى السنة ١٤١ و١٦١. راجع أوسابيوس، **ت.ك.**، ٤: ١٢ و١٨.

(١٦٢) إيريناوس، **ضدّ الهرطقات**، ٤: ٤، ٢؛ أوسابيوس، **ت.ك.**، ٤: ١٨، ٩.

(١٦٣) يستوحي هيرونيمس لائحة المؤلّفات الموجودة عند أوسابيوس مع بعض الفوارق، **ت.ك.**، ٤: ١٨، ١-١٠.

خوف كرشنتُس الكلبيّ الذي كان يتقيّأ التجاديف على المسيحيّين في رومة، مستنكرًا تعلّقه بالجسد وخوفه من الموت وإفراطه في الترف والشهوات، فصوّب ذاك عليه سهامه ولجأ إلى كلّ أنواع الخداع لاتّهامه بأنّه مسيحيّ، وهكذا قضى شهيدًا لأجل المسيح.

﴿٢٤﴾
ميليتُن أسقف سرديس

١/ قدّم ميليتُن الآسيويّ أسقف سرديس(١٦٤) إلى الإمبراطور مرقس أوراليوس أنطونينُس فيرُس تلميذ فرونتون(١٦٥) كتابًا يدافع فيه عن العقيدة المسيحيّة(١٦٦)، ٢/ وقد صنّف فضلًا عن ذلك كتابَيْن **في الفصح**، وآخر **في حياة الأنبياء**، وثالثًا **في الكنيسة**، ورابعًا **في يوم الربّ**، وخامسًا **في الحواسّ**، وسادسًا **في الإيمان**، وسابعًا **في الخلق**، وثامنًا **في النفس والجسد**، وتاسعًا **في المعموديّة**، وعاشرًا **في الحقيقة**، وحادي عشر **في ولادة المسيح**، وثاني عشر **في النبوءة**، وثالث عشر **في الضيافة**، ورابع عشر **في المفتاح**، وخامس عشر **في إبليس**، وسادس عشر **في رؤيا يوحنّا**، وسابع عشر **في**

---

(١٦٤) كان ميليتُن أسقفًا على سرديس بآسية الصغرى في النصف الثاني من القرن الثاني، ولم يحفظ له التاريخ من مؤلّفاته سوى **عظة فصحيّة** وبعض المقاطع من الدفاع.

(١٦٥) درس فرونتون الفلسفة والخطابة في أفريقيا، ثمّ انتقل إلى رومة حيث أوكل عليه أمر تربية الإمبراطور مرقس أوراليوس (١٦٢-١٨٠)، وبعدها صار واليًا على آسية. هذا وقد رفع له تلميذه مرقس أوراليوس نصبًا تذكاريًّا بعد وفاته (١٧٥ بعد الميلاد).

(١٦٦) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٤، ١٣، ٨؛ ٢٦، ٥-١١.

تجسّد الله مؤلّفًا من جزء واحد، وستّة كتب **منتخبات**[١٦٧]. ٣/ إلى ذلك، يشيد طرطليانُس في كُتبه السبعة **ضدّ الكنيسة**، والتي يدافع فيها عن مونطانُس[١٦٨]، بأسلوبه اللبق وغير المتكلّف قائلًا: «إنّ البعض من بيننا كانوا يعتبرونه نبيًّا».

﴿٢٥﴾
ثيوفيلُس أسقف أنطاكية

١/ صنّف ثيوفيلُس[١٦٩]، سادس أساقفة أنطاكية[١٧٠]، كتابًا ضدّ مرقيون على عهد الإمبراطور مرقس أنطونينُس فيرس لا يزال محفوظًا عندنا إلى الآن. ٢/ ويُقال إنّ الكتب الثلاثة **إلى أفتوليكُس** هي أيضًا من مؤلّفاته، فضلًا عن كتاب آخر **ضدّ بدعة هرموجينيس**، وغيرها من الأبحاث القصيرة المكتوبة بأسلوب متأنّق تتّصل ببناء الكنيسة[١٧١]. ٣/ هذا وقد قرأت له أيضًا تفاسير خاصّة **بالإنجيل**[١٧٢] **وبأمثال سليمان**، فبدت لي أقلّ فصاحة وأدنى مستوى من المؤلّفات المذكورة أعلاه[١٧٣].

---

(١٦٧) ثمّة بعض الفوارق الطفيفة بين لائحة أوسابيوس وهيرونيمُس، **ت.ك.**، ٤: ٢٦، ٢-١٤.

(١٦٨) فُقد هذا المؤلّف الذي وضعه طرطليانُس ضدّ مونطانُس، راجع لاحقًا رقم ٤٠، ٥٣.

(١٦٩) بعدما اهتدى ثيوفيلُس إلى المسيحيّة، صار أسقفًا على أنطاكية في النصف الثاني من القرن الثاني، ولم يصلنا من أعماله سوى **ثلاثة كتب إلى أفتوليكُس**، كان قد كتبها بعد وفاة الإمبراطور مرقس أوراليوس (١٨٠).

(١٧٠) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٤: ٢٠.

(١٧١) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٤: ٢٤.

(١٧٢) يذكر هيرونيمُس في رسالته ١٢١، ٦، أنّ ثيوفيلُس فسّر الأناجيل الأربعة في سفر واحد.

(١٧٣) يكتفي أوسابيوس بالقول إنّ ثيوفيلُس ترك أيضًا مؤلّفات تعليميّة من دون=

﴿٢٦﴾
أپوليناريوس أسقف هيراپوليس

١/ إشتهر أپوليناريوس أسقف هيراپوليس[١٧٤] في آسية إبّان حُكم مرقس أنطونينُس فيرُس الذي رفع إليه كتابًا فريدًا يدافع فيه عن إيمان المسيحيّين[١٧٥]. ٢/ كما وصلنا منه مؤلّفان: واحد **ضدّ الوثنيّين** في خمسة أجزاء، وآخر في جزئَيْن بعنوان **في الحقيقة ضدّ بدعة الفريجيّين**[١٧٦]، البدعة التي بدأت تظهر آنذاك مع مونطانُس والنبيّتَيْن المختلّتَيْن برسكيلّا ومكسيميلّا[١٧٧].

﴿٢٧﴾
ديونيسيوس أسقف قورنتُس

١/ تمتّع ديونيسيوس أسقف قورنتُس[١٧٨] بفصاحة ومهارة عاليتَيْن حتّى إنّ **رسائله** لم تكن تثقّف مؤمني مدينته والجوار فحسب، بل مؤمني المدن الأخرى وأساقفتها[١٧٩]. ٢/ وقد بعث الأولى منها **إلى أهل ليقودمية**، والثانية **إلى أهل أثينا**، والثالثة **إلى**

=أن يسمّيها (**ت.ك.**، ٤: ٢٤).

(١٧٤) سُقّف أبوليناريوس على مدينة فريجية (آسية الصغرى) في أيّام الإمبراطور مرقس أوراليوس (١٦١–١٨٠)، غير أنّ مؤلّفاته المذكورة فُقدت كلّها.

(١٧٥) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٤: ٢١؛ ٢٦، ١.

(١٧٦) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٤: ٢٧.

(١٧٧) هي البدعة المونطانيّة التي نشأت في مدينة فريجية.

(١٧٨) إشتهر ديونيسيوس **برسائله السبع** التي كتبها إلى كنائس مختلفة في آسية ما بين العامَيْن ١٦٠ و١٧٠.

(١٧٩) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٣: ٤، ١٠؛ ٤، ٢١.

أهل نيقوميذيا، والرابعة **إلى أهل كريت**، والخامسة **إلى كنيسة أمستريس وكنائس البُنطس**، والسادسة **إلى أهل كنوسُس** وإلى أسقفهم بينيتُس، والسابعة **إلى أهل رومة**، كاتبًا إيّاها إلى أسقفهم سوتيرُس، والثامنة إلى المرأة الفاضلة خريستوفورا[(١٨٠)]. ٣/ هذا ومن المعروف أنّ ديونيسيوس لمع في عهد الإمبراطورَيْن مرقس أنطونينُس فيرُس ولوسيوس أوراليوس كومودُس.

﴿٢٨﴾

بينيتُس أسقف كنوسوس

١/ كتب بينيتُس الكريتيّ أسقف كنوسوس[(١٨١)] إلى ديونيسيوس أسقف قورنثُس[(١٨٢)] رسالة فصيحة جدًّا يقول فيها إنّه ينبغي ألّا نغذّي المؤمنين بالحليب وحسب، خوفًا من أن يظلّوا أطفالًا حتّى اليوم الأخير، بل ينبغي أن نُشبعهم بالأطعمة المُقيتة كي يبلغوا إلى النضج الروحيّ (راجع **١قور ٣: ١-٢؛ عب ٥: ١٢-١٤**)[(١٨٣)]. ٢/ هذا وقد تألّق هو أيضًا في عهد مرقس أنطونينُس فيرُس ولوسيوس أوراليوس كومودُس.

---

(١٨٠) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٤: ٢٣. ليست ثمّة معلومات بشأن خريستوفورا.

(١٨١) سُقّف بينيتُس على مدينة كنوسُس في كريت إبّان عهد الإمبراطور مرقس أوراليوس (١٦١-١٨٠)، وقد تبادل الرسائل وديونيسيوس القورنتيّ.

(١٨٢) راجع سابقًا رقم ٢٧.

(١٨٣) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٤: ٢٣، ٧-٨.

﴿٢٩﴾
ططيانُس

١/ صار ططيانُس[١٨٤] تلميذًا ليوستينُس الشهيد[١٨٥] بعد أن بدأ مسيرته بتدريس الخطابة وحاز فيها شهرة واسعة. ولمّا عرف النجاح داخل الكنيسة، ٢/ بدأ ينتفخ بالكبرياء من جرّاء فصاحته، فابتدع شيعة جديدة عُرفت «بالمتعفّفين»، ثم بالساويرسيّين، نسبة إلى ساويرس الذي أكملها من بعده[١٨٦]. ٣/ كما صنّف مؤلّفات كثيرة لم يصلنا منها سوى **ضدّ الوثنيّين** الذي حاز شهرة واسعة آنذاك، وكان يُعتبر من أجملها[١٨٧]. ٤/ هذا وقد عاش هو أيضًا على عهد مرقس أنطونينُس فيرُس ولوسيوس أوراليوس كومودُس.

﴿٣٠﴾
فيلبّس أسقف كورتينة

١/ أصدر فيلبّس[١٨٨] أسقف كورتينة في جزيرة كريت، الذي

---

(١٨٤) بعد أن تتلمذ ططيانُس ليوستينُس الفيلسوف في رومة، أنشأ مدرسته الخاصّة في النصف الثاني من القرن الثاني، ثمّ ترك الكنيسة وأسّس شيعة المتعفّفين. هذا وقد وصلنا منها مؤلّفان: **خطاب إلى اليونانيّين، والدياطسرون**.

(١٨٥) راجع سابقًا ٢٣: ٣. أوسابيوس، **ت.ك.**، ٤: ٢٩، ١.

(١٨٦) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٤: ٢٩، ٤، نقلًا عن إيريناوس، **ضدّ الهرطقات**، ١: ٢٨، ١.

(١٨٧) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٤، ٢٩: ٧، هذا ويضيف أسقف قيصريّة أنّه وضع أيضًا كتاب **الديطسارون**، **ت.ك.**، ٤: ٢٩، ٦.

(١٨٨) كان فيلبّس أسقف كورتينة الواقعة في كريت حوالى السنة ١٧٠، وقد وضع=

ذكره ديونيسيوس[189] في رسالته إلى هذه الكنيسة، ٢/ كتابًا قيّمًا **ضدّ مرقيون** على عهد الإمبراطورَيْن مرقس أنطونينُس فيرُس ولوسيوس أوراليوس كومودُس.

﴿٣١﴾
موسانُس

١/ وضع موسانُس[190] **كتابًا** ضدّ المؤمنين الذين سقطوا في بدعة المتعفّفين، على عهد الإمبراطور مرقس أنطونينُس فيرُس، وهو أحد أشهَر المؤلّفين الذين صنّفوا عن الدين المسيحيّ.

﴿٣٢﴾
مودستُس

١/ عاش مودستس[191] إبّان عهد الإمبراطورَيْن مرقس أنطونينُس ولوسيوس كومودُس، وقد صنّف كتابًا **ضدّ مرقيون** لا يزال محفوظًا إلى الآن. ٢/ هذا وتُنسب إليه فضلًا عن ذلك مؤلّفات أخرى رفضها العلماء واعتبروها منحولة[192].

=بحسب أوسابيوس وهيرونيمُس كتابَ **ضدّ أتباع مرقيون**. راجع أوسابيوس، **ت.ك.**، ٤: ٢١.

(١٨٩) راجع سابقًا رقم ٢٧: ٢.

(١٩٠) يقول أوسابيوس المؤرّخ (**ت.ك.**، ٤: ٢٥) إنّ موسانُس ترك كتابًا شديد اللهجة ضدّ شيعة المتعفّفين، في أيّام أنطونينُس التقيّ (١٣٨-١٦١) أو سبتيمُس ساويرس (١٩٣-٢١١). راجع أوسابيوس، **ت.ك.**، ٤: ٢١، ٢٤، ٢٨.

(١٩١) هو كاتب مسيحيّ تألّق على عهد الإمبراطور مرقس أوراليوس (١٦١-١٨٠)، وقد تصدّى للبدعة المرقيونيّة، لكنّ مصنّفاته ضاعت مع الزمن. راجع أوسابيوس، **ت.ك.**، ٤: ٢١، ٢٤، ٢٥.

(١٩٢) لا يشير أوسابيوس في **تاريخه** إلى أيّ مؤلّفات أخرى.

﴿٣٣﴾

برديصان

١/ إشتهر برديصان[١٩٣] في بلاد ما بين النهرَيْن، أوّلًا تلميذًا لفالنتينُس[١٩٤] ثمّ مبتدعًا منافسًا له. ويقول السريان إنّه كان خطيبًا متّقد الذهن متحمّسًا للمناظرات الكلاميّة، ٢/ كما صنّف المؤلّفات الكثيرة ضدّ كلّ البدع المعاصرة إيّاه تقريبًا. بيد أنّ واحدًا منها تميّز بوضوحه وقوّة حجّته، وهو الذي وضعه على عهد أنطونينُس بعنوان **في القدر**. وله فضلًا عن ذلك أعمال أخرى مثل **في الاضطهاد** الذي نقله تلاميذه من السريانيّة إلى اليونانيّة[١٩٥]. ٣/ وإذا كانت هذه الترجمة قد تميّزت بكياستها وجمال أسلوبها، فما القول عن النصّ في لغته الأولى؟

﴿٣٤﴾

فكتوريوس أسقف رومة

١/ كتب فكتوريوس[١٩٦] الأسقف الثالث عشر على رومة

(١٩٣) يُعتبر برديصان الشاعر والفيلسوف أقدم مَن كتبَ باللغة السريانيّة. كان قد ولد في الرَها حوالى السنة ١٥٤، وتربّى في بلاط الملك أبجر التاسع، ثمّ اعتنق المسيحيّة. وحين احتلّ الإمبراطور كركلّا مدينته نزح عنها إلى أرمينيا، حيث تعرّف إلى الديانة الهندوسيّة، وتوفّي هناك السنة ٢٢٢. وقد ترك مؤلّفًا فلكيًّا لم يبقَ منه سوى شذرة واحدة، ومجموعة من الأناشيد والقصائد لنشر تعاليمه بين الناس، إضافة إلى كتابه **في القدر** الذي ذكره هيرونيمُس.

(١٩٤) هو غنوصيّ أصله من مصر؛ جاء إلى رومة السنة ١٤٠ حيث أسّس مدرسة، لكنّه تركها ثمّ عاد إليها على عهد البابا أنيقيطُس، وفيها توفّي السنة ١٦٠. ولم يصلنا من مصنّفاته سوى بعض الشذرات التي نقلها إقليمنضُس الإسكندريّ.

(١٩٥) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٤: ٣٠.

(١٩٦) إعتلى فكتوريوس الكرسيّ الرومانيّ حوالى السنة ١٨٩، وظلّ حتّى وفاته السنة=

مجموعة مقالات **في مسألة الفصح** وموضوعات أخرى، وكان قد دبّر شؤون الكنيسة مدّة عشر سنوات على عهد ساويرس.

﴿٣٥﴾

إيريناوس أسقف ليون

١/ أرسل شهداء مدينة ليون في غاليا قبل وفاتهم إيريناوس(١٩٧) الذي كان كاهنًا في أيّام بوتين الأسقف(١٩٨)، إلى رومة لمعالجة بعض المسائل الخاصّة بالكنيسة، فحمل معه إلى البابا ألفثيريوس رسائل توصية تشهد لحسن سيرته(١٩٩). ٢/ وحين بلغ بوتين التسعين من عمره ونال إكليل الشهادة لأجل المسيح، انتُخب هو خلفًا له(٢٠٠). ٣/ من المؤكّد أنّه كان تلميذًا لبوليقربُس الكاهن والشهيد الذي أتينا على ذكره سابقًا(٢٠١)، ٤/ وقد صنّف خمسة

=١٩٨. وقد عرفت البابويّة في عهده نقلة نوعيّة، إذ فرضت على كلّ الكنائس، باستثناء كنيسة أفسُس، أن تعيد الفصح يوم أحد، بدلًا من ١٤ نيسان في أيّ يوم وقع، وقد احتّج إيريناوس أسقف ليون على هذا الأمر. هذا ولم يبقَ شيء من مؤلّفاته التي ذكرها هيرونيمُس. راجع أوسابيوس، **ت.ك.**، ٥: ٢٨، ٣ و٧.

(١٩٧) أصله من آسية الصغرى، وقد صار كاهنًا في مدينة ليون الفرنسيّة حوالى سنة ١٧٧. وهو الذي حمل رسالة شهداء المدينة إلى رومة، ثمّ خلف بوتين بعد استشهاده، وظلّ إلى حين وفاته السنة ٢٠٢. هذا ولم يبقَ من كتاباته سوى مؤلَّفَيْن: **الردّ على الهرطقات**، **وبرهان الكرازة الرسوليّة**.

(١٩٨) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٥: ١، ٢٩

(١٩٩) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٥: ٤، ١-٢.

(٢٠٠) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٥: ٥، ٨.

(٢٠١) أوسبيوس، **ت.ك.**، ٤: ١٤، ٣؛ ٥: ٥، ٨؛ ٥: ٢٠، ٤. راجع أعلاه رقم ١٧.

كتب **ضدّ الهرطقات**[٢٠٢]، وكُتيّبًا صغيرًا **ضدّ الوثنيّين**، وآخر **في النظام**، وثالثًا **في الكرازة الرسوليّة** أهداه إلى مرقيون، ورابعًا هو عبارة عن **متفرّقات**[٢٠٣]، وخامسًا في **الانشقاق** أهداه إلى بلاسطُس، وسادسًا **في وحدانيّة الله** يبيّن من خلاله أنّ الله ليس بخالق الشرّ، وكان قد كتبه إلى فلورينُس. كما وضع تفسيرًا رائعًا **للأوغدواد** (*Ogdoade*)[٢٠٤]، مُظهرًا في نهايته أنّه كان قريبًا من العصور الرسوليّة، فيقول ٥/ : «أستحلفكم يا ناسخي هذا الكتاب، باسم ربّنا يسوع المسيح وبمجيئه في المجد ليدين الأحياء والأموات، أن تقابلوا نصّكم وفق النسخة الأصليّة وتصلحوه بعناية كبيرة، وأن تنقلوا هذه الصلاة كما وجدتموها هنا»[٢٠٥]. ٦/ وتُنسب إليه **رسائل** أخرى تتّصل بالفصح، كان قد بعث بها إلى فكتوريوس أسقف رومة[٢٠٦]، محذّرًا إيّاه من التسرّع في قطع الشركة بينه وبين الأساقفة ٧/ الذين كانوا يعيّدون الفصح مع اليهود في الرابع عشر من الشهر القمريّ، لأنّ الأساقفة الآخرين المحتفلين بالعيد في يوم آخر لم يكونوا موافقين على الأمر[٢٠٧]. ٨/ هذا وقد تألّق إيريناوس على عهد كومودُس خليفة مرقس فيرُس في الحكم.

---

(٢٠٢) أوسابيوس، ت.ك.، ٥: ٧، ١.
(٢٠٣) أوسابيوس، ت.ك.، ٥: ٢٦.
(٢٠٤) أوسابيوس، ت.ك.، ٥: ٢٠، ١.
(٢٠٥) أوسابيوس، ت.ك.، ٥: ٢٠، ١-٢.
(٢٠٦) راجع سابقًا رقم ٣٤.
(٢٠٧) أوسابيوس، ت.ك.، ٥: ٢٤،٩-١٨.

﴿٣٦﴾
بندينُس

١/ لم يتمتّع بندينُس[(٢٠٨)] الفيلسوف الرواقيّ بحكمة ومعرفة عميقة في العلوم الكتابيّة فحسب، بل في الأدب الدنيويّ، وذلك وفق عادة قديمة تعود إلى زمن مرقس الإنجيليّ كانت قد اشتهرت بها مدينة الإسكندريّة التي أعطت على الدوام الملافنة الكنسيّين. وحين استدعاه ولاة بلاد الهند، أرسله ديمتريوس الأسقف إليهم على الفور، ٢/ فوجد أنّ برثلماوس أحد الاثنَيْ عشر كان قد بشّر هناك بمجيء ربّنا يسوع المسيح وفق **إنجيل متّى** المكتوب باللغة العبريّة، فحمله وعاد به إلى الإسكندريّة. ٣/ وقد وصلنا منه تفاسير كتابيّة عديدة، على الرغم من أنّه خدم الكنيسة كثيرًا بصوته الحيّ[(٢٠٩)] أكثر ممّا خدمها بالتأليف، ٤/ وذلك على عهد ساويرس وأنطونينُس كركلّا.

﴿٣٧﴾
رودُنس

١/ بعد أن تبع رودُنس الآسيويّ في روما الدروسَ الكتابيّة الخاصّة بططيانُس الذي تكلّمنا عليه سابقًا[(٢١٠)]، صنّف الكثيرَ من الأعمال. من ضمنها **ضدّ مرقيون**، وهو المؤلّف الرئيسيّ الذي

(٢٠٨) يُعتبر بندينُس من أوائل معلّمي مدرسة الإسكندريّة في أواخر القرن الثاني، وقد تتلمذ على يده إقليمنضُس الإسكندريّ. هذا ولم يصل شيء من مؤلّفاته.

(٢٠٩) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٥: ١٠.

(٢١٠) راجع سابقًا رقم ٢٩.

وضعه كاشفًا فيه التباين الحاصل بين المرقيونيّين أنفسهم، ٢/ وراويًا كيف سخر من الهرطوقيّ أبَلْيس الشيخ في أحد اللقاءات التي جمعته به إذ كان يدّعي أنّه يجهل الإله الذي يعبده. ٣/ في الكتاب عينه الذي وجّهه إلى كاليستيون، يقول إنّه تتلمذ لططيانُس في رومة. هذا وقد صنّف فضلًا عن ذلك مقالات بديعة **في تفسير ستّة أيّام الخلق**(٢١١)، وكتابًا جيّدًا **ضدّ الفريجيّين**(٢١٢)، وذلك على عهد كومودس وساويرس.

﴿٣٨﴾

إقليمنضس الإسكندريّ

١/ تسلّم إقليمنضُس(٢١٣) كاهن كنيسة الإسكندريّة وتلميذ بنديئُس، الذي أتينا على ذكره أعلاه، مدرسة الإسكندريّة على أثر وفاة معلّمه، فصار فيها مُدرِّسًا للتعليم الدينيّ(٢١٤). ٢/ وقد وصلتنا منه مصنّفات كتابيّة وأدبيّة دنيويّة رائعة تشهد لسعة معارفه وعمق فصاحته، نذكر منها ٣/ **المتفرّقات** في ثمانية أجزاء، و**التصاميم** في ثمانية أجزاء أيضًا، ومؤلّفًا آخر **ضدّ الوثنيّين**، و**المربّي** في ثلاثة

---

(٢١١) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٥: ١٣، ١-٨.

(٢١٢) لا يذكر أوسابيوس مؤلّفًا لرودنُس يحمل هذا العنوان، راجع سابقًا رقم ٢٦، ٢.

(٢١٣) يُعتقد أنّه ولد في بلاد اليونان حوالى السنة ١٥٠، وقد اهتدى إلى الإيمان المسيحيّ بعدما جاء إلى الإسكندريّة، وفيها أكمل تكوينه الفكريّ واللاهوتيّ، قبل أن يتسلّم المدرسة التي أسّسها معلّمه بنديئُس من السنة ١٨٠ حتّى السنة ٢٠٢. هذا ولم يبقَ من المؤلّفات التي وضعها سوى **الإرشاد إلى اليونانيّين، والمربّي، والمتفرّقات ومقتطفات من ثيودوتُس**.

(٢١٤) راجع سابقًا رقم ٣٦، وأوسابيوس، **ت.ك.**، ٥: ١١، ١-٢؛ ٦: ٦ و١٣، ١-٢.

أجزاء، وفي **الفصح**، وفي **الصوم**، وعظة بعنوان **مَن هو الغنيّ الذي سيخلص**؟ وله فضلًا عن ذلك مؤلّفان: الأوّل بعنوان **في النميمة**، والآخر **في القوانين الكنسيّة** كان قد كتبه ضدّ الذين يتمسّكون بضلال اليهود، وأهداه إلى إسكندر أسقف أورشليم[(٢١٥)]. ٤/ وهو يستشهد في كتابه **المتفرّقات** بمؤلّف ططيانُس **ضدّ الوثنيّين** الذي ذكرناه سابقًا[(٢١٦)]، و**بالحوليّات** التي وضعها كاسيانُس والتي لم أستطع العثور عليها، وبعدد من الكتّاب اليهود نظير أرسطوبوليس[(٢١٧)] وديمتريوس[(٢١٨)] وأفبولمُس[(٢١٩)] الذين صنّفوا ضدّ الوثنيّين، ودافعوا عن أقدميّة موسى والأمّة اليهوديّة، كما فعل يوسيفُس[(٢٢٠)]. ٥/ ومن إسكندر الذي ساس كنيسة أورشليم مع نرسيس وصلتنا رسالة، بعث بها **إلى أهل أنطاكية** لتهنئتهم بارتقاء إسكلابيادُس المعترف عرش الأسقفيّة[(٢٢١)] ٦/ يقول في نهايتها: «أبعث إليكم أيّها الإخوة والسادة بهذه الرسالة مع المغبوط إقليمنضُس الكاهن المشهور والمختبر جدًّا، الذي تعرفونه جيّدًا وتشتاقون إلى رؤيته بطيبة خاطر. وإذا ما أوصلته عناية الله إليكم، فسوف يثبّت كنيسة الربّ وينمّيها»[(٢٢٢)]. ٧/ هذا ومن المؤكّد أنّه

---

(٢١٥) راجع لاحقًا رقم ٦٢، وأوسابيوس، **ت.ك.**، ٥: ١٣، ١-٩.

(٢١٦) راجع سابقًا رقم ٢٩.

(٢١٧) هو يهوديّ عاش في الإسكندريّة حوالى السنة ١٥٠ قبل الميلاد، فوضع تفسيرًا لكتب موسى، مدّعيًا أنّ الفلاسفة اليونان قد عرفوها واستقوا منها.

(٢١٨) هو على الأرجح المؤرّخ اليهوديّ الذي عاش في القرن الثالث قبل الميلاد.

(٢١٩) كان أفبولمُس مؤرّخًا يهوديًّا كتب في القرن الثاني قبل الميلاد.

(٢٢٠) راجع سابقًا رقم ١٣، وأوسابيوس، **ت.ك.**، ٥: ١٣، ٧. راجع إقليمنضُس، **المتفرّقات**، ١: ٢١، ١٠١.

(٢٢١) خلف أسكلابيادُس سيرابيون على كرسيّ أنطاكية حوالى السنة ٢١١ الميلاديّة.

(٢٢٢) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٦: ١١، ٦.

عاش في أيّام ساويرس وأنطونينُس، وكان أوريجينُس[٢٢٣] واحدًا من تلاميذه .

﴿٣٩﴾

ميليتيادس

١/ وضع ميليتيادس[٢٢٤]، الذي يشير إليه رودنُس في كتابه **الردّ على مونطانُس وبرسكيلّا ومكسيميلّا**[٢٢٥]، كتابًا **ضدّ المونطانيّين والوثنيّين واليهود**، كما رفع إلى الأباطرة المعاصرين له **دفاعًا**[٢٢٦]. ٢/ هذا وقد عاش إبّان حُكم مرقس أنطونينُس وكومودُس.

﴿٤٠﴾

أپولونيوس

١/ كتب أپولونيوس[٢٢٧]، أحد أشهر الرجال الفصحاء، كتابًا كبيرًا وجميلًا **ضدّ مونطانُس وبرسكيلّا ومكسيميلّا**، يقول فيه إنّ مونطانُس وهاتَيْن النبيّتَيْن الفاقدتَي اللبّ قضوا شنقًا[٢٢٨]، ٢/

(٢٢٣) راجع لاحقًا رقم ٥٤، وأوسابيوس، **ت.ك.**، ٦ : ٦.

(٢٢٤) أصله من آسية الصغرى، وقد وضع كتابًا **ضدّ المونطانيّة** على عهد مرقس أوراليوس (١٦١–١٨٠)، إضافة إلى ثلاثة **دفاعات** ذكرها أوسابيوس وكتاب بعنوان **من أجل فهم الفلسفة المسيحيّة**، لكنّها فُقدت كلّها.

(٢٢٥) راجع سابقًا رقم ٣٧، ٣.

(٢٢٦) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٥، ١٧، ٥.

(٢٢٧) إستشهد أوسابيوس المؤرّخ ٧ مرّات بكتاب أبولونيوس المذكور الذي وضعه حوالى السنة ٢١٢.

(٢٢٨) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٥ : ١٨، ١–١٤؛ ٥ : ٦١، ١٣.

ويضيف بشأن الأخيرتَيْن قائلًا: «لمّا كانتا قد ادّعتا أنّهما لم تقبلا الهدايا، لأنّ مَن يقبلها ليس بنبيّ، فلديّ آلاف الشهود لأبرهن أنّهما قد قبلتا مثل ذلك، علمًا أنّ النبيّ يُعرف أيضًا من خلال ثمار أخرى كثيرة. فهل يسرّح النبيّ شعره بطريقة فنّيّة؟ هل يكحّل عينَيْه؟ هل يرتدي ملابس جميلة ولآلئ؟ هل يلعب بالطاولة أو بالنرد؟ هل يأخذ المال لقاء خدمته؟ فلْتجبني هاتان السيّدتان: أممسوحة تلك الأمور أم لا؟ أمّا أنا فأتعهّد أن أبيّن لكم أنّهما قد فعلتا كلّ ذلك»(٢٢٩)، ٣/ كما يؤكّد أنّه يكتب بعد أربعين سنة من ظهور بدعة الفريجيّين(٢٣٠). ٤/ وقد صنّف طرطليانُس كتابًا سابعًا في المجموعة التي وضعها ضدّ الكنيسة بعنوان **في الانخطاف**، يردّ فيه على كلّ المسائل التي تعرّض لها أپولونيوس(٢٣١). ٥/ ومن المعروف أنّ هذا الكاتب قد عاش على عهد كومودُس وساويرُس.

﴿٤١﴾
سيرابيون أسقف أنطاكية

١/ كتب سيرابيون(٢٣٢)، الذي رُسم أسقفًا على أنطاكية في السنة الحادية عشرة من ملك كومودُس(٢٣٣)، رسالة ضدّ بدعة مونطانُس بعثها إلى كاريكسُس وبنطيوس، يقول فيها: ٢/ «لقد

(٢٢٩) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٥: ١٨، ١١.
(٢٣٠) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٥: ١٨، ١٢، أيْ حوالى السنة ٢١١.
(٢٣١) راجع سابقًا رقم ٢٤، وأدناه رقم ٥٣.
(٢٣٢) خلف مكسيمينُس على الكرسيّ الأنطاكيّ سنة ١٩١، إلى حين وفاته سنة ٢١٢، وقد وضع مجموعة مؤلّفات لم يبقَ منها شيء.
(٢٣٣) أيْ في السنة ١٩١ الميلاديّة بحسب حوليّات هيرونيمُس. راجع أوسابيوس، **ت.ك.**، ٥: ١٢.

أرسلتُ إليكما مؤلّفات المغبوط أپوليناريوس أسقف هيراپوليس في آسية[٢٣٤]، لكي أعلّمكما كيف ينبغي دحض سخافات هذه التعاليم من أيٍّ جهة جاءت، أيْ هذه النبوءة الجديدة»[٢٣٥]. ٣/ وقد وجّه أيضًا **رسالة** إلى دومنُس الذي مال إلى اليهوديّة في زمن الاضطهاد، كما صنّف كتابًا **في الإنجيل** المنسوب إلى بطرس، أهدى كنيسةَ أرسوز في كيليكيا إيّاه، والتي جنحت إلى البدعة بعد قراءة هذا الإنجيل. ٤/ إلى ذلك، نقرأ له بعض الرسائل[٢٣٦] القصيرة المنتشرة هنا وهناك، والتي تجيب عن نمط حياته القشفة.

﴿٤٢﴾

أپولونيوس

١/ كان أپولونيوس[٢٣٧] عضوًا في مجلس الشيوخ حين سلّمه أحد العبيد إلى كومودُس بعد اتّهامه بأنّه مسيحيّ. وحين طُلب إليه أن يكشف عن مضمون إيمانه، صنّف **دفاعًا** رائعًا قرئ أمام المجلس. ٢/ لكنّ ذلك لم يحل بينه وبين الحكم عليه بالموت، فقطعت هامته لأجل المسيح، وفق قانون قديم كان يمنع إطلاق سراح أيّ مسيحيّ يمثُل أمام المحكمة ما لم يُنكر إيمانه أوّلًا[٢٣٨].

(٢٣٤) راجع سابقًا رقم ٢٦، ٢.

(٢٣٥) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٥: ١٩، ١-٢.

(٢٣٦) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٦، ١٢، ١-٢.

(٢٣٧) بالعودة إلى **أعمال استشهاده**، مَثَل أبولونيوس أمام برَنيس والي رومة حوالى سنة ١٨٥، ثمّ سُمح له أن يكتب **دفاعًا** عن نفسه ألقاه أمام مجلس الشيوخ. ولكنّ المحكمة أصدرت عليه حكمًا بالموت، عملًا بمرسوم كان يمنع إطلاق سراح المسيحيّين بعد مثولهم أمام القضاء.

(٢٣٨) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٥: ٢١، ٢-٥.

﴿٤٣﴾
ثيوفيلُس أسقف قيصريّة

١/ تصدّى ثيوفيلس أسقف قيصريّة فلسطين[(٢٣٩)]، المعروفة قديمًا ببرج سترابون[(٢٤٠)]، للذين كانوا يحتفلون بالفصح مع اليهود في الرابع عشر من الشهر القمريّ، فكتب **رسالة** مجمعيّة مهمّة جدًّا مع غيره من الأساقفة، وذلك على عهد الإمبراطور ساويرُس[(٢٤١)].

﴿٤٤﴾
باخيليوس أسقف قورنتُس

١/ إشتهر باخيليوس أسقف قورنتُس[(٢٤٢)] على عهد الإمبراطور ساويرس، وقد صنّف باسم أساقفة آخائيّة مؤلّفًا رائعًا **في الفصح**[(٢٤٣)].

---

(٢٣٩) سُقّف على قيصريّة فلسطين في نهاية القرن الثاني، وقد ترأّس مع نرسيس أسقف المدينة المقدّسة مجمعًا لمعالجة مسألة عيد الفصح، فكتبا معًا **رسالة عامّة** إلى كلّ الأساقفة يعلنان فيها أنّهما احتفلا بالفصح في الأحد الذي يلي ١٤ نيسان، متّبعين تقليد كنيستَيْ رومة والإسكندريّة.

(٢٤٠) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٢: ١٠، ٣، عن يوسيفُس، **العاديات اليهوديّة**، ١٩، ٣٤٣.

(٢٤١) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٥: ٢٢؛ ٢٣، ٣؛ ٢٥.

(٢٤٢) لمع باخيليوس في نهاية القرن الثاني حين تمسّك بالتقليد الرومانيّ لجهة الاحتفال بعيد الفصح، وقد كتب بهذا الشأن إلى البابا فكتوريوس سنة ١٩٦، باسمه الخاصّ كما يقول أوسابيوس، أو باسم أساقفة آخائيّة كما يقول هيرونيمُس.

(٢٤٣) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٥: ٢٢؛ و٢٣، ٤.

﴿٤٥﴾
بوليقراطُس أسقف أفسُس

١/ كان بوليقراطُس أسقفُ أفسس[٢٤٤] يحتفل بعيد الفصح مع غيره من أساقفة آسية في الرابع عشر من الشهر القمريّ وفق التقليد اليهوديّ، وقد كتب **رسالة مجمعيّة** إلى فكتوريوس أسقف رومة[٢٤٥] يقول فيها إنّه يسير على خطى الرسول يوحنّا والسلف. وهاءنذا أستلّ مقطعًا منها: ٢/ «نحن نحتفل بهذا اليوم المقدّس من دون أن نضيف عليه أو نحذف منه شيئًا، إذ إنّ مشاعل وضّاءة قد انطفأت في آسية وسيوقدها الربّ حين يأتي من السماوات لينهض القدّيسين بقدرته. عنيتُ بكلامي هذا فيلبّس أحد الاثني عشر **(أع ٨: ٥ و٢١: ٨-٩)** الذي رقد في هيرابوليس، وابنتَيْه اللتين شاختا في البتوليّة، وأختهما التي ماتت في أفسس ممتلئة من الروح القدس[٢٤٦]، ٣/ وعلى الأكثر يوحنّا الذي اتّكأ على صدر المعلّم، والذي كان حبرًا يحمل على جبهته زهرة من الذهب الخالص **(خر ٢٨: ٣١)**، قبل أن يقضي شهيدًا وملفانًا في أفسس، وبوليقربُس الأسقف والشهيد الذي يرقد في إزمير[٢٤٧]، وطراسياس أسقف أفماني (Euménie) الراقد أيضًا في إزمير[٢٤٨]. ٤/

(٢٤٤) سُقّف بوليقراطُس على أفسس في أواخر القرن الثاني، وقد استشهد كلّ من أوسابيوس المؤرّخ وهيرونيمُس برسالته إلى فكتوريوس الرومانيّ (١٨٩-١٩٩)، التي يدافع فيها عن تقليد كنائس آسية الصغرى في تحديد ميقات عيد الفصح. راجع أيضًا أوسابيوس، **ت.ك.**، ٥: ٢٢.

(٢٤٥) راجع سابقًا رقم ٣٤.

(٢٤٦) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٢: ١، ١٠-١٣؛ ٣: ٣٠، ١؛ ٣١، ٢؛ ٣٧، ١؛ ٣٩، ٤ و٩؛ ٥: ١٧، ٣.

(٢٤٧) راجع سابقًا رقم ١٧.

(٢٤٨) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٥: ١٨، ١٤

أَوَينبغي أن أذكر اسم ساغاريس الأسقف والشهيد المدفون في اللاذقيّة[٢٤٩]، والمغبوط بابيريوس، وميليتُن الخصيّ[٢٥٠] الذي كان يخدم الربّ على الدوام بالروح القدس، وجسده يرقد في سرديس منتظرًا القيامة ومجيء الربّ؟ ٥/ فكلّ هؤلاء الأشخاص قد احتفلوا بالفصح في الرابع عشر من الشهر القمريّ، متمسّكين بالتقليد الإنجيليّ، ومحافظين بأمانة على القوانين الكنسيّة. وأنا أيضًا، بوليقراطُس الأخير بينهم، قد سرت وفق تعليم الأساقفة السبعة الذين شغلوا الكرسيّ قبلي، واحتفلت دائمًا بالفصح في اليوم الذي يأكل اليهود فيه الفطير (راجع **خر ١٣ : ٣-١٠**). ٦/ أمّا وقد بلغت الخامسة والستّين من عمري في الربّ أيّها الأخ، واكتسبت خبرة الإخوة من كلّ أقطار العالم، وتفحّصت **الكتاب المقدّس**، فلن أخشى الذين يهدّدونني. لقد سبق أسلافي فقالوا: «إنّ الله أحقّ بالطاعة من البشر» (**أع ٥ : ٢٩**)»[٢٥١]. ٧/ لقد استشهدتُ بهذا المقطع لكي أبيّنَ سلطة الكاتب وعبقريّته. هذا وقد عاش بوليقراطُس على عهد ساويرس، في الحقبة التي عاش فيها نرسيس أسقف أورشليم.

﴿٤٦﴾
هيراقليطُس

١/ صنّف هيراقليطُس[٢٥٢] **تفسيرًا لرسائل بولس** على عهد الإمبراطورَيْن كومودُس وساويرُس.

---

(٢٤٩) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٤، ٢٦، ٣.

(٢٥٠) راجع سابقًا رقم ٢٤.

(٢٥١) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٥: ٢٤، ١-٨.

(٢٥٢) هو كاتب مسيحيّ تألّق على عهد الإمبراطورَيْن كومودُس (١٨٠-١٩٢)=

﴿٤٧﴾
مكسيمُس

١/ عالج مكسيمُس[٢٥٣] **في مؤلّف** رائع مسألة أصل الشرّ وخلق المادّة، وذلك إبّان حكم كومودُس وساويرس.

﴿٤٨﴾
كنديدُس

١/ وضع كنديدُس في أيّام كومودُس وساويرس مباحث جميلة جدًّا في تفسير **ستّة أيّام الخلق**[٢٥٤].

﴿٤٩﴾
أبيانُس

١/ كتب أبيانُس كتابَ **في القيامة** على عهد ساويرس[٢٥٥].

=وسبتيمُس ساويرس (١٩٣-٢١١)، وقد وضع تفسيرًا لرسائل بولس قاوم فيه الشيعة الغنوصيّة.

(٢٥٣) هو كاتب مسيحيّ من القرن الثاني لا نعرف عنه شيئًا سوى ما ذكره هيرونيمُس نقلًا عن أوسابيوس.

(٢٥٤) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٥ : ٢٧.

(٢٥٥) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٥، ٢٧.

﴿٥٠﴾
سكستُس

١/ ترك سكستُس مؤلّفًا **في القيامة** وذلك إبّان حُكم ساويرس[٢٥٦].

﴿٥١﴾
أرابيانُس

١/ صنّف أرابيانُس بعض الكتب **في العقيدة المسيحيّة** على عهد ساويرس[٢٥٧].

﴿٥٢﴾
يهوذا

١/ كتب يهوذا[٢٥٨] مطوّلًا **في الأسابيع السبعين** التي تنبّأ عنها دانيال (**دا ٩ : ٢٤-٢٧**)، كما ترك **حوليّاتٍ** للعصور السالفة حتّى السنة العاشرة من حُكم ساويرس[٢٥٩]. ولقد أخطأ حين أشار إلى قرب مجيء المسيح الدجّال، إذ كانت شدّة الاضطهادات تنذر بقرب نهاية العالم، لكنّه خطأ يمكن أن يُعذر عليه[٢٦٠].

(٢٥٦) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٥ : ٢٧.
(٢٥٧) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٥ : ٢٧.
(٢٥٨) هو كاتب مغمور لا نعرف عنه شيئًا سوى ما ذكره أوسابيوس (**ت.ك.**، ٦ : ٧) وهيرونيمُس.
(٢٥٩) أي السنة ٢٠٢ الميلاديّة.
(٢٦٠) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٦ : ٧.

﴿٥٣﴾

طرطليانُس

١/ ولد طرطليانُس[٢٦١]، الذي كان كاهنًا وأوّل الكتبة اللاتين بعد فيكتوريوس وأپولونيوس[٢٦٢]، في مدينة قرطاجة بأفريقيا الشماليّة، من أب كان قائد مئة فواليًا. ٢/ وقد تألّق نجمه وسطعت موهبته على عهد ساويرُس، أو بالأحرى في أيّام كركلّا[٢٦٣]، على الرغم من طبعه العنيف، ولشهرة مؤلّفاته لن نأتي على ذكرها. ٣/ وأثناء إقامتي في إيطاليا، التقيت ببولس الكونكورديّ[٢٦٤] وهو في السنوات الأخيرة من حياته، فأخبرني أنّه تعرّف في صباه على تلميذ القدّيس قبريانُس وكاتم أسراره، فأخبره أنّ معلّمه المواظب على قراءة مؤلّفات طرطليانُس كان يقول له: «أعطني المعلّم، أيْ طرطليانُس». ٤/ لقد ظلّ كاتبنا كاهنًا في الكنيسة حتّى منتصف حياته، لكنّه تركها بسبب الصعوبات والمضايقات التي خلقها له الإكليرُس الرومانيّ واعتنق تعاليم مونطانُس[٢٦٥]. ولهذا نراه يتكلّم

(٢٦١) ولد طرطليانُس حوالى سنة ١٥٥ في قرطاجة، وبعد أن درس الحقوق عمل محاميًا في رومة، ثمّ اهتدى إلى المسيحيّة السنة ١٩٣ واستقرّ في قرطاجة. لكنّه ما لبث أن تحوّل إلى البدعة المونطانيّة السنة ٢٠٧، فوضع كلّ مواهبه العلميّة واللاهوتيّة للتأليف، وكتب الكثير من المصنّفات التي ذكر هيرونيمُس بعضها. هذا ويبدو أنّه توفّي بعد السنة ٢٢٠.

(٢٦٢) راجع سابقًا رقم ٣٤ و٤٢.

(٢٦٣) يذكر هيرونيمُس طرطليانُس في **الحوليّات** بالسنة ١٣ من حُكم ساويروس، أي السنة ٢٠٨ الميلاديّة.

(٢٦٤) هو من كونكورديا في إيطاليا، وقد تعرّف إليه هيرونيمُس أثناء إقامته في رومة (٣٥٩-٣٦٧).

(٢٦٥) إنّ السبب الذي يقدّمه هيرونيمُس لاعتناق طرطليانُس البدعة المونطانيّة غير جدير بالثقة. يبدو أنّه يلمّح من خلاله إلى الصعوبات التي واجهها هو مع=

في عدد من مؤلّفاته على هذه النبوءة الجديدة مدافعًا عنها، ٥/ ومحاربًا الكنيسة في مؤلّفات أخرى، مثل **في الحشمة**، **في الصوم**، **في الاضطهاد**، **في الزوجة الواحدة**. وله فضلًا عن ذلك ستّة كتب **في الانخطاف**، وسابعٌ وضعَه **ضدّ أبولونيوس**(٢٦٦). هذا ويُقال إنّه بلغ شيخوخة متقدّمة، بعد أن وضع عدّدًا من المصنّفات التي لم تصل إلينا(٢٦٧).

﴿٥٤﴾
أوريجينُس

١/ فقد أوريجينُس(٢٦٨)، المعروف بأدامنتُس(٢٦٩)، والده ليونيدُس شهيدًا في السنة العاشرة من حُكم ساويرس برتيناكس، إبّان الاضطهاد الذي ثار ضدّ المسيحيّين(٢٧٠). وبعدما صودرت

=الإكليرس الرومانيّ بعد وفاة البابا داماسيوس (٣٨٤)، والتي اضطرّته إلى العودة إلى الشرق.

(٢٦٦) راجع سابقًا رقم ٢٤، ٤٠.

(٢٦٧) لا يلمّح أوسابيوس إلى طرطليانُس إلّا قليلًا، ولا يذكر من مؤلّفاته سوى القليل، راجع **ت.ك.**، ٢: ٢، ٤-٦؛ ٢٥، ٤؛ ٣: ٢٠، ٧؛ ٣٣، ٣؛ ٥: ٥، ٥-٧.

(٢٦٨) ولد أوريجينُس في الإسكندريّة حوالى السنة ١٨٥، ثمّ تسلّم مدرسة التعليم الدينيّ في المدينة وانصرف إلى الوعظ والتأليف. لكنّه انتقل إلى قيصريّة فلسطين من جرّاء المتاعب التي سبّبها له أسقفه، وهناك أسّس مدرسة جديدة السنة ٢٣٠، فظلّ على رأسها إلى حين وفاته السنة ٢٥٣. ولم يبقَ من مؤلّفاته الكثيرة سوى بضعة كتب أكثرها في ترجمة لاتينيّة وأهمّها كتاب **في المبادئ** و**ضدّ سلسيوس**، إضافة إلى العديد من المواعظ.

(٢٦٩) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٦: ١٤، ١٠.

(٢٧٠) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٦: ١، ١، ٢: ٢؛ جرى هذا الاضطهاد السنة ٢٠٢ الميلاديّة...

ممتلكاته، رزح تحت وطأة الفقر هو وإخوته الستّة ووالدته، وكان بعد دون السابعة عشرة من عمره[٢٧١]. ٢/ وحين تشتّتت كنيسة الإسكندريّة، أُوكلت عليه مهمّةُ التعليم الدينيّ وهو في الثامنة عشرة من عمره، ثمّ سلّمه ديمتريوس الأسقف كرسيّ الأستذة خلفًا لإقليمنضُس الكاهن، فذاعت شهرته لأعوام طويلة[٢٧٢]. ٣/ ولمّا بلغ منتصف حياته، رسمه ثيوكتستس أسقف قيصريّة وإسكندر أسقف أورشليم كاهنًا، أثناء مروره بفلسطين في طريقه إلى أثينا لرأب الصدع بين كنائس آخائيّة مزّقتها البدعُ الكثيرة. فاغتاظ ديمتريوس بشدّة، ولمّا عجز عن ضبط نفسه، كتب ضدّه إلى أنحاء العالم كلّه[٢٧٣]. ٤/ ومن المؤكّد أنّه زار رومة في أيّام زيفيرينُس الأسقف[٢٧٤]، قبل أن يذهب إلى قيصريّة[٢٧٥]. ثمّ اتّخذ هيراكلاس مساعدًا له في التعليم الدينيّ بعد عودته إلى الإسكندريّة [٢٧٦]، فظلّ هذا الأخير محافظًا على ثوب الفلاسفة[٢٧٧] إلى أن صار أسقفًا على الإسكندريّة خلفًا لديمتريوس. ٥/ ولقد طبقت شهرة أوريجينُس الآفاق حتّى إنّ فرميليانُس أسقف قيصريّة وكلّ منطقة الكبادوك دعاه إليه واستبقاه عنده، كما حضر دروسه الكتابيّة لفترة طويلة، حين زار الأماكن المقدّسة لاحقًا[٢٧٨]. بعد ذلك استدعته ماميا المرأة التقيّة

(٢٧١) أوسابيوس، ت.ك.، ٦: ٢، ١٢.
(٢٧٢) أوسابيوس، ت.ك.، ٦: ٣، ٨.
(٢٧٣) أوسابيوس، ت.ك.، ٦: ٨، ٤؛ ٢٣، ٤.
(٢٧٤) صار زيفيرينُس أسقفًا على رومة السنة ١٩٩ وظلّ حتّى السنة ٢١٧.
(٢٧٥) أوسابيوس، ت.ك.، ٦: ١٤، ١٠.
(٢٧٦) أوسابيوس، ت.ك.، ٦: ١٥.
(٢٧٧) أوسابيوس، ت.ك.، ٦: ١٥؛ ١٩، ١٣-١٤.
(٢٧٨) أوسابيوس، ت.ك.، ٦، ٢٧.

والدة الإمبراطور إسكندر[٢٧٩]، فجاء إلى أنطاكية حيث أُكرم بحفاوة بالغة[٢٨٠]. وكانت له مع فيلبّس[٢٨١] الذي كان أوّل إمبراطور مسيحيّ[٢٨٢] في رومة ومع والدته مراسلات لا تزال محفوظة إلى الآن[٢٨٣]. ٦/ وهل ثمّة أحد يجهل محبّته الكبيرة الكتبَ المقدّسة؟ فلقد تعلّم العبريّة على الرغم من تقدّمه في السنّ وانتسابه إلى الثقافة اليونانيّة، وجمع في جزء واحد إلى جانب الترجمة السبعينيّة الترجمات الأخرى كافّة التي وضعها كلّ من أكيلا الدخيل البنطيّ وثيودوسيوس الأبيونيّ وسمّاخُس الأبيونيّ[٢٨٤]. كما كتب تفاسير **لإنجيل متّى** الذي أسّس عليه تعليمه، ٧/ ثمّ أعاد النظر في ترجمات العهد القديم الخامسة والسادسة والسابعة وقارنها بالترجمات المذكورة أعلاه، وهي ما وصلنا من مكتبته الخاصّة. ٨/ ولمّا كانت لائحة أعماله موجودة في الرسائل التي بعث بها إلى بولا[٢٨٥]، ولا سيّما تلك التي فنّدت فيها كتابات فارّو[٢٨٦]، فلن أشير إليها ههنا. وللدلالة على نبوغه، أقول إنّه كان متضلّعًا من الجدل والرياضيّات

(٢٧٩) تسلّم إسكندر زمام الحكم من السنة ٢٢٢ حتّى السنة ٢٣٥.

(٢٨٠) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٦: ٢١، ٣. ٤.

(٢٨١) حكم فيلبّس العربيّ من السنة ٢٤٤ حتّى السنة ٢٤٩.

(٢٨٢) أوسابيوس، ٦: ٣٤.

(٢٨٣) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٦: ٣.

(٢٨٤) أكيلا وثيودوسيون وسمّاخس هم ثلاثة مترجمين نقلوا العهد القديم إلى اللغة اليونانيّة، الأوّل في القرن الثاني وقد عُني عناية شديدة بحرفيّة النصّ، والثاني على عهد كومودس (١٨٠-١٩٢)، والثالث حوالى السنة ٢٠٠، وبقي من ترجمته بعض الأجزاء.

(٢٨٥) الرسالة إلى بولا رقم ٣٣، ص١٤٣-١٤٦.

(٢٨٦) إسمه مرقس تيرنسيوس فارّو (١١٦-٢٧ ق م)، وهو قائد عسكريّ رومانيّ تخلّى عن رتبته وانصرف إلى الأدب، فترك ما يربو على الستّمائة مؤلّف، وقد وصلنا منها أربعة وخمسون.

والحساب والموسيقى والنحو والخطابة، ملمًّا بمختلف المدارس الفلسفيّة، إلى حدّ أنّ بين تلاميذه كان ثمّة أناس جاؤوا لدراسة الآداب الدنيويّة. فكلّ مرّة كان يعطيهم فيها شروحاتٍ ما، كان عدد المستمعين يتضاعف، إذ كان يستقبلهم بطيبة خاطر كي يجتذبهم إلى الإيمان المسيحيّ من خلال دراسة الأدب. ٩/ ومن النافل الكلام على فظاعة الاضطهاد الذي ثار في أيّام داكيوس ضدّ المسيحيّين، والذي قضى فيه كلّ من فيلبّس وفابيانُس أسقف رومة، وإسكندر أسقف أورشليم، وبابيلاس أسقف أنطاكية اللذَيْن ماتا في السجن لأنّهما اعترفا بالمسيح[٢٨٧]. ١٠/ وإذا ما أردنا معرفة ماذا جرى لأوريجينُس، فلنقرأ أوّلًا **رسائله** التي كتبها عقب موجة الاضطهاد[٢٨٨]، ولنتصفّح الجزء السادس من **التاريخ الكنسيّ** الذي وضعه أوسابيوس القيصريّ، والكتب الستّة عن أوريجينُس. ١١/ هذا وقد بقي أوريجينُس عائشًا حتّى أيّام غالُس وفوليزيان، أيْ حتّى السنة السادسة والستّين من عمره، وفي صور توفّي ودُفن.



أمونيوس

١/ إشتهر أمونيوس[٢٨٩] في مدينة الإسكندريّة رجلًا فصيحًا

(٢٨٧) إستشهد هؤلاء الأساقفة تباعًا بين العامَيْن ٢٥٠ و٢٥١ على عهد داكيوس.
(٢٨٨) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٦: ٣٩، ٥.
(٢٨٩) علّم أمونيوس ساكاس في مدرسة الإسكندريّة مدّة خمسين سنة (١٩٢-٢٤٢)، وكان أفلوطين وأوريجينُس بين تلاميذه. يُعتقد أنّه كان مسيحيًّا في مطلع حياته، لكنّه تخلّى عن إيمانه واعتنق الفلسفة اليونانيّة. أمّا المؤلّف المنسوب إليه فقد يعود إلى الحقبة الأولى من حياته، أو ربّما إلى كاتب مسيحيّ آخر يحمل الاسم عينه.

ومتضلّعًا من الفلسفة إبّان الحقبة عينها التي اشتهر فيها أوريجينُس[٢٩٠]. ٢/ وقد ترك، بين أعمال أخرى عديدة ورائعة تشهد لتوقّد ذهنه، مؤلّفًا جيّد السبك هو **في توافق موسى والمسيح**، كما وضع **القوانين الإنجيليّة** التي سار عليها أوسابيوس القيصريّ لاحقًا[٢٩١]. ٣/ وليس صحيحًا ما ادّعاه فرفوريوس بشأنه أنّه ترك المسيحيّة ليعتنق الوثنيّة، إذ إنّه عاش في الديانة المسيحيّة حتّى مماته[٢٩٢].

﴿٥٦﴾

أمبروسيوس

١/ صار أمبروسيوس[٢٩٣] شمّاسًا في الكنيسة بعد أن انتشله أوريجينُس من بدعة مرقيون[٢٩٤]، وما لبث أن تمجّد بطريقة مشرّفة حين اعترف بالمسيح. ولقد أهداه أوريجينُس والكاهن بروثيوكتستُس كتابه **في الاستشهاد**[٢٩٥]، بعدما حثّه وشجّعه على نشر عدد من مؤلّفاته على نفقته الخاصّة[٢٩٦]، ٢/ إذ كان رجلًا

(٢٩٠) راجع سابقًا رقم ٥٤، وأوسابيوس، **ت.ك.**، ٦: ١٩، ٢-٩.

(٢٩١) راجع لاحقًا رقم ٨١، وأوسابيوس، **ت.ك.**، ٦: ١٩، ١٠.

(٢٩٢) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٦: ١٩، ٦. ٧.

(٢٩٣) هو ثريّ من مدينة الإسكندريّة سقط في البدعة الغنوصيّة. بيد أنّ أوريجينُس انتشله منها، فوضع كلّ إمكانيّته المادّيّة في تصرّف معلّمه لكي يتابع التعليم والتأليف، ثمّ التحق به في قيصريّة فلسطين. هذا وقد أهداه أوريجينُس عددًا من مؤلّفاته.

(٢٩٤) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٦: ١٨، ١. يقول أوسابيوس إنّه كان ينتمي إلى شيعة فالنتينُس لا إلى شيعة مرقيون كما ورد عند أبيفانيوس، **علبة العقاقير**، ٦٤، ٣.

(٢٩٥) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٦، ٢٨.

(٢٩٦) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٦: ٢٣، ١-٢.

شريفًا ومثقّفًا كما تشهد على ذلك **رسائل** معلّمه. ٣/ بيد أنّ أمبروسيوس توفّي قبل أوريجينُس مثقلًا بالملامة، لأنّه ترك صديقه العجوز فريسةً للفقر.

﴿٥٧﴾
تريفون

١/ كان تريفون تلميذ أوريجينُس متبحّرًا من الكتب المقدّسة، وقد وصلته من معلّمه مجموعة من الرسائل. ٢/ هذا ما نتبيّنه من الكُتيّبات العديدة التي وضعها، ولا سيّما الكتاب الذي صنّفه بشأن البقرة الصهباء الواردة في **سفر تثنية الاشتراع (عد ١٩: ١-١٠)**[٢٩٧]، وفي خبر التقادم المقطّعة التي قرّبها إبراهيم مع الحمامة واليمامة كما في **سفر التكوين (١٥: ٩-١٧)**.

﴿٥٨﴾
مينوقيوس فليكس

١/ وضع مينوقيوس فليكس[٢٩٨] المحامي المعروف في رومة **مناظرة** بين مسيحيّ ووثنيّ اسمه أوكتاڤيوس، ٢/ وإليه يُنسب أيضًا

(٢٩٧) يخلط هيرونيمُس بين سفرَي تثنية الاشتراع والعدد، إذ إنّ البقرة الصهباء ترد في سفر العدد.

(٢٩٨) هو مدافع مسيحيّ أصله من أفريقيا الشماليّة، عاش في أواخر القرن الثالث، ولم يبقَ من مؤلّفاته سوى **الأوكتافيوس**، أي الجزء الثامن من كتاب أرنوبيوس السيكيّ **ضدّ الأمم**، وهو عبارة عن حوار دار بين مسيحيّ ووثنيّ. هذا ولا يشير أوسابيوس إلى مينوقيوس، ما يحمل إلى الظنّ أنّ هيرونيمُس يستقي معلوماته من لقطنطيوس، **المؤسّسات الإلهيّة**، ٥: ١، ٢١.

مؤلّف آخر بعنوان **في القَدر** أو **ضدّ علماء الرياضيّات** يختلف عن الكتاب الأوّل من حيث الأسلوب. ٣/ هذا وقد جاء لقطنطيوس[(٢٩٩)] على ذكر مينوقيوس في مؤلّفاته.

﴿٥٩﴾
غايوس

١/ كانت لغايوس[(٣٠٠)] **مجادلة** مثيرة للاهتمام مع بروكلس أحد مشايعي بدعة مونطانس في أيّام زيفيرينُس أسقف رومة وعلى عهد أنطونينُس (كركلّا) بن ساويرُس، حيث لامه لجسارته في الدفاع عن النبوءة الجديدة، أي المونطانيّة[(٣٠١)]. ٢/ وهو لا يحصي لبولس سوى ثلاث عشرة رسالة، رافضًا أن ينسب إليه **الرسالة إلى العبرانيّين** التي يعتبرها الرومانيّون إلى الآن وكأنّها ليست من إنشائه[(٣٠٢)].

﴿٦٠﴾
بريليوس أسقف بُصرى

١/ ساس بريليوس[(٣٠٣)] أسقف بُصرى في العربيّة كنيسته

---

(٢٩٩) راجع لاحقًا رقم ٨٠.

(٣٠٠) هو كاتب رومانيّ عاش في أواخر القرن الثاني، وقد وضع مؤلّفًا ضدّ بركلس المشايع البدعةَ المونطانيّة لم يبقَ منه سوى بعض الشذرات عند أوسابيوس، وفيها ينسب **الإنجيل الرابع والرؤيا** إلى قيرنثس وليس إلى يوحنّا الإنجيليّ.

(٣٠١) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٦: ٢٠، ٣؛ ٢: ٢٥، ٦.

(٣٠٢) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٦: ٢٠؛ ٣؛ راجع أعلاه رقم ٥: ١٠-١١.

(٣٠٣) كان أسقفًا على بُصرى، وبعد أن اتُّهم بالهرطقة ومثَل أمام أحد المجامع سنة=

بقداسة مدّة طويلة، ثمّ سقط في البدعة التي تنكر وجود المسيح قبل التجسّد، لكنّ أوريجينُس انتشله منها[٣٠٤]. ٢/ إلى ذلك صنّف مقالات عديدة، ورسائل شكر إلى معلّم الإسكندريّة الذي ردّ عليه بمثلها، كما وضع **حوارًا** بينهما في مواجهة البدعة[٣٠٥]. ٣/ هذا وقد اشتهر إبّان حكم إسكندر بن ماميا، وفي أيّام مكسيمينُس وغورديانس خليفتَيْه على العرش.

﴿٦١﴾
هيپوليطُس الرومانيّ

١/ وضع هيپوليطُس[٣٠٦] أسقف إحدى الكنائس[٣٠٧] التي لم أتمكّن من معرفة اسمها **تقويمًا فصحيًّا**، وكتب **حوليّات** الأزمنة حتّى السنة الأولى من حُكم إسكندر[٣٠٨]، وأوجد الدورة المؤلّفة من ستّ عشرة سنة المعروفة عند اليونانيّين، فمهّد بذلك الطريق لأوسابيوس الذي اكتشف الدورة المؤلّفة من تسع عشرة سنة لاحقًا. ٢/ كما صنّف تفاسير كتابيّة كثيرة وجدتُ منها ما يلي: **في ستّة أيّام الخلق**،

=٢٤٠، استطاع أوريجينُس إقناعه بالعودة عن ضلاله. هذا ولم يبقَ من كتاباته شيء يُذكَر.

(٣٠٤) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٦: ٢٠، ٢؛ ٣٣، ١-٣. يبدو أنّ أوريجينُس زار العربيّة بين العامَيْن ٢٣٨ و٢٤٤.

(٣٠٥) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٦: ٣٣، ٣.

(٣٠٦) هو كاهن رومانيّ على الأرجح قاوم البدعة المونارخيّة ودخل في صدام مع البابوَيْن زيفيرينُس وكالستُس، وهذا ما دفعه إلى تزعّم إحدى الجماعات الرومانيّة المنشقّة. قضى شهيدًا في السنة ٢٣٥ تاركًا مؤلّفات كثيرة أهمّها **الردّ على كلّ البدع والتقليد الرسوليّ**.

(٣٠٧) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٦: ٢٠، ٢.

(٣٠٨) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٦: ٢٢، وهو لا يشير إلّا إلى مؤلّف واحد: **في الفصح**.

في الخروج، في نشيد الأناشيد، في التكوين، في زكريّا، في المزامير، في أشعيا، في دانيال، في الرؤيا، في الأمثال، في الجامعة، في بولس وألبيتونيس، في المسيح الدجّال، في القيامة، وكتابًا **ضدّ مرقيون**، وآخر **في الفصح**، وثالثًا **ضدّ البدع كلّها**. وله أيضًا عظة **في مخلّصنا**، يذكر فيها أنّه كان يخطب في الكنيسة بحضور أوريجينُس[(٣٠٩)]. ٣/ وقد بلغنا بشأن أمبروسيوس[(٣١٠)]، الذي تحوّل من بدعة مرقيون إلى الإيمان الحقيقيّ، أنّه حثّ أوريجينُس على كتابة تفاسير كتابيّة نظير هيبوليطُس، وأنّه وضع تحت تصرّفه سبعة أمناء سرّ وسبعة نسّاخ، ملحًّا عليه يوميًّا في طلب مؤلّفات جديدة، ولذلك يسمّيه أوريجينُس في إحدى رسائله «محرّضي على العمل» (راجع **خر ٣: ٧؛ ٥: ٦ و١٠ و١٣؛ أخ ٢٣: ٤**).

﴿٦٢﴾

إسكندر أسقف أورشليم

١/ حين توجّه إسكندر[(٣١١)] أسقف الكبادوك إلى أورشليم لزيارة الأماكن المقدّسة، عرف نرسيس الشيخ أسقف هذه الكنيسة وبعضٌ من إكليرُسِها أنّهم سيستقبلون في اليوم التالي أسقفًا للمساعدة في تسيير شؤون الأبرشيّة. ٢/ وهكذا جرى الأمر، كما أعلن سابقًا. فاجتمع أساقفة فلسطين كلّهم، وقبل نرسيس أن

---

(٣٠٩) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٦: ٢٢.

(٣١٠) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٦: ٢٣؛ راجع سابقًا رقم ٥٦.

(٣١١) كان أسقفًا على الكبادوك قبل أن يُختار مُساعدًا وخليفةً لنرسيس أسقف أورشليم، ثمّ أُلقي القبض عليه في أيّام سبتيمُس ساويرس (٢٠٢)، وقد توفّي في السجن على عهد داكيوس (٢٥٠).

يتقاسم تدبير كنيسة أورشليم[٣١٢]. ٣/ هذا ما يشير إليه إسكندر، في ختام الرسالة التي وجّهها إلى سكّان أنطينوة[٣١٣] بشأن السلام في الكنيسة قائلًا: «يسلّم عليكم نرسيس الذي شغل الكرسيّ الأسقفيّ قبلي، والذي يسنده الآن بصلواته بعد أن بلغ مئة وستّ عشرة سنة، وهو يلحّ عليكم ألّا تطلبوا سوى أمر واحد»[٣١٤]. ٤/ وله، فضلًا عن ذلك، رسالة إلى أهل أنطاكية بعثها بواسطة إقليمنضُس الكاهن الذي أتينا على ذكره سابقًا، وثالثة إلى أوريجينُس[٣١٥]، ورابعة إلى ديمتريوس يدافع فيها عن أوريجينُس بعدما رسمه كاهنًا وفقًا لشهادة أسقفه نفسه؛ كما تُنسب إليه رسائل أخرى بعث بها إلى عدّة أشخاص[٣١٦]. ٥/ هذا وقد سيق إلى الكبادوك وسُجن إبّان الاضطهاد السابع الذي ثار في أيّام داكيوس، واستشهد خلاله بابيلاس في أنطاكية، ثمّ نال إكليل الاستشهاد لأجل اعترافه بالمسيح[٣١٧].

﴿٦٣﴾

يوليوس الأفريقيّ

١/ تولّى يوليوس الأفريقيّ[٣١٨] ترميم مدينة عمّاوس التي

(٣١٢) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٦: ١١، ١-٢.

(٣١٣) راجع سابقًا رقم ٢٢: ٥؛ أوسابيوس، **ت.ك.** ٦: ١١، ٣.

(٣١٤) أوسابيوس، **ت.ك.**.

(٣١٥) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٦: ١٤، ٨-٩.

(٣١٦) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٦: ١١، ٥-٦. راجع أعلاه رقم ٣٨: ٥.

(٣١٧) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٦: ٣٩، ٢-٤. يوافق الاستشهاد السنة ٢٥٢ بحسب **حوليّات** هيرونيمُس.

(٣١٨) إسمه سكستُس يوليوس الأفريقيّ. أصله من أورشليم، وقد التحق بخدمة=

صار اسمها نيقوبوليس على عهد الإمبراطور مرقس أوراليوس أنطونينُس هليوغابعل خليفة مكرينُس[٣١٩]، وقد وصلتنا منه خمسة كتب تاريخيّة بعنوان **في الأزمنة**. ٢/ كما وصلتنا منه رسالة إلى أوريجينُس بشأن سوسنة (**دا ١٣**) يدّعي فيها أنّ الرواية غير موجودة في الأصل العبريّ، وأنّ كلمة سوسنة نفسها لا تمتّ بصلة إلى الجذر العبريّ كحال بعض التعابير اليونانيّة الأخرى، فردّ عليها أوريجينس برسالة ذات طابع علميّ. ٣/ وله أيضًا رسالة إلى أرستيدس يعالج فيها الفرق الذي يبدو وكأنّه موجود بين نَسَبَيِ المخلّص الواردَيْن في **إنجيلَيْ متّى ولوقا**[٣٢٠].

﴿٦٤﴾

جمينيوس

١/ لم يترك جمينيوس كاهن كنيسة أنطاكية[٣٢١] إلّا القليل من الأعمال التي تشهد لموهبته. وقد عاش على عهد إسكندر وفي أيّام زيبنوس أسقف المدينة، إبّان الحقبة التي رُسم فيها هيراكلاس حبرًا على كنيسة الإسكندريّة[٣٢٢].

=سبتيمُس ساويرس (١٩٣-٢١١). ثمّ كلّفه إسكندر ساويرس (٢٢٢-٢٣٥) بتنظيم مكتبة رومة، وهناك توفّي في السنة ٢٤٠. ولم يصلنا سوى شذرات من الرسالة التي بعثها إلى أرستيدس، إضافة إلى الرسالة التي بعثها إلى أوريجينُس.

(٣١٩) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٦: ٣١، ١-٣.

(٣٢٠) أوسابيوس، **ت.ك.**، ١: ٧، ١-١٦.

(٣٢١) لا يرد ذكر جمينيوس عند أوسابيوس ولا في المصادر القديمة، غير أنّ **حوليّات** هيرونيمُس تشير إليه عند ذكر هيبوليطُس وبيريليوس في السنة السادسة من حكم إسكندر ساويرس، أيْ في السنة ٢٢٨ الميلاديّة.

(٣٢٢) سُقّف زبانُس على أنطاكية السنة ٢٣١ حتّى السنة ٢٣٨. أمّا هيراكلاس فقد دبّر=

﴿٦٥﴾

غريغوريوس أسقف قيصريّة الجديدة

١/ ثيودورُس[٣٢٣]، وهو الذي اتّخذ اسم غريغوريوس حين صار أسقفًا على قيصريّة الجديدة في الكبادوك، قد ترك بلاده صغيرًا وجاء إلى بيروت مع أخيه أثيناذورُس لدراسة الآداب اليونانيّة واللاتينيّة، ومنها انتقلا إلى قيصريّة فلسطين[٣٢٤]. ٢/ وحين لاحظ أوريجينُس استعداداتهما الجيّدة، حثّهما على دراسة الفلسفة، وهكذا اقتادهما إلى الإيمان بالمسيح. وإذ جعلهما من أخصّ مريديه، تتلمذا له مدّة خمس سنوات ثمّ رجعا إلى موطنهما، ٣/ بعد أن كتب ثيودورس **خطاب شكر** وألقاه أمام الجمع بحضور أوريجينُس، والذي لا يزال محفوظًا إلى الآن. ٤/ كما وضع تعليقًا مختصرًا لِسفر الجامعة على قدر كبير من الأهمّيّة، وإليه تُنسب عدّة رسائل، إضافة إلى الآيات الساطعة والمعجزات التي أجراها حين كان أسقفًا[٣٢٥].

=شؤون كنيسة الإسكندريّة خلفًا لديمتريوس من السنة ٢٣٢/ ٢٣٣ حتّى السنة ٢٤٧/ ٢٤٨.

(٣٢٣) أصله من إقليم البنطس في آسية الصغرى، وقد تتلمذ مع أخيه لأوريجينُس في قيصريّة فلسطين. ثمّ صار أسقفًا على قيصريّة الجديدة، فشارك في مجمع أنطاكية السنة ٢٦٤، وتوفّي حوالى السنة ٢٧٠. هذا وقد وصلنا منه **خطاب السكر** الذي ألقاه يوم غادر مدرسة فلسطين وعاد إلى بلاده.

(٣٢٤) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٦: ٣٠؛ ٧: ١٤ و٢٨، ١.

(٣٢٥) لا يشير أوسابيوس إلى أيٍّ من مؤلّفات غريغوريوس.

﴿٦٦﴾

قورنيليوس أسقف رومة

١/ كتب قورنيليوس أسقف رومة[٣٢٦]، الذي وصلته من قبريانُس ثماني رسائل[٣٢٧] لا تزال محفوظة عندنا إلى الآن، رسالة إلى فابيوس أسقف أنطاكية **في السينودُس الرومانيّ والإيطاليّ والإفريقيّ**، وأخرى **في نوفاطيانُس**[٣٢٨] وغيره من المبتدعين، وثالثة **في أعمال المجمع الرومانيّ سنة ٢٥١**، ورابعة إلى **فابيوس** نفسه يستفيض فيها بشرح أسباب ظهور البدعة النوفاطيانيّة والحرم الذي لحق بها[٣٢٩]. ٢/ وقد ساس الكنيسة مدّة عامَيْن إبّان عهد غالُس وفوليزيانُس، ثمّ نال إكليل الشهداء فخلفه لوسيوس.

﴿٦٧﴾

قبريانُس أسقف قرطاجة

١/ بدأ قبريانُس[٣٣٠] الأفريقيّ تدريس الخطابة، ثمّ اعتنق الإيمان المسيحيّ بتأثير الكاهن سيسيليوس الذي أعطاه هذا الاسم، فوزّع ممتلكاته على المسيحيّين، وبعد ذلك اختير كاهنًا فأسقفًا على

(٣٢٦) تسلّم قرنيليوس زمام كنيسة رومة السنة ٢٥١ واستشهد السنة ٢٥٣ في عهد الإمبراطورَيْن غالُس (٢٥١-٢٥٣) وفولسيانُس (٣٥٣).

(٣٢٧) راجع لاحقًا رقم ٦٧.

(٣٢٨) راجع لاحقًا رقم ٧٠.

(٣٢٩) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٦: ٤٣، ١.

(٣٣٠) إنتُخب قبريانُس أسقفًا على قرطاجة السنة ٢٤٨/٢٤٩، واستشهد السنة ٢٥٨ تاركًا مجموعة من المؤلّفات أهمّها **إلى دوناطُس**، و**في مسلك العذارى**، و**في الاستشهادات**، وفي **وحدة الكنيسة الكاثوليكيّة**، و**في الساقطين**.

قرطاجة[٣٣١]. ٢/ وليس من الضروريّ أن نثني على نبوغه، لأنّ مؤلّفاته تفوق ضياء الشمس. ٣/ هذا وقد قضى نحبه أثناء الاضطهاد الثامن على عهد فاليريانُس وغاليانُس[٣٣٢]، في ذكرى استشهاد قورنيليوس أسقف رومة[٣٣٣].

﴿٦٨﴾
بنطيوس الشمّاس

١/ تحمّل بنطيوس[٣٣٤] الشمّاس شظافة المنفى إلى أن توفّي أسقفه قبريانُس، وقد ترك مؤلّفًا رائعًا **في سيرة القدّيس واستشهاده**[٣٣٥].

﴿٦٩﴾
ديونيسيوس أسقف الإسكندريّة

١/ بعد أن كان ديونيسيوس أسقف الإسكندريّة[٣٣٦] أحد

(٣٣١) يعتمد هيرونيمُس للكتابة عن قبريانُس على السيرة التي كتبها تلميذه بنطيوس.
(٣٣٢) حكم فاليريانُس ما بين العامَيْن ٢٥٣ و٢٦٠، أمّا غاليِنُس فقد حكم ما بين العامَيْن ٢٥٣ و٢٦٨. وبالعودة إلى **الحوليّات**، يحدّد هيرونيمس استشهاد قبريانُس في السنة الثالثة من حكم هذَيْن الإمبراطورَيْن، أي السنة ٢٥٦.
(٣٣٣) راجع سابقًا رقم ٦٦.
(٣٣٤) هو شمّاس مغمور رافق قبريانُس إلى المنفى السنة ٢٥٧ ووضع **سيرة حياته**.
(٣٣٥) يبدو أنّ هيرونيمُس هو الوحيد الذي يشير إلى بنطيوس كاتبًا لسيرة قبريانُس.
(٣٣٦) ليست ثمّة معلومات وافرة بشأن حياة ديونيسيوس قبل أن يُصبح أسقفًا على الإسكندريّة السنة ٢٤٨. يُقال إنّه هجرها سريعًا حين ثار اضطهاد داكيوس السنة ٢٤٩ وذهب إلى صحراء ليبيا، لكنّه ما لبث أن عاد بعد مدّة وظلّ فيها إلى أن توفّي السنة ٢٦٤. ولم يبقَ من مؤلّفاته سوى العناوين.

تلاميذ أوريجينُس المشهورين، تسلّم مدرسة التعليم الدينيّ حين صار كاهنًا في أيّام هيراكلاس[٣٣٧]. ٢/ وما لبث أن جارى قبريانُس والسينودس الأفريقيّ في تعليمهما بشأن إعادة معموديّة الهراطقة، فبعث برسائل إلى عدّة أشخاص لا تزال موجودة إلى الآن، ٣/ منها واحدة إلى فابيوس أسقف أنطاكية **في التوبة**[٣٣٨]، وأخرى كتبها **إلى أهل رومة** بواسطة هيبوليطُس، [٣٣٩]واثنتان **إلى سكستُس** خليفة إسطفانُس[٣٤٠]، واثنتان **إلى فيلمون وديونيسيوس** الكاهنَيْن الرومانيَّين[٣٤١]، ثمّ واحدة **إلى ديونيسيوس** الذي صار فيما بعد أسقف رومة، وواحدة إلى **نوفاطيانُس** الذي كان يدّعي أنّه رُسم أسقفًا على رومة رغمًا عنه، وهي تبدأ على الشكل التالي: ٤/ «من ديونيسيوس إلى نوفاطيانُس أخيه، سلام. إذا كنتُ قد رُسمت رغمًا عنك كما تدّعي...»[٣٤٢]. ٥/ كما وصلتنا منه **رسالة إلى دوميتيوس وديديمس**، وواحدة في **الاحتفال بالفصح**[٣٤٣] كُتبت بأسلوب متأنّق، ومثلها إلى كنيسة الإسكندريّة **في النفي**، وأخرى **إلى هيراكُس** الأسقف المصريّ، وواحدة **في الموت والسبت**[٣٤٤]، واثنتان **إلى جرمانُس وهيرمامون**، وغيرها **في اضطهاد داكيوس**، فضلًا عن كتابَيْن **ضدّ نيبس**[٣٤٥] الذي كان يدافع في مؤلّفاته عن

---

(٣٣٧) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٦: ٢٩، ٤.

(٣٣٨) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٦: ٤٤، ١-٦.

(٣٣٩) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٦: ٤٦، ٥.

(٣٤٠) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٧: ٥، ٣.

(٣٤١) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٧: ٧، ١-٦؛ ٨.

(٣٤٢) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٦: ٤٥.

(٣٤٣) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٧: ١١، ٢٠ و٧: ٢٠.

(٣٤٤) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٧: ٢٢، ١١.

(٣٤٥) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٧: ٢٤، ١ و٣-٩.

المُلك الألفيّ الزمنيّ، وهو يعالج فيهما **سفر الرؤيا** بدراية. ٦/ ولقد كتب أيضًا **ضدّ صابيليوس**، و**إلى عمون** أسقف بيرونيسي، و**إلى تلسفور**، و**إلى أفرانور**، و**إلى سميّه أسقف روما** أربعة كتب. كما وجّه إلى اللاذقيّين كتابًا **في التوبة**، ومثله **إلى قونونيوس** في الموضوع عينه، أمّا الثالث فبعثه إلى أوريجينُس **في الاستشهاد**، والرابع إلى الأرمن **في التوبة وتسلسل الخطايا**، والخامس إلى طيموتاوس **في الطبيعة**، والسادس إلى أفرانور **في التجارب**. كذلك وجّه إلى باسيليدس عدّة **رسائل** يقول في إحداها إنّه بدأ بتفسير **سفر الجامعة**، وكتب إلى بولس الشميشاطيّ رسالة جميلة جدًّا قبل وفاته. ٧/ وقد توفّي في السنة الثانية عشرة من حُكم غاليانُس.

﴿٧٠﴾
نوفاطيانُس الرومانيّ

١/ حاول نوفاطيانُس(٣٤٦) الكاهن الرومانيّ أن يغتصب الكرسيّ الأسقفيّ من قورنيليوس(٣٤٧)، وهو الذي وضع تعليم البدعة النوفاطيانيّة المعروفة عند اليونانيّين بـ«الأطهار»، رافضًا قبول توبة جاحدي الإيمان، علمًا أنّ نوفاطيوس الذي كان كاهنًا في أيّام

(٣٤٦) إشتهر نوفاطيانُس بين إكليرس كنيسة روما في منتصف القرن الثالث، وحين توفّي البابا فابيانُس (٢٥٠) رشّح نفسه لخلافته. لكنّ قورنيليوس انتُخب مكانه، فوقع الانشقاق حين طلب نوفاطيانُس من ثلاثة أساقفة أن يرسموه. عندئذٍ، انعقد المجمع الرومانيّ وحرمه، فانشقّ لِيؤسّس من ثمّ كنيسة استمرّت حتّى القرن السابع في آسية الصغرى. ولم يبقَ من مؤلّفاته سوى كتاب **في أطعمة اليهود وفي الثالوث**.

(٣٤٧) راجع سابقًا رقم ٦٦.

قبريانُس[٣٤٨] هو الذي يُعتبر مؤسّس هذه البدعة الحقيقيّ[٣٤٩]. ٢/ وقد ترك نوفاطيانُس عدّة مؤلّفات، منها **في الفصح**، **في السبت**، **في الختان**، **في الكهنوت**، **في الصلاة**، **في الأطعمة اليهوديّة**، **في الغيرة**، **في طاليوس** وغيرها. وله أيضًا كتاب **في الثالوث**[٣٥٠] اختصر فيه كتابًا لطرطليانُس نسبه بعضُهم إلى قبريانُس لأنّهم كانوا يجهلون صاحبه.

﴿٧١﴾
ملاخيون الأنطاكيّ

١/ كتب ملاخيون[٣٥١] كاهن كنيسة أنطاكية الفصيح ومعلّم الخطابة فيها **ضدّ بولس الشميشاطيّ** الذي أحيا تعاليم بدعة أرطمون[٣٥٢] حين كان أسقفًا على أنطاكية، ولا يزال هذا المؤلَّف محفوظًا إلى يومنا[٣٥٣]. ٢/ كما دبّج رسالة طويلة باسم السينودس بعثها إلى كلّ من ديونيسيوس أسقف رومة ومكسيمُس

(٣٤٨) راجع سابقًا رقم ٦٧.

(٣٤٩) يخلط أوسابيوس القيصريّ وكلّ الكتّاب اليونان من بعده بين نوفاطيانُس الرومانيّ ونوفاطيوس القرطاجيّ، **ت.ك.**، ٦: ٤٣، ١.

(٣٥٠) لم يبقَ من مؤلّفات نوفاطيانُس سوى أربعة: **في الثالوث**، **في أطعمة اليهود**، **في المسارح**، **في العفّة الصالحة**.

(٣٥١) كان ملاخيون مديرًا لإحدى مدارس الخطابة في أنطاكية، وقد سمحت له الفرصة أن يشارك في المجمع الأنطاكيّ ضدّ بولس الشميشاطيّ السنة ٢٦٨، فكان أحد الذين كتبوا «الرسالة المجمعيّة» التي أُرسلت إلى أسقفَيْ رومة والإسكندريّة.

(٣٥٢) هو مبتدع عاش في رومة حوالى السنة ٢٣٥ وقال بالتبنويّة.

(٣٥٣) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٧: ٢٩، ٢؛ ٥: ٢٨، ١.

أسقف الإسكندريّة. ٣/ وقد عاش في أيّام كلوديوس وأورليانُس[٣٥٤].

﴿٧٢﴾

أرخيلاوس أسقف بلاد ما بين النهرَيْن

١/ وضع أرخيلاوس[٣٥٥] أسقف بلاد ما بين النهرَيْن باللغة السريانيّة **مناظرة** ضدّ ماني الذي جاء من بلاد فارس، نُقلت إلى اللغة اليونانيّة، وهي في حوزة أشخاص كثيرين. ٢/ وقد عاش أرخيلاوس في أيّام بروبُس خليفة أورليانُس وطاقيطُس.

﴿٧٣﴾

أناطوليوس أسقف اللاذقيّة

١/ عاش أناطوليوس الإسكندريّ[٣٥٦] أسقف اللاذقيّة على

---

(٣٥٤) أيْ كلوديوس الثاني الغوطيّ ولوسيوس دوميتيوس أورليانُس اللذان حكما بين العامَيْن ٢٦٨ و٢٧٥. (راجع أوسابيوس، **ت.ك.**، ٧: ٢٨، ٤).

(٣٥٥) يبدو أنّ هيرونيمُس استقى معلوماته الخاصّة بأرخيلاوس ومركلّس أسقف أنقيرة (٨٦)، وسيرابيون أسقف ثموس (٩٩)، وفوتينوس (١٠٧)، ولوسيوس (١١٨)، وأفنوميوس (١٢٠)، ومكسيمُس أسقف القسطنطينيّة (١٢٧) عن كتاب أبيفانيوس أسقف سلامين، **علبة العقاقير**. أمّا أرخيلاوس المذكور فقد سُقّف على قرقرة في بلاد ما بين النهرَيْن إبّان النصف الثاني من القرن الثالث، وجرت بينه وبين ماني في عهد الإمبراطور بروبُس (٢٧٧ بعد الميلاد) مجادلة وصلتنا باللغة اللاتينيّة على شكل حوارَيْن في المجموعة المعروفة باسم **أعمال أرخيلاوس** التي تعود إلى منتصف القرن الرابع. هذا وفيما ينسب هيرونيمُس المؤلّف إلى أرخيلاوس، ينسبه هيراقليون أسقف خلقيدونية إلى هيجيمونيوس.

(٣٥٦) ولد أناطوليوس في الإسكندريّة إبّان النصف الثاني من القرن الثالث، وقد=

عهد بروبُس وغالُس، وكان ملمًّا بعلوم الحساب والرياضيّات والفلك والنحو والخطابة والجدل. ٢/ ولمعرفة عظمة نبوغه، ينبغي قراءة مؤلّفه **في الفصح** وكتبه العشرة **في الحساب**.

﴿٧٤﴾
ڤيكتورينُس أسقف بتوج

١/ لم يكن ڤيكتورينُس(٣٥٧) أسقف بتوج ملمًّا باللغتَيْن اللاتينيّة واليونانيّة، ما جعل مؤلّفاته الغنيّة بمضمونها تفتقر إلى الأسلوب الجيّد. ٢/ وهي في الغالب تفاسير كتابيّة: **في التكوين، في الخروج، في اللاويّين، في أشعيا، في حزقيال، في حبقّوق، في الجامعة، في نشيد الأناشيد، في رؤيا يوحنّا**؛ كما صنّف كتابات **ضدّ كلّ البدع** وغيرها الكثير(٣٥٨). ٣/ هذا وقد أنهى حياته متوّجًا بإكليل الشهادة.

=أسند إليه كرسيّ الفلسفة الأرسطيّة في مدرسة الإسكندريّة، ثمّ رسمه ثيوتسنه أسقف قيصريّة فلسطين مطرانًا لكي يساعده في تدبير شؤون أبرشيّته. ولكن، أثناء مروره في مدينة اللاذقيّة بسوريا، طلب إليه سكّانها أن يقبل تسيير شؤون كنيستهم بعد أن فقدوا أوسابيوس أسقفهم، فساسها من السنة ٢٧٠ حتّى السنة ٢٨٠. وقد ترك **قوانين فصحيّة** استشهد أوسابيوس القيصريّ ببعضٍ من مقاطعها، و**مدخلًا إلى علم الحساب** في عشرة أجزاء (أوسابيوس، **ت.ك.**، ٧: ٣٢، ١٤-١٩).

(٣٥٧) عاش فكتورينُس أسقف بتوج في سلوفانيا إبّان النصف الثاني من القرن الثالث، واستشهد في بدء الاضطهاد الذي شنّه ذيوكلسيانُس، أي السنة ٣٠٤ على الأرجح. وقد صرف جلّ حياته في تفسير **الكتاب المقدّس**، لكنّ تفاسيره فُقدت ولم يبقَ سوى **تفسير رؤيا يوحنّا** الذي يغلب عليه الطابع الألفيّ.

(٣٥٨) إعتقد بعضُهم أنّ كتاب فكتورينُس **ضدّ كلّ البدع** هو عينه كتاب ترتليانُس **ضدّ البدع**، لكنّ التناقضات كثيرة بينهما.

﴿٧٥﴾

بمفيليوس الكاهن

١/ كان بمفيليوس[٣٥٩] الكاهن وصديق أوسابيوس أسقف قيصريّة[٣٦٠] شغوفًا بالكتب الروحيّة، حتّى إنّه نسخ بيده قسمًا كبيرًا من مؤلّفات أوريجينُس[٣٦١] التي لا تزال موجودة في مكتبة قيصريّة إلى الآن. ٢/ ولقد وجدتُ لحسن الحظّ خمسةً وعشرين جزءًا من تفسير أوريجينُس للأنبياء الاثنَيْ عشر خطّها بمفيليوس بيده[٣٦٢]، فأخذتها واحتفظت بها بفرح وكأنّي أملك ثروات كرسُس[٣٦٣]. ٣/ فإن كانت ثمّة غبطة كبيرة أن نقتني رسالة واحدة من شهيد، فكم تكون غبطة مَن كان بحوزته آلاف السطور التي كُتبت على ما يبدو لي بقطرات دم القدّيس؟ ٤/ هذا وقد صنّف قبل استشهاده في قيصريّة فلسطين، إبّان الاضطهاد الذي أثاره مكسيمينُس، **دفاعًا عن أوريجينُس** سبق به مؤلّف أوسابيوس القيصريّ.

(٣٥٩) ولد بمفيليوس في مدينة بيروت وعمل فيها، ثمّ انتقل إلى الإسكندريّة وتتلمذ لبياريوس، ومنها ذهب إلى قيصريّة فلسطين حيث رُسم كاهنًا، فأعاد إحياء المدرسة التي أسّسها أوريجينُس، ورمّم مكتبتها ووسّعها وفتح فيها محترفًا لنسخ الكتب. وفي السنة ٣٠٧ أُلقي القبض عليه فسُجن مدّة عامَيْن، ثمّ قضى شهيدًا في ١٦ شباط السنة ٣١٠ إبّان حُكم مكسيميانُس دايا. وقد وضع كلّ من بياريوس وأوسابيوس سيرة حياته، ولكنّهما فُقدتا. وقد صنّف بمفيليوس وهو في السجن **دفاعًا عن أوريجينُس** مؤلَّفًا من ستّة أجزاء، كتبَ جُزءَه السادس أوسابيوس بعد وفاته، ولكن لم يصلنا إلّا جزؤُه الأوّل في ترجمة لاتينيّة تعود إلى روفينُس الأقيلاويّ.

(٣٦٠) راجع لاحقًا رقم ٨١.

(٣٦١) راجع سابقًا رقم ٥٤.

(٣٦٢) يشير أوسابيوس إلى هذا التفسير في **ت.ك.**، ٦: ٣٦، ٢.

(٣٦٣) هو آخر ملوك ليديا وقد حكم بين العامَيْن ٥٦٠ و٥٤٦ قبل الميلاد واشتهر بثرواته.

﴿٧٦﴾

بياريوس الإسكندريّ

١/ كان بياريوس(٣٦٤) كاهن كنيسة الإسكندريّة يلقّن الشعب التعاليم المغبوطة في أيّام كارُس وذيوكلسيانُس، فيما كان الأسقف ثيوناس يدبّر شؤون هذه الكنيسة، وقد تألّقت فصاحته من خلال العظات والكتابات التي وصلتنا، فأُطلق عليه اسمُ «أوريجينُس الصغير»(٣٦٥). ٢/ ويبدو أنّه كان متحلّيًا بأخلاق رفيعة طاهرة، محبًّا للفقر الاختياريّ، ومتبحّرًا بفنَّي الجدل والخطابة. وحين هدأ الاضطهاد، انتقل إلى رومة حيث أمضى بقيّة أيّامه. ٣/ وقد وصلنا منه مبحث طويل جدًّا **في هوشع النبيّ** قُرئ في إحدى ليالي الفصح، بحسب ما تقول إحدى العظات.

﴿٧٧﴾

لوقيانُس الأنطاكيّ

١/ إهتمّ لوقيانُس(٣٦٦) الخطيب المفوّه وكاهن كنيسة

(٣٦٤) كان بياريوس كاهنًا وواعظًا في الإسكندريّة إبّان أسقفيّة ثيوناس، أيْ حوالى السنة ٢٨١–٣٠٠، ثمّ تسلّم مدرسة التعليم الدينيّ فيها، وفقًا لشهادة فيلبّس الذي من سيدا وفوتيوس القسطنطينيّ. وقد عرف هذا الأخير عشرًا من عظاته، فنقل مقطعَيْن، واحدًا من عظة في إنجيل لوقا، والآخر من عظة في هوشع. ويشير فيلبُّس الذي من سيدا إلى مؤلّفين تركهما بياريوس وفقدا مع الزمن: هما **سيرة حياة بمفيليوس**، ومبحث **في والدة الإله**. هذا ويعزو العلماء سبب إقامته في رومة إمّا إلى اضطهاد ذيوكلسيانُس، وإمّا إلى المعاملة السيّئة التي لاقاها حين صار بطرس الأوّل رئيسًا لأساقفة الإسكندريّة.

(٣٦٥) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٧: ٣٢، ٢٦–٢٧. يبدو أنّ لقب «أوريجينُس الصغير» هو من ابتكار هيرونيمُس.

(٣٦٦) كان لوقيانُس كاهنًا في كنيسة أنطاكية ومتضلّعًا من العلوم المقدّسة، وقد أعاد=

أنطاكية بدراسة الكتب المقدّسة، حتّى إنّ اسمه لا يزال مرتبطًا ببعض نسخها إلى هذا اليوم(٣٦٧). ٢/ كما وصلتنا منه بعض المباحث الصغيرة **في الإيمان**، إضافة إلى عدد من **الرسائل** القصيرة(٣٦٨). ٣/ وقد تألّم شهيدًا في نيقوميذيا، إذ اعترف بالمسيح إبّان اضطهاد مكسيمينُس. أمّا قبره فموجود بهيلانوبوليس في بيثينية(٣٦٩).

﴿٧٨﴾
فيلاياس أسقف ثميوس

١/ يتحدّر فيلاياس(٣٧٠) من أسرة عريقة كانت تملك ثروات

=النظر في النصّ اليونانيّ للعهد القديم قبل أن يستشهد في ٧ كانون الثاني السنة ٣١٢، أثناء الاضطهاد الأخير. ويعتبر بعضُهم أنّه كان معلّمًا لأريوس وأوسابيوس أسقف نيقوميذيا.

(٣٦٧) أوسابيوس، **ت.ك.**، ٨: ١٣، ٢؛ ٩: ٦، ٣.

(٣٦٨) يبدو أنّ هيرونيمُس هو وحده الذي يشير إلى هذه الكتابات الخاصّة بلوقيانُس. ولكن ثمّة قانون أقرّه مجمع أنطاكية السنة ٣٤١، بعدما أجرى عليه الكثير من التعديلات، يعود على الأرجح إلى مؤلّفه **في الإيمان**.

(٣٦٩) يكتب هيرونيمُس في **حوليّاته** السنة ٣٢٧: «أعاد قسطنطين بناء دربانة مدينة في بيثينية إكرامًا للشهيد لوقيانُس الذي دُفن فيها، وأطلق عليها اسم هيلانوبوليس تيمّنًا باسم والدته هيلانة» (Jérôme, *Chronique*, p. 77).

(٣٧٠) صار فيلاياس أسقفًا على ثميوس بدلتا النيل و«أرخنت» الإسكندريّة في مطلع القرن الرابع، فحكم عليه قولسيانُس والي مصر بالموت في ٤ شباط السنة ٣٠٦. وقد وصلتنا ثلاث وثائق على علاقة باستشهاده، وهي: الرسالة التي بعث بها إلى مؤمنيه بعد أن أُلقي القبض عليه (أوسابيوس، **ت.ك.**، ٨: ١٠، ٢-١٠)، ومحضر الجلسة الأخيرة من محاكمته، وباللغة اللاتينيّة أعمال استشهاده التي تعود إلى نهاية القرن الرابع.

ضخمة في مدينة ثميوس بمصر، وقد صار أسقفًا[٣٧١] فصنّف كتابًا اتّصف بحسن الأسلوب تحت عنوان **في مديح الشهداء**[٣٧٢]. ولمّا رفض الاستجابة لطلب القاضي الذي كان يحرّضه على تقديم الذبيحة، قُطعت هامته في مصر لأجل المسيح، إبّان حكم المضطهد الذي قضى لوقيانُس في أيّامه[٣٧٣].

﴿٧٩﴾

أرنوبيوس من سيكا

١/ كان أرنوبيوس[٣٧٤] يعلّم الخطابة بنجاح باهر في سيكا الإفريقيّة إبّان حُكم الإمبراطور ذيوكليسيانُس، وقد صنّف مؤلّفات **ضدّ الوثنيّين** ذاع صيتها.

---

(٣٧١) يشير أوسابيوس فقط إلى أنّ فيلاياس كان أسقفًا على ثميوس (**ت.ك.**، ٨: ٩، ٧-٨).

(٣٧٢) لا يذكر أوسابيوس سوى **رسالة** لفيلاياس بعث بها إلى أبناء أبرشيّته، وهو يستشهد بها، **ت.ك.**، ٨: ١-١٠. وقد تكون هي التي ذكرها هيرونيمُس تحت عنوان **في مديح الشهداء**.

(٣٧٣) أيْ في عهد الإمبراطور مكسيمينُس دايا (٣٠٥-٣١٣).

(٣٧٤) يُعتبر هيرونيمُس أوّل مَن ذكر أرنوبيوس في **حوليّاته** لسنة ٣٢٧. ومن المعروف أنّ صاحب السيرة كان يدرّس الخطابة في سيكا، ثمّ اعتنق المسيحيّة في مرحلة متقدّمة من حياته. وحين ثار اضطهاد الإمبراطور ذيوكلسيانُس ضدّ المسيحيّين في مطلع القرن الرابع، وضع مؤلّفه **ضدّ الوثنيّين** لتبديد هواجس أسقفه الذي كان يشكّ في صحّة إيمانه. ويتألّف الكتاب من سبعة أجزاء يدافع الكاتب من خلالها عن المسيحيّة والمسيح، فيما يتهجّم بشراسة على الوثنيّة وأخلاقها المنحطّة.

﴿٨٠﴾
فرميانُس أو لقطنطيوس

١/ كان فرميانُس أو لقطنطيوس[٣٧٥] تلميذًا لأرنوبيوس[٣٧٦]، ثمّ استُدعي إلى نيقوميذيا لتدريس الخطابة في أيّام ذيوكلسيانُس، فأمّها مع فلافيوس النحويّ الذي ترك بعض الكتب في الطبّ من النوع الشعريّ، لكنّ ندرة الطلّاب في هذه المدينة اليونانيّة جعلته ينصرف إلى الكتابة. ٢/ وقد وصلنا منه كتاب **الوليمة** الذي يعود إلى مرحلة الشباب. كما نظم شعرًا على الوزن السداسيّ، **الرحلة من أفريقيا إلى نيقوميذيا**، ووضع مؤلّفًا **في النحو**، وآخر **في غضب الله** رائعًا جدًّا، وسبعة كتب **ضدّ الوثنيّين وفي المؤسّسات الإلهيّة**. إختصرها في كتاب واحد من دون عنوان، وكتابَيْن: **إلى أسكلابيادُس**، وآخر **في الاضطهاد**، وأربعة كتب رسائل **إلى بُربُس**، واثنَيْن **إلى ساويرُس**[٣٧٧]، واثنَيْن آخرَيْن **إلى ديمتريانُس** تلميذه الذي أهداه أيضًا كتابًا بعنوان **في خلق الله**، أو **كمال الإنسان**. ٣/ وحين طعن في السنّ، انتقل إلى بلاد غاليا لتأديب القيصر كريسبُس بن قسطنطين، والذي راح ضحيّة والده فيما بعد.

---

(٣٧٥) ولد لقطنطيوس على الأرجح السنة ٢٦٠ في أفريقيا، حيث تتلمذ لأرنوبيوس. ثمّ اعتنق المسيحيّة أثناء إقامته في بيثينية، وتعرّف إلى قسطنطين الكبير أثناء وجوده في بلاط الإمبراطور ذيوكلسيانُس في نيقوميذيا؛ وحين أثار هذا الأخير الاضطهاد غادر هو المدينة بعد أن اعتزل تدريس الخطابة. ولكن، لمّا تسلّم قسطنطين أزمة الملك، استدعاه إلى «تريف» لتنشئة ابنه كريسبُس، فبقي هناك إلى أن توفّي على الأرجح السنة ٣٣٠. ولم يبقَ من كتاباته التي ذكرها هيرونيمُس سوى **في خلق الله**، **في المؤسّسات الإلهيّة**، **في غضب الله**، **في الاضطهاد**.

(٣٧٦) راجع سابقًا رقم ٧٩.

(٣٧٧) راجع لاحقًا رقم ١١١.

﴿٨١﴾

أوسابيوس أسقف قيصريّة

١/ كان لأوسابيوس أسقف قيصريّة في فلسطين[٣٧٨] ميل واضح إلى **الكتاب المقدّس**، وقد اهتمّ هو والشهيد بمفيليوس[٣٧٩] كثيرًا بالتعمّق في دراسته، فصنّف عددًا كبيرًا من المؤلّفات، من بينها ٢/ **البرهان الإنجيليّ** في عشرين جزءًا[٣٨٠]، **والتهيئة الإنجيليّة** في خمسة عشر جزءًا، **والظهورات الإلهيّة** في خمسة أجزاء[٣٨١]، **والتاريخ الكنسيّ** في عشرة أجزاء[٣٨٢]، **والحوليّات** ومختصرًا

(٣٧٨) ولد أوسابيوس في قيصريّة فلسطين حوالى السنة ٢٦٥، وتتلمذ لبمفيليوس، ثمّ حمل اسمه لاحقًا فعُرف «بأوسابيوس البمفيليّ». وحين قضى معلّمه شهيدًا السنة ٣١٠، استطاع هو أن ينجو بنفسه، ففرّ إلى صور ومنها إلى صحراء مصر. لكنّه عاد إلى بلاده حين استتبّ السلام مع مرسوم ميلانو (٣١١)، فرُسم أسقفًا على قيصريّة السنة ٣١٣، بيد أنّه قام بدور رئيسيّ إبّان الأزمة الآريوسيّة إذ ساند مؤسّسها، فطاله الحرم أثناء مجمع أنطاكية السنة ٣٢٥. بعد ذلك، قبل عن غير اقتناع مقرّرات مجمع نيقية (٣٢٥)، فتحالف وأوسابيوس أسقف نيقوميذيا لحطّ الأساقفة النيقاويّين عن كراسيهم، كما عمل على توطيد علاقته بالإمبراطور قسطنطين الكبير حتّى آخر أيّامه (٣٣٩-٣٤٠). وإضافة إلى المؤلّفات التي ذكرها له هيرونيمُس، ينبغي أن نضيف **المقدّمة العامّة**، وضدّ **هيروكليس**، وسيرة **قسطنطين** في خمسة أجزاء، وفي مديح قسطنطين، وضدّ مركلّس، ولاهوت الكنيسة، وفي عيد الفصح.

(٣٧٩) راجع سابقًا رقم ٧٥.

(٣٨٠) لم يبقَ من **البرهان الإنجيليّ** سوى الأجزاء ١ إلى ١٠ وشذرة من الجزء ١٥.

(٣٨١) لم يصل هذا المؤلّف إلّا في ترجمة سريانيّة.

(٣٨٢) نُقل **التاريخ الكنسيّ** إلى السريانيّة منذ القرن الرابع، وفي وقت لاحق إلى الأرمنيّة، أمّا روفيُس فقد نقله إلى اللاتينيّة السنة ٤٠٣، بعد أن أكمله حتّى السنة ٣٩٥.

عنها[٣٨٣]، **وفي توافق الأناجيل**[٣٨٤]، **وتفسير أشعيا** في عشرة أجزاء، **وضدّ فرفوريوس** في ثلاثين جزءًا كتبها في كيليكيا كما يعتقد بعضهم، لم يبقَ منها سوى عشرين[٣٨٥]. وله فضلًا عن ذلك كتاب **في الأماكن المقدّسة (التوبيك)**[٣٨٦]، **ودفاع عن أوريجينُس** في ستّة أجزاء، **وسيرة بمفيليوس** في ثلاثة أجزاء[٣٨٧]، وكتيّبات أخرى **في الشهداء**، **وفي سفر المزامير**[٣٨٨]، وتفاسير كثيرة تشهد لسعة معارفه. ٣/ هذا ومن المعروف أنّه قد لمع خصوصًا على عهد قسطنطين وقسطنديوس، وأنّه حمل اسم الشهيد بمفيليوس لأجل الصداقة التي كانت تربطه به.

﴿٨٢﴾

رَتيسيوس أسقف أوتون

١/ لمع رَتيسيوس[٣٨٩] أسقف أوتون في بلاد غاليا، وحاز

(٣٨٣) لم تصل **الحوليّات** كاملة إلّا في ترجمة أرمنيّة تعود إلى القرن السادس، علمًا بأنّ هيرونيمس قد ترجم جزءَها الثاني إلى اللاتينيّة بتصرّف وأكملها حتّى سنة ٣٧٨.

(٣٨٤) إنّ كتاب **في توافق الأناجيل** قد يكون هو عينه الكتاب المفقود **أسئلة وأجوبة في الأناجيل**.

(٣٨٥) فُقد كتاب **ضدّ فرفوريوس** بكامله ولم يبقَ سوى بعض الشذرات التي لا قيمة لها.

(٣٨٦) لأوسابيوس كتاب جغرافيّ: **في الأماكن المقدّسة**، مؤلّف من أربعة أجزاء، ولكن لم يبقَ منه سوى الجزء الأخير.

(٣٨٧) راجع سابقًا رقم ٧٥، ١، ٤.

(٣٨٨) وصلتنا بعض الشذرات الطويلة من **تفسير المزامير** كان قد نقلها إلى اللاتينيّة كلٌّ من هيلاريوس أسقف پواتييه وأوسابيوس أسقف فرسلّي.

(٣٨٩) هو على الأرجح أوّل أساقفة أوتون في فرنسا، وليست له مؤلّفات سوى تلك التي ذكرها هيرونيمُس. وقد ظلّ **تفسيره لنشيد الأناشيد** موجودًا حتّى القرن=

شهرة واسعة على عهد الإمبراطور قسطنطين[٣٩٠]. ٢/ وقد وصلنا منه **تفسير لنشيد الأناشيد**، ومؤلّف ضخم **ضدّ نوفاطيانُس**، وسوى هذَيْن المؤلَّفَيْن اللذَيْن ذكرتُهما لم أجد شيئًا.

﴿٨٣﴾
مثوديوس أسقف أولمبيا

١/ كان مثوديوس[٣٩١] أسقف أولمبيا في ليقية، ثمّ أسقف صور، يتمتّع بأسلوب أدبيّ راقٍ، وقد صنّف عدّة كتب **ضدّ فرفوريوس**[٣٩٢]، و**في وليمة العذارى العشر**[٣٩٣]. وله أيضًا كتابان ضدّ أوريجينُس[٣٩٤]: أوّلهما بعنوان **في القيامة** وهو كتاب رائع جدًّا، والآخر **في بيتونيس وفي حرّيّة الاختيار**[٣٩٥]. كما وضع

=الثاني عشر، أمّا كتابه **ضدّ نوفاطيانُس** فقد استشهد به أوغسطينُس للدلالة على وجود الخطيئة الأصليّة.

(٣٩٠) يرد اسمُ رَتيسيوس أسقف أوتون في الرسالة التي بعث بها قسطنطين الكبير إلى البابا ملتيادُس لعقد مجمعٍ في رومة (٣١٣)، أوسابيوس، **ت.ك.**، ١٠، ٥، ١٩.

(٣٩١) ليست ثمّة معلومات وافرة عن حياة مثوديوس سوى أنّه تتلمذ أوّلًا في مدرسة أوريجينُس قبل أن يرفض عددًا من طروحاته اللاهوتيّة وينتقدها، وأنّه قضى شهيدًا السنة ٣١١ في أفبا (Eubée)، بعدما سُقف على أولمبيا في ليقية. وقد ترك مجموعة مؤلّفات فُقِدَ القسمُ الأكبر منها.

(٣٩٢) يُعتقد أنّ مثويوس هو أوّل مَن فنّد كتاب فرفوريوس **ضدّ الجليّين**، ولكنّ ردّه فُقد مع الزمن.

(٣٩٣) هو المؤلّف الوحيد الذي وصلنا كاملًا باللغة اليونانيّة.

(٣٩٤) راجع سابقًا رقم ٥٤.

(٣٩٥) وصلنا كتاب **في حرّيّة الاختيار** مترجَمًا إلى السلافيّة؛ أمّا كتاب **في القيامة** فلم يبقَ منه سوى بعض الشذرات باللغة اليونانيّة وجزء كبير في ترجمة سلافيّة.

تفاسير لِسفْرَي **التكوين ونشيد الأناشيد**[٣٩٦]، فضلًا عن غيرها من الأعمال الأخرى التي تُقرأ في كلّ مكان. ٢/ وقد تُوّج بإكليل الشهادة في خلقيس من بلاد اليونان، حين انتهى الاضطهاد الأخير، أو كما يؤكّد بعضُهم إبّان حكم داسيوس وڤالريانُس.

﴿٨٤﴾
يوفنكُس الإسپانيّ

١/ كان يوفنكُس[٣٩٧] المتحدّر من أسرة عريقة كاهنًا إسبانيًّا، وقد نقل **الأناجيل الأربعة** شعرًا على الوزن السداسيّ بطريقة حرفيّة. وله أيضًا أربعة دواوين على الوزن عينه، فضلًا عن بعض الكتيبات التي لها علاقة بالأسرار. ٢/ وقد عاش على عهد قسطنطين.

﴿٨٥﴾
أفسطاثيوس أسقف أنطاكية

١/ ساس أفسطاثيوس[٣٩٨] الذي من سيدا في بمفيليا كنيسة

(٣٩٦) لم يبقَ شيء من هذَيْن التفسيرَيْن.

(٣٩٧) إسمه فاتيوس أكيلينُس يوفنكُس، وقد وضع **الأناجيل الأربعة** شعرًا لكي توازي بأهمّيّتها كتابات هوميرس، **الإلياذة والأوديسة**، أو كتابات ڤرجيل، معتمدًا بخاصّة على الرواية الواردة في **إنجيل متّى**. ويذكر هيرونيمس هذا الكاتب في **الحوليّات** للسنة ٣٢٩، وفي **الرسالة إلى ماغنس**، ٧٠، ٥.

(٣٩٨) ولد أفسطاثيوس في سيدا بمفيليا وصار أسقفًا على حلب ثمّ على أنطاكية (٣٢٤). وقد اشتهر بمقاومته المُبدعةَ الآريوسيّة، فلمع نجمه في المجمع المسكونيّ الأوّل (٣٢٥). لكنّ مجمع أنطاكية (٣٢٧) حطّه عن كرسيّه، ونَفاه إلى تراقيا، ثمّ انقطعت أخباره. أمّا مؤلّفاته المذكورة فقد فُقدت ولم يصلنا منها سوى **في عرّافة عين دور (١ صم ٢٨)** الذي يردّ فيه على أوريجينُس.

حلب قبل أن يصير أسقفًا على أنطاكية، وقد جاهد كثيرًا ضدّ الآريوسيّين على عهد قسطنطين، فنُفي إلى تراجينوبوليس في تراقيا حيث يرقد الآن. ٢/ ولم يبقَ من أعماله سوى **في النفس**، وفي **العرّافين ضدّ أوريجينُس**، إضافة إلى عدد كبير من **الرسائل** التي لا يمكن إحصاؤها.

﴿٨٦﴾
مركلّس أسقف أنقيرة

١/ عاش مركلّس[٣٩٩] أسقف أنقيرة على عهد الإمبراطورَيْن قسطنطين وقسطنس، فكتب أعمالًا مختلفة ولا سيّما **ضدّ الآريوسيّين**. ٢/ وقد كتب ضدّه كلّ من أسطريوس وأپوليناريوس[٤٠٠] اللذَيْن اتّهماه بالصابليّة، واستشهد به هيلاريوس مُبتدِعًا في كتابه السابع **ضدّ الآريوسيّين**[٤٠١]، ٣/

(٣٩٩) كان مركلّس أسقفُ أنقيرة أحدَ كبار المدافعين عن قانون مجمع نيقية (٣٢٥) ضدّ الآريوسيّين، وقد وضع في آخر أيّامه مؤلّفًا **ضدّ أسطيريوس السوفسطائيّ الآريوسيّ**، متهجّمًا فيه أيضًا على أوسابيوس أسقف نيقوميذيا وسميّه أسقف قيصريّة، فردّ عليه هذا الأخير واتّهمه بالصابليّة. وعندما حكم عليه المجمع القسطنطينيّ السنة ٣٣٦ وحطّه عن كرسيّه ونفاه، جاء إلى رومة حيث شارك مع زميله أثناسيوس الإسكندريّ في المجمع الرومانيّ (٣٤٠) الذي برّأهما كلَيْهما. فعاد إلى كرسيّه لفترة، إذ نفاه الإمبراطور قسطنديوس ثانيةً السنة ٣٤٧، وفي السنة ٣٧٤ توفّي. غير أنّ المجمع المسكونيّ الثاني (٣٨١) حكم عليه في قانونه الأوّل معتبرًا إيّاه في عِداد أصحاب البِدَع.

(٤٠٠) راجع لاحقًا رقم ٩٤، ١٠٤، وقد كتب ضدّه أيضًا أوسابيوس أسقف قيصريّة، راجع سابقًا رقم ٨١.

(٤٠١) هيلاريوس أسقف پواتييه، **في الثالوث**، ٧: ٣.

فيما ادّعى أنّه يدّعي البراءة من تهمة الهرطقة وأنّه في شركة مع يوليوس وأثناسيوس أسقفَيْ رومة والإسكندريّة(٤٠٢).

﴿٨٧﴾

أثناسيوس أسقف الإسكندريّة

١/ بعد أن تحمّل أثناسيوس أسقف الإسكندريّة(٤٠٣) الكثير من مساوئ الآريوسيّين، فرّ إلى قسطنس حاكم غاليا، ثمّ عاد من عنده مزوّدًا بالرسائل. لكنّه هرب ثانيةً، حين توفّي هذا الأخير، وظلّ مُختبئًا إلى أن تسلّم يوفيانُس مقاليد الحكم، فأعاد إليه كنيسته، وفيها توفّي على عهد فالنس. ٢/ ولقد وصلنا منه كتابان: **ضدّ الوثنيّين**(٤٠٤)، وآخر **ضدّ ڤالنس وأورساسيوس**، وثالث **في البتوليّة**(٤٠٥)، ومجموعة كتابات **في اضطهادات الآريوسيّين**(٤٠٦)، وكتاب **في عناوين المزامير**(٤٠٧)، **وسيرة حياة الراهب أنطونيوس**،

(٤٠٢) حين التجأ مركلّس إلى رومة طلب إليه البابا يوليوس أن يكتب اعتراف إيمان، فنظر فيه المجمع الرومانيّ السنة ٣٤٠ وبرّأه من تهمة الهرطقة.

(٤٠٣) ولد أثناسيوس حوالى السنة ٢٩٨، وقد صار رئيسًا لأساقفة الإسكندريّة سنة ٣٢٨. لكنّه نُفي خمس مرّات عن أبرشيّته، لأجل تمسّكه بإيمان مجمع نيقية (٣٢٥)، وقد ترك قبل وفاته السنة ٣٧٣ عدّة مؤلّفات ذكر هيرونيمُس بعضَها.

(٤٠٤) هو **خطاب الردّ على الوثنيّين وفي تجسّد الكلمة**، الذي يعود إلى السنة ٣١٨، وهو يُقسم إلى قسمَيْن: الأوّل دفاع عن المسيحيّة بإزاء الوثنيّين يُثبت فيه الكاتب صحّة التوحيد الإلهيّ وبطلان عبادة الأصنام وتعدّد الآلهة، والثاني يوضح الإيمان بالتجسّد، والهدف منه.

(٤٠٥) وصلنا مؤلّفان في البتوليّة منسوبان إلى أثناسيوس.

(٤٠٦) كتب أثناسيوس عدّة مؤلّفات ضدّ الآريوسيّين، منها **ثلاثة خطابات للردّ على الأريوسيّين**، **ودفاع الردّ على الآريوسيّين**، **وتاريخ الآريوسيّين**.

(٤٠٧) وصلتنا من خلال «السلاسل الكتابيّة» بعضُ الشذرات من **تفسير لسفر المزامير** يعود معظمها إلى أثناسيوس.

ورسائل في غاية الروعة، فضلًا عن غيرها من الأعمال التي لا يتّسع المجال لذكرها.

﴿٨٨﴾
أنطونيوس الكبير

١/ كتب أنطونيوس[٤٠٨] الراهب، الذي وضع له أثناسيوس أسقف الإسكندريّة **سيرة حياته**[٤٠٩]، سبع رسائل باللغة المصريّة وجّهها إلى مختلف الأديار، وهي غنيّة بمعانيها وبكلماتها الرسوليّة، فنُقلت إلى اللغة اليونانيّة، علمًا بأنّ الرسالة **إلى أهل أرسينوة** تُعتبر الأهمّ بينها. ٢/ وقد عاش أنطونيوس في عهد قسطنطين وأولاده، وبلغ من العمر مئةً وخمس (١٠٥) سنوات.

﴿٨٩﴾
باسيليوس أسقف أنقيرة

١/ كان باسيليوس[٤١٠] أسقف أنقيرة متخصّصًا بالطبّ، وقد

---

(٤٠٨) هو ناسك ولد حوالى السنة ٢٥٠، وقد اعتنق الحياة التوحّديّة في صعيد مصر، ثمّ انتقل إلى بسبير حيث قامت من حوله جماعة نسّاك ظلّ يسوسها إلى أن رقد بسلام السنة ٣٥٦. وقد تكون نسبة الرسائل إليه صحيحة.

(٤٠٩) راجع سابقًا رقم ٨٧.

(٤١٠) إنتخبه المجمع القسطنطينيّ أسقفًا على أنقيرة خلفًا لمركلّس السنة ٣٣٦، وقد شارك في مجمعَيْ سرديقا (٣٤٣) وسرميوم (٣٥١) ممثّلًا للتيّار الآريوسيّ الذي تزعّمه أوسابيوس النيقوميذيّ. لكنّه ما لبث أن تحوّل إلى التيّار الآخر، القائل بالمشابهة في الجوهر ما بين الآب والابن، فخلعه مجمع القسطنطينيّة السنة ٣٦٠، ثمّ انقطعت أخباره. وقد ترك إضافة إلى المؤلّفَيْن المذكورَيْن إعلانًا مجمعيًّا كتبه بعد مجمع أنقيرة (٣٥٨)، **وشرحًا لتعليم القائلين بالمشابهة في الجوهر**.

صنّف مؤلّفًا **ضدّ مركلّس**، وآخر في **البتوليّة**[٤١١]، فضلًا عن غيرها من الكتابات. ومن المعلوم أنّه قد تألّق مع أفسطاثيوس أسقف سيبسطية[٤١٢] على عهد قسطنس حاكم مقدونية.

﴿٩٠﴾
ثيودورُس أسقف هيراقلية

١/ كان ثيودورس أسقف هيراقلية في تراقيا[٤١٣] موهوبًا بالخطابة والصراحة في الكلام، إضافة إلى معرفة عميقة للتاريخ، وقد صنّف تفاسير **في متّى ويوحنّا والرسول بولس والمزامير** على عهد قسطنديوس.

﴿٩١﴾
أوسابيوس أسقف حمص

١/ وضع أوسابيوس أسقف حمص[٤١٤]، الذي اشتهر

(٤١١) هو عينه المؤلَّف المنسوب إلى باسيليوس الكبير تحت عنوان **في طهارة العذارى الحقيقيّة**.

(٤١٢) يُعتبر إفسطاثيوس مؤسّس الحياة الرهبانيّة في آسية الصغرى. وقد صار أسقفًا على سبيسطية السنة ٣٥٧، فشارك مع باسيليوس في مجمع أنقيرة، السنة ٣٥٨، الذي تبنّى صيغة المشابهة في الجوهر بين الآب والابن، ونقل معه الصيغة المجمعيّة إلى الإمبراطور قسطنديوس في سيرميوم (٣٥٨).

(٤١٣) صار ثيودورُس أسقفًا على هيراقلية في النصف الثاني من القرن الرابع، وكان أحد مُعارضي قانون مجمع نيقية (٣٢٥). وقد شارك في مجمع صور (٣٣٥)، كما ذهب إلى ميلانو لمقابلة الإمبراطور قسطنس السنة ٣٤٢ بغية مصالحة الأساقفة الشرقيّين والغربيّين. وقد توفّي السنة ٣٥٥ بعد أن حرمه مجمع سرديقا السنة ٣٤٣، ولم يبقَ من كتاباته المذكورة سوى بعض الشذرات.

(٤١٤) وُلد في الرَها السنة ٣٠٠، وتتلمذ لأوسابيوس القيصريّ وبطروفيلس=

بفصاحته وأسلوبه المنمّق، أعمالًا خطابيّة كثيرة استحقّت له ثناء الشعب، وجذبت إليها محبّي البيان، مع أنّها كانت ذات صبغة تاريخيّة. ٢/ وهذه أهمّها: **ضدّ اليهود، وضدّ الأمم، وضدّ النوفاطيّين،** وتفسير **الرسالة إلى أهل غلاطية** في عشرة أجزاء، وعظات قصيرة في **الإنجيل** ولكنّها كثيرة. ٣/ وقد عاش أوسابيوس ومات على عهد الإمبراطور قسطنديوس فدُفن في أنطاكية.

﴿٩٢﴾
تريفيليوس أسقف ليقوسيا

١/ كان تريفيليوس[٤١٥] أسقف لدرا أو ليقوسيا في قبرص أحدَ الخطباء المفوّهين في عصره، وقد اشتهر كثيرًا على عهد قسطنديوس. أنا نفسي قرأت **تفسيره لنشيد الأناشيد،** ويُقال إنّه صنّف مؤلّفات أخرى كثيرة، لكنّها لم تصل إليّ.

=السقيتوبولسيّ، ثمّ انتخب أسقفًا على الإسكندريّة السنة ٣٤٠. لكنّه رفضها وقبل بأبرشيّة حمص عوضًا منها، فظلّ فيها إلى حين وفاته السنة ٣٥٩. وقد فُقدت مؤلّفاته كلّها ولم يصلنا منها سوى بعض الشذرات، إضافة إلى مجموعة مواعظ كانت قد نُسبت خطأً إلى سميّه أسقف قيصريّة.

(٤١٥) أصله من مدينة رومة، وقد درس في القسطنطينيّة وبيروت، ثمّ صار أسقفًا على ليقوسيا (نيقوسيا الحاليّة) في النصف الأوّل من القرن الرابع، فشارك في مجمع سرديقا السنة ٣٤٣ دفاعًا عن أثناسيوس. وقد توفّي في سنة لا نعلمها، أمّا مؤلّفاته المذكورة فلم يصلنا منها شيء.

﴿٩٣﴾
دوناطُس

١/ دوناطُس هو الذي أسّس البدعة الدوناطيّة[٤١٦] التي انتشرت كثيرًا في أفريقيا ونوميديا، تحديدًا على عهد قسطنديوس وقسطنطين، والتي اتّهمت المسيحيّين بيننا أنّهم سلّموا الكتب المقدّسة إلى الوثنيّين في زمن الاضطهاد[٤١٧]. ٢/ وقد وصلنا منه العديد من الكتابات التي لها علاقة بشيعته، فضلًا عن مؤلّف **في الروح القدس** يتوافق تمامًا والتعليمَ الآريوسيّ[٤١٨].

﴿٩٤﴾
أسطريوس الأريوسيّ

١/ كتب أسطريوس[٤١٩]، منظّر البدعة الآريوسيّة على عهد

(٤١٦) وُلد في نوميديا حوالى السنة ٢٧٠، ثمّ صار أسقفًا في مطلع القرن الرابع. وحين صار سيسليانُس أسقفًا على قرطاجة، تزعّم المعارضة ضدّه وتهجّم عليه بشدّة، فحُكم عليه في مجمعَيْن (٣١٤ و٣١٥). لكنّه ما لبث أن صار أسقفًا منافسًا له على قرطاجة حوالى سنة ٣١٧، فحاول مع الإمبراطور قسطنس ليصير أسقفًا شرعيًّا عليها بعد وفاة سيسليانُس السنة ٣٤٦، ولم يفلح. وعندما وقعت الاضطرابات والقلاقل في شمال أفريقيا، أُلقي القبض عليه ونُفي إلى غاليا حيث توفّي السنة ٣٥٥. أمّا تعاليم الدوناطيّة فتختصر بأنّها لا تعترف بصحّة سرّ منحَه كاهنٌ غير مستحقّ.

(٤١٧) عندما ثار اضطهاد ديوكليسيانُس السنة ٣٠٣-٣٠٥، صدرت مراسيم إمبراطوريّة تغصب الأساقفة المسيحيّين على تسليم الكتب المقدّسة إلى السلطات المدنيّة (Traditio)، ولذلك لُقّب المنقادون لهذه الأوامر بـ«الخونة» (Traditores).

(٤١٨) لم يبقَ شيء من أعمال دوناطس، حتّى إنّ كتابه **في الروح القدس** فُقد مع الزمن.

(٤١٩) نشأ أسطريوس في منطقة الكبادوك ودرس على لوقيانُس الأنطاكيّ، ثمّ ساند=

قسطنديوس، تفاسير **في الرسالة إلى أهل رومة**، و**في الأناجيل**، و**في كتاب المزامير**(٤٢٠)، وغيرها من الكتابات التي كان يقرأها مشايعو بدعته.

﴿٩٥﴾

لوسيفيرُس أسقف كغلياري

أرسل البابا ليباريوس(٤٢١) كلًّا من لوسيفيرُس أسقف كغلياري(٤٢٢) وبنغراس وهيلاريوس من الإكليرُس الرومانيّ إلى الإمبراطور قسطنديوس لكي يشهدوا للإيمان. وحين رفض لوسيفيرُس التخلي عن آراء أثناسيوس(٤٢٣)، التي تبنّاها مجمع

=آريوس في محنته وشارك في مجمع أنطاكية السنة ٣٤١ بعدما صار أسقفًا على الأرجح. فضلًا عن الكتابات المذكورة وضع مؤلّفَيْن: أوّلهما لخصّ فيه تعاليم آريوس، والثاني كتبه بعد مجمع نيقية (٣٢٥)، ولكن لم يبقَ منهما شيء سوى بعض الشذرات.

(٤٢٠) تمّ اكتشاف ٢٩ عظة في **سفر المزامير** يغلب الظنّ أنّها تعود إلى أسطريوس.

(٤٢١) خلف ليباريوس البابا يوليوس الأوّل السنة ٣٢٥، وتحمّل عذابات المنفى حين رفض الانصياع لرغبات الإمبراطور قسطنديوس (٣٥٥-٣٥٨). لكنّه عاد إلى أبرشيّته بعد أن وقّع على الصيغة الإيمانيّة لمجمع سرميوم (٣٥٨)، وظلّ إلى أن توفّي السنة ٣٦٦. وقد وصلتنا منه سبع رسائل إضافة إلى خطاب ألقاه لمّا تسلّمت مرسلين شقيقة أمبروسيوس وشاح العذارى.

(٤٢٢) كان لوسيفيرُس أسقفًا على كغلياري في سردينية إبّان القرن الرابع، وهو الذي مثّل البابا في مجمع ميلانو (٣٥٥). وإذ رفض التوقيع على الحكم الصادر بحقّ أثناسيوس، نفاه الإمبراطور إلى الشرق. لكنّه عاد إلى أبرشيّته بعد أن تسلّم يوليانُس زمام الحكم (٣٦١)، وهناك قضى نحبه على عهد الإمبراطور فالنتنيانُس الأوّل (٣٦٤-٣٧٥). وقد ترك خمس خطب هجائيّة عنيفة وجّهها إلى الإمبراطور. أمّا أتباعه الذين خاصموا ملاطيوس أسقف أنطاكية على الكرسيّ فعُرفوا «باللوسيفيريّين».

(٤٢٣) راجع سابقًا رقم ٨٧.

نيقية، نُفي إلى فلسطين حيث أظهر ثباتًا رائعًا وأخذ يعدّ نفسه للاستشهاد ٢/ وهناك صنّف كتابًا **ضدّ الإمبراطور قسطنديوس** وأرسله إليه لكي يقرأه. وقد عاد إلى كغلياري على عهد يوليانُس، ثمّ توفّي إبان حُكم ڤالنتنيانُس.

﴿٩٦﴾
أوسابيوس أسقف فرسلّي

١/ بعد أن كان أوسابيوس شمّاسًا قارئًا في الكنيسة الرومانيّة صار أسقفًا على فرسلّي[٤٢٤]، ثمّ نفاه قسطنديوس لأجل قناعاته الراسخة في الإيمان، أولًا إلى سقيتوبوليس وبعدها إلى الكبادوك. ٢/ ولمّا ملك يوليانُس، عاد إلى كنيسته، فنشر **تفسير المزامير** الذي وضعه أوسابيوس أسقف قيصريّة بعد أن نقله هو من اليونانيّة إلى اللاتينيّة. هذا وقد وافته المنيّة في عهد كلّ من فلنتنيانُس وفالنس.

﴿٩٧﴾
فورتُناسيانُس أسقف أقيلا

١/ كتب فورتُناسيانُس[٤٢٥] الأفريقيّ أسقف أقيلا **تفاسير**

(٤٢٤) ولد أوسابيوس في سردينية، ثمّ جاء إلى رومة، ومنها انتقل إلى فرسلّي بعد أن انتُخب أسقفًا عليها (٣٤٥)، فشارك بهذه الصفة في مجمع ميلانو (٣٥٥). وإذ رفض التوقيع على الحكم الصادر بحقّ أثناسيوس، نفاه قسطنديوس إلى الشرق. لكنّه استطاع العودة إلى أبرشيّته بعد وفاة الإمبراطور، وهناك أمضى بقيّةَ حياته في الدفاع عن مجمع نيقية إلى أن قضى نحبه السنة ٣٧٠/ ٣٧١. وإضافة إلى ما ذكره هيرونيمُس، نقل أوسابيوس الأناجيل من اليونانيّة إلى اللاتينيّة، وهي ترجمة سابقة لترجمة هيرونيمُس، كما ترك بعض الرسائل.

(٤٢٥) كان فورتُناسيانُس أسقفًا على أقيلا في أيّام الإمبراطور قسطنديوس=

قصيرة للأناجيل بأسلوب متكلّف، مقسّمًا إيّاها فصولًا، وذلك على عهد قسطنديوس. ٢/ وحين سيق البابا ليباريوس إلى المنفى بداعي ثباته على الإيمان(٤٢٦)، استطاع فورتُناسيانُس، وبكلّ أسف، أن يُغرّر به ويُقنعه بأن يتشيّع لبدعته.

﴿٩٨﴾

أكاكيوس أسقف قيصريّة

١/ كان أكاكيوس المعروف بالأعور أسقفًا على قيصريّة فلسطين(٤٢٧)، وقد صنّف **تفسيرًا لسفر الجامعة** في سبعة عشر جزءًا، إضافة إلى مؤلّف آخر يتضمّن مسائل مختلفة في ستّة أجزاء، وغيرها من الأبحاث الكثيرة الأخرى ذات الموضوعات المتنوّعة. ٢/ هذا وكان يتمتّع بحظوة كبيرة عند قسطنديوس، حتّى إنّه استطاع تسمية فليكس(٤٢٨) أسقفًا على رومة بدلًا من ليباريوس.

=(٣٣٧-٣٦١)، فدافع بقوّة عن أثناسيوس الإسكندريّ مقنعًا البابا ليباريوس ببراءته وصحّة معتقده، ويبدو أنّه توفّي قبل السنة ٣٦٨ بقليل. ولم يبقَ من مؤلّفاته سوى ثلاث شذرات من **تفسير الأناجيل** وبعض الاستشهادات التي نقلها هيرونيمُس.

(٤٢٦) نُفي البابا ليباريوس إلى تراقيا بعد مجمع ميلانو السنة ٣٥٥، ولكنّه عاد إلى رومة السنة ٣٥٨ بعد موافقته على آراء الإمبراطور قسطنديوس اللاهوتيّة بتأثير فورتناسيانُس.

(٤٢٧) تسلّم أكاكيوس كرسيّ قيصريّة فلسطين السنة ٣٤٠، فشارك في مجامع عدّة (أنطاكية ٣٥٠ وسرديقا ٣٥٧)، وتبنّى تعاليم الإمبراطور قسطنديوس التي اتّخذت موقفًا وسطًا بين تعاليم مجمع نيقية والتعاليم الآريوسيّة المغالية التي انتصرت في مجمع سيرميوم (٣٥٩)، ولكنّه عدل عنها بعد وفاة الإمبراطور وقبلَ بمقرّرات مجمع نيقية على مضض، ثمّ توفّي السنة ٣٦٥. ولم يبقَ سوى بعض النتف من **تفسيره سفرَ الجامعة**.

(٤٢٨) إعتلى فليكس الثاني كرسيّ رومة حين نُفي البابا ليباريوس إلى تراقيا حوالى=

﴿٩٩﴾

سيرابيون أسقف ثموس

١/ إستحقّ سيرابيون أسقف ثموس[٤٢٩] لقب «سكولاستيكي» لتوقّد ذهنه. ولمّا كان صديقًا للراهب أنطونيوس، فقد كتب مؤلّفًا رائعًا **ضدّ ماني**، وأتبعه بآخر **في عناوين المزامير**، فضلًا عن العديد من الرسائل[٤٣٠] المهمّة جدًّا التي بعث بها إلى أشخاص مختلفين. ومن المعروف أنّ هذا المعترف قد عاش واشتهر على عهد قسطنطين.

﴿١٠٠﴾

هيلاريوس أسقف پواتييه

١/ كان هيلاريوس أسقفًا على پواتييه في الأكيتان[٤٣١]،

=السنة ٣٥٥، ويبدو أنّ أكاكيوس هو الذي رسمه مع اثنَيْن من الأساقفة في مدينة ميلانو. ولكن، حين عاد ليباريوس إلى رومة، قبل فليكس أن يتنازل له عن السلطة، ثم رقد بسلام السنة ٣٦٥.

(٤٢٩) تتلمذ سيرابيون للبارّ أنطونيوس الكبير، ثمّ صار أسقفًا على ثموس (مصر البحريّة) السنة ٣٣٩، فشارك في مجمع سرديقا للدفاع عن أثناسيوس الإسكندريّ (٣٤٣). لذلك نُفي عن أبرشيّته واشتهر معترفًا، أمّا وفاته فكانت في سنة غير معروفة. وإضافة إلى مؤلّفاته المذكورة، ينبغي ذكر كتاب **الإفخولوجيّ** الذي يتضمّن مجموعة صلوات طقسيّة.

(٤٣٠) لم يبقَ شيء من الرسائل التي كتبها سيرابيون، ولكن ثمّة ثلاث أو أربع رسائل وصلته من أثناسيوس الإسكندريّ على علاقة بألوهيّة الروح القدس.

(٤٣١) أبصر هيلاريوس النور في مدينة پواتييه الفرنسيّة بين السنة ٣١٠ والسنة ٣٢٠، ثمّ قبل سرّ المعموديّة حوالى السنة ٣٥٠. وقد صار أسقفًا على مدينته، لكنّه ما لبث أن تركها وذهب إلى فريجيّة حين حكم عليه مجمع بيزيه السنة ٣٥٦، فظلّ فيها حتّى السنة ٣٦٠. ثمّ عاد إلى أبرشيّته، فأمضى جلّ حياته في الدفاع عن=

وقد نفاه مجمع بيزيه إلى فريجيّة بضغط من ساترنينُس أسقف آرل[٤٣٢]. ٢/ وهناك وضع مؤلّفاته، **ضدّ الآريوسيّين في** اثني عشر جزءًا، **وفي السينودوسات** الذي كتبه لأساقفة غاليا، **وتفسير المزامير** الذي بدأه بالمزمورَيْن الأوّل والثاني، ثمّ بالمزامير ٥١ حتّى ٧٠، وأخيرًا بالمزامير ١١٨ حتّى ١٥٠، مستعينًا بتفسير أوريجينُس ومضيفًا أشياء كثيرة من عنده. ٣/ ولقد وصلتنا منه رسالة **إلى قسطنديوس** سلّمها إليه في القسطنطينيّة، وكتاب بعنوان **ضدّ قسطنديوس** كتبه بعد وفاة الإمبراطور. كما صنّف **ضدّ ثالنس وأورزاسيوس**، مؤلّفًا يتضمّن تاريخ مجمعَيْ ريمني وسلوقيا[٤٣٣]، وآخر **ضدّ ديوسقورس** قدّمه إلى الوالي سالتُس. وله أيضًا أعمال أخرى مثل كتاب **الأناشيد**، **وفي الأسرار**[٤٣٤]، **وتفسير إنجيل متّى**[٤٣٥]، وترجمة لاتينيّة لمقالة أوريجينُس **في أيّوب** نقلها عن اليونانيّة، وكتاب **ضدّ أوكسنسيوس** تميّز بفصاحة أسلوبه، ورسائل عديدة إلى أشخاص مختلفين. ويُقال إنّه وضع **تفسيرًا لنشيد**

=تعاليم مجمع نيقية إلى أن رقد بسلام السنة ٣٦٧ أو ٣٦٨. ويُعتبر مؤلّفه **ضدّ الآريوسيّين** هو عينه المؤلَّف المُعنّون **في الثالوث**.

(٤٣٢) بعد أن صار ساترنينس أسقفًا على آرل في أيّام الإمبراطور قسطنديوس (٣٣٧-٣٦١)، تزعّم التيّار الآريوسيّ في الغرب، فشارك في مجامع عدّة، ميلانو (٣٥٥)، بيزيه (٣٥٦)، ريمني (٣٥٩)، القسطنطينيّة (٣٦٠)، ثمّ أُبعد عن أبرشيّته في عهد يوليانُس (٣٦١-٣٦٣) وانقطعت أخباره.

(٤٣٣) يعود هذا الكتاب إلى السنة ٣٥٦، ولكنّ الزمن أتى على جزء كبير منه.

(٤٣٤) لم يعثر العلماء إلّا في نهاية القرن التاسع عشر على مقاطع مهمّة من هذا الكتاب المقتضب.

(٤٣٥) هو أوّل شرح متّصل لنصّ من **الكتاب المقدّس** وصل إلينا من الغرب مكتوب باللغة اللاتينيّة، وقد وضعه أسقف پواتييه بين العامَيْن ٣٥٣ و٣٥٦، أيْ قبل ذهابه إلى المنفى.

الأناشيد، لكنّني ما عرفتُه قطّ. ٤/ وقد توفّي في پواتييه على عهد ڤالنتنيانُس وڤالنس.

﴿١٠١﴾
ماريوس ڤكتورينُس

١/ كان ڤكتورينُس الأفريقيّ[٤٣٦] يعلّم الخطابة في رومة على عهد قسطنديوس. وحين بلغ شيخوخة متقدّمة وصار مسيحيًّا، وضع ضدّ آريوس كتابات غامضة جدًّا، إلى حدّ أنّ ذوي العِلم وحدهم كان بمقدورهم فهمها بسبب الأسلوب الذي يستخدمه، كما ترك تفاسير **لرسائل الرسول**.

﴿١٠٢﴾
طيطس أسقف بُصرى

١/ كتب طيطس أسقف بُصرى[٤٣٧]، على عهد يوليانُس ويوفينيانُس، مؤلّفات **ضدّ المانويّين** اتّصفت بأسلوبها العنيف،

(٤٣٦) وُلد ماريوس ڤكتورينُس حوالى السنة ٢٨٠-٢٨٥ في أفريقيا، وبعد أن حصّل علومه انتقل إلى رومة لتدريس مادّة الخطابة. وقد اعتنق الإيمان المسيحيّ حوالى السنة ٣٥٥، ثمّ اعتزل التدريس السنة ٣٦٢. وانقطعت أخباره. وإضافة إلى المؤلّفات المعقّدة **ضدّ آريوس**، ترك مجموعة تفاسير كتابيّة للرسائل البولسيّة، ما جعله أوّل مَن فسّر هذه الرسائل باللغة اللاتينيّة.

(٤٣٧) كان طيطس أسقفًا على بُصرى في النصف الثاني من القرن الرابع، وقد حاول الإمبراطور يوليانُس السنة ٣٦٢ طرده من مدينته لأسباب معيّنة. ثمّ شارك في مجمع أنطاكية السنة ٣٦٣، ويبدو أنّه توفّي قبل مقتل الإمبراطور فالنس السنة ٣٧٨. أمّا مؤلّفه **ضدّ المانويّين** فلم يصلنا نصّه الكامل سوى في ترجمة سريانيّة، إضافة إلى بعض الشذرات من تفاسيره الكتابيّة حول **إنجيل لوقا** و**سفر دانيال**.

فضلًا عن بعض المصنّفات الأخرى. ٢/ وقد قضى على عهد ڤالنس.

﴿١٠٣﴾
داماسُس أسقف رومة

١/ كان داماسُس أسقف رومة[٤٣٨] ذا موهبة شعريّة، فوضع عدّة مؤلّفات منظومة على الوزن القصير، وقد ثوى في الثمانين من عمره على عهد ثيودوسيوس.

﴿١٠٤﴾
أپوليناريوس أسقف اللاذقيّة

١/ ولد أپوليناريوس أسقف اللاذقيّة[٤٣٩] في سوريا من أب كاهن، وبعد أن درس الآداب كثيرًا في شبابه، صنّف أعمالًا لا تُحصى في **الكتاب المقدّس**، وعلى عهد ثيودوسيوس زهقت نفسه.

---

(٤٣٨) إعتلى داماسس الكرسيّ الرومانيّ في الأوّل من تشرين الأوّل السنة ٣٦٦، فواجه الكثير من الصعوبات والمتاعب من قبل أورسينُس الذي كان ينافسه عليه، وظلّ إلى حين وفاته في ١١ كانون الأوّل السنة ٣٨٤. وهو الذي استعان بهيرونيمُس وكلّفه إعادة النظر في ترجمة **العهد الجديد** إلى اللغة اللاتينيّة، كما نظّم القصائد ولا سيّما تلك التي وُضعت على أضرحة الشهداء.

(٤٣٩) وُلد أپوليناريوس في مدينة اللاذقيّة حوالى السنة ٣١٥، وبعد أن أتمّ دراساته الأدبيّة واللاهوتيّة صار أسقفًا السنة ٣٦١، فصنّف الكثير من الأعمال التي لم يبقَ منها سوى بعض المقاطع، وأشهرها **الدفاع** الذي يردّ فيه على فرفوريوس الصوريّ، و**الحقيقة** الذي وضعه ضدّ الإمبراطور يوليانُس، وغيرها من المؤلّفات المنسوبة خطأً إلى غيره من آباء الكنيسة. ومن المعروف أنّه قد توفّي السنة ٣٩٠، بعد أن حرمه أسقف رومة ومجامع عدّة.

٢/ هذا وقد وصلنا منه كتاب **ضدّ فرفوريوس** في ثلاثين جزءًا يُعتبر الأشدّ متعة بين مؤلّفاته كلّها.

﴿١٠٥﴾
غريغوريوس أسقف إلڤير

١/ وضع غريغوريوس أسقف إلڤير[٤٤٠] الواقعة في منطقة الأندلس، حتّى في أثناء شيخوخته، مباحث لاهوتيّة ضعيفة الأسلوب، بخلاف مؤلّفه **في الإيمان** الفصيح العبارة. وهو لا يزال حيًّا إلى الآن، كما يدّعي بعضُهم.

﴿١٠٦﴾
بقيانُس أسقف برشلونة

١/ كان بقيانُس أسقف برشلونة[٤٤١]، الواقعة بالقرب من البيرنّة، عفيفًا وفصيحًا، وقد اشتهر بسيرته الصالحة كما بخطاباته. كما صنّف أعمالًا مختلفة، من بينها **الإيل** وتلك التي كتبها **ضدّ النوفاطيّين**، وبعد أن أسنّ وافاه حمامه على عهد ثيودوسيوس.

---

(٤٤٠) سُقّف غريغوريوس على إلفير في إسبانيا قبل السنة ٣٥٩، فتزعّم التيّار المناهض البدعة الآريوسيّة، ثمّ خلف لوسيفيرُس كغلياري في قيادة تيّاره «اللوسيفيريّ» في الغرب، وكان لا يزال على قيد الحياة حين كتب هيرونيمُس **مشاهير الرجال** (٣٩٣). وقد ترك مؤلّفات عديدة، منها **في الإيمان الأرثوذكسيّ**، و**تفسير نشيد الأناشيد**، و**عشرون عظة** خاصّة بالعهد القديم وجدت بين عظات أوريجينُس.

(٤٤١) إعتلى بقيانُس عرش الأسقفيّة في أواخر القرن الرابع وتوفّي على عهد الإمبراطور ثيودوسيوس (٣٧٩-٣٩٥)، أمّا مؤلّفاته **ضدّ النوفاطيّين** فهي عبارة عن ثلاث رسائل بعث بها إلى سمبرونايئس المتزمّت بشأن مسألة الساقطين.

﴿١٠٧﴾
فوطينُس أسقف سيرميوم

١/ تتلمذ فوطينُس الغلاطيّ[٤٤٢] لمركلّس[٤٤٣]، وما إن رُسم أسقفًا على سيرميوم حتّى انصرف إلى إحياء شيعة الإيبيونيّين. ثمّ طرده ڤالنتيانُس من كنيسته، فوضع مؤلّفات كثيرة أهمّها تلك التي صنّفها **ضدّ الأمم** و**إلى ڤالنتيانُس**.

﴿١٠٨﴾
فُباديوس أسقف أونجان

١ / وضع فُباديوس أسقف أونجان[٤٤٤] في غاليا كتابًا **ضدّ الآريوسيّين**، وإليه تُنسب مؤلّفات أخرى لم تتسنَّ لنا قراءتها، ٢/ كما أنّه لا يزال حيًّا إلى الآن وقد بلغ شيخوخة هرمة.

---

(٤٤٢) ولد فوطينُس في غلاطية بآسية الصغرى، وبعدما تتلمذ لمركلّس الأنقيريّ صار أسقفًا على سيرميوم (ميتروفيتشا) في منتصف القرن الرابع. وإذ أخذ ينادي بتعاليم خاطئة خاصّة بالثالوث الأقدس، حرمه مجمع ميلانو السنة ٣٤٥، ثمّ مجمع غربيّ آخر السنة ٣٤٧. لكنّه صمد في أبرشيّته، إلى أن عُقد المجمع الآريوسيّ في سرميوم السنة ٣٥١، فحكم عليه ونفاه. بيد أنّه استطاع العودة إلى أبرشيّته (٣٦٢)، ثمّ نُفي ثانيةً، وفي المنفى توفّي السنة ٣٧٦. أمّا أعماله المذكورة فقد فُقدت كلّها.

(٤٤٣) راجع سابقًا رقم ٨٦.

(٤٤٤) ناهض فُباديوس البدعة الآريوسيّة أثناء مجمع ريميني (٣٥٩)، وكان آخِر مَن وقّع على الصيغة الإيمانيّة المعروفة بـ«قانون الإيمان المؤرّخ» والقريبة من التعليم الآريوسيّ. ويبدو أنّه كان لا يزال حيًّا عندما وضع هيرونيمُس كتابه **مشاهير الرجال** (٣٩٣)، أمّا مؤلّفه **ضدّ الآريوسيّين** الذي يفنّد فيه تعاليم مجمع ريميني فقد وصل إلينا.

﴿١٠٩﴾
ديديمُس الضرير

١/ كان ديديمُس الإسكندريّ[٤٤٥] آية لكلّ الذين عرفوه، إذ إنّ فقدان البصر، الذي أصابه حين كان بعد صغيرًا وجعله عاجزًا عن معرفة العناصر الأولى، لم يمنعه من تعلّم فنّ المناظرة والتعمّق في دراسة الرياضيّات التي تحتاج إلى حاسّة النظر. ٢/ ولقد صنّف عدّة مؤلّفات اتّسمت بجزالة الأسلوب، من بينها **تفسير المزامير**، و**تفسيرا إنجيلَيْ متّى ويوحنّا**، و**في العقائد**، وله أيضًا كتابان **ضدّ الآريوسيّين**، وثالث **في الروح القدس** نقلناه إلى اللغة اللاتينيّة، وثمانية عشر جزءًا **في تفسير أشعيا**، وثلاثة أجزاء **في تفسير هوشع**، وخمسة أجزاء **في تفسير زكريّا** كتبها على طلب منّي، و**في تفسير أيّوب**، فضلًا عن مؤلّفات أخرى لا تُحصى وتستحقّ أن تُدرَج في مؤلَّف خاصّ. ٣/ ولا يزال على قيد الحياة إلى الآن وقد تجاوز الثالثة والثمانين من عمره.

﴿١١٠﴾
أبطاطُس أسقف ميلاف

١/ كتب أبطاطُس[٤٤٦] الأفريقيّ أسقف الجماعة الكاثوليكيّة

---

(٤٤٥) ولد ديديمُس في الإسكندريّة السنة ٣١٣، وفقد بصره وهو في الرابعة من عمره. لكنّه تغلّب على هذه الإعاقة، فحصّل ثقافة لاهوتيّة وعلميّة واسعة خوّلته أن يصبح رئيسًا لمدرسة الإسكندريّة، وفيها بقي إلى أن توفّي السنة ٣٩٨. وقد وصلنا عدد من مؤلّفاته: **في الروح القدس** بترجمة لاتينيّة، و**ضدّ المانويّين**، و**شرح أسفار التكوين وأيّوب وزكريّا**، وشذرات من التفاسير الأخرى التي ذكرها هيرونيمُس.

(٤٤٦) صار أبطاطس أسقفًا على ميلاف بأفريقيا الشماليّة في منتصف القرن الرابع،=

في ميلاف ستّة مجلّدات **ضدّ الدوناطيّين** على عهد ڤالنتنيانُس وڤالنس، مؤكّدًا من خلالها بطلان تهمة الدوناطيّين التي ألصقوها بنا.

﴿١١١﴾
أكيليوس ساويرُس

١/ وُلد أكيليوس ساويرُس[٤٤٧] في إسبانيا، متحدّرًا من أسرة ساويرس التي كتب إليها لقطنطيوس مجلّدَيْن من **الرسائل**[٤٤٨]، وقد صنّف مؤلّفًا أو بالأحرى مذكّرات بعنوان **النكبة** يروي فيها تاريخ حياته شعرًا ونثرًا. وقد رقد على عهد ڤالنتنيانُس.

﴿١١٢﴾
كيرلّس أسقف أورشليم

١/ إستطاع كيرلّس[٤٤٩] أسقف أورشليم العودة إلى كنيسته

=وقد اشتهر بمؤلّفه **ضدّ الدوناطيّين**، الذي سُمّي في ما بعد **الردّ على برميانُس الدوناطيّ** (٣٦٥)، وهو يحتوي على معلومات ووثائق مهمّة للبحث في تاريخ الدوناطيّة.

(٤٤٧) كان أكيليوس واليًا على غاليا من السنة ٣٢٢ حتّى السنة ٣٢٤، ثمّ قنصلًا عاديًّا (٣٢٣) فواليًا على رومة (٣٢٥-٣٢٦)، أمّا مجموعة الرسائل التي وصلته من لقطنطيوس ومؤلّفه فقد فُقدت كلّها.

(٤٤٨) راجع سابقًا رقم ٨٠، ٢.

(٤٤٩) أبصر كيرلّس النور حوالى السنة ٣١٣، ثمّ رُسم كاهنًا السنة ٣٤٤، فأسقفًا على المدينة المقدّسة السنة ٣٤٨، ولكنّه تعرّض للكثير من المضايقات من قبل الآريوسيّين الذين نفوه، كما شارك في المجمع المسكونيّ الثاني (٣٨١). وقد توفّي السنة ٣٨٧، تاركًا مجموعة **العظات** التعليميّة التي ألقاها على=

على عهد ثيودوسيوس، بعد أن طُرد منها مرارًا، فأمضى فيها ثماني سنوات رخيَّ البال. ٢/ وقد وصلتنا منه **العظات التعليميّة** التي وضعها في شبابه.

﴿١١٣﴾
أفزُيوس أسقف قيصريّة

١/ درس أفزُيوس[٤٥٠] فنّ الخطابة برفقة غريغوريوس أسقف نزينزة[٤٥١] على يد ثسبسيوس في قيصريّة الكبادوك. وحين صار أسقفًا على قيصريّة فلسطين، أخذ على عاتقه ترميم مكتبة أوريجينُس وبمفيليوس[٤٥٢]، فنسخها على الرقّ بعد أن عبثت بها يد الدهر. لكنّه ما لبث أن طُرد من كنيسته على عهد ثيودوسيوس، ٢/ وقد نسبت إليه عدّة مؤلّفات متنوّعة الموضوعات لاقت انتشارًا واسعًا.

﴿١١٤﴾
أَبيفانيوس أسقف سلامين

١/ كتب أَبيفانيوس[٤٥٣] أسقف سلامين في قبرص عدّة مؤلّفات

=طالبي العماد قبل عيد الفصح وبعده السنة ٣٤٨.

(٤٥٠) هو آريوسيّ انتُخب أسقفًا على قيصريّة فلسطين خلفًا لجيلاسيوس حوالى السنة ٣٧٠، لكنّه ما لبث أن غادرها حين تسلّم الإمبراطور ثيودوسيوس زمام الحكم السنة ٣٧٩. وقد فُقدت مؤلّفاته كلّها، حتّى عناوينها.

(٤٥١) راجع لاحقًا رقم ١١٧.

(٤٥٢) راجع سابقًا رقم ٥٤ و٧٥.

(٤٥٣) وُلد أبيفانيوس في فلسطين، واعتنق الحياة الرهبانيّة في أديرة مصر، ثمّ عاد إلى بلاده حيث أسّس ديرًا بقي على رأسه لفترة طويلة. وقد صار أسقفًا على=

ضدّ الهرطقات، فضلًا عن غيرها من الكتابات التي يقرأها العلماء لعمق مضمونها، أمّا الجهّال فيستهويهم أسلوبها. ٢/ وهو لا يزال حيًّا حتّى هذا اليوم، يزاول الكتابة على الرغم من شيخوخته المتقدّمة[٤٥٤].

﴿١١٥﴾
أفرام السريانيّ

١/ كتب أفرام[٤٥٥] شمّاس كنيسة الرَها باللغة السريانيّة، وقد اشتهرت مؤلّفاته كثيرًا حتّى إنّها كانت تُقرأ في بعض الكنائس حالًا بعد تلاوة **الكتاب المقدّس**. ٢/ كما اطّلعتُ أنا نفسي على كتابه **في الروح القدس** الذي نُقل من السريانيّة إلى اليونانيّة، فتبيّنتُ من خلال الترجمة سموّ موهبته. ومن المعروف أنّه قد قضى على عهد ڤالنس.

﴿١١٦﴾
باسيليوس أسقف قيصريّة

١/ وضع باسيليوس[٤٥٦] أسقف قيصريّة الكبادوك، المعروفة

=سلامين في النصف الثاني من القرن الرابع، فشارك في المناظرات اللاهوتيّة التي كانت دائرة في أيّامه، وتصدّى للبدع بقوّة، كما ترك قبل وفاته السنة ٤٠٢ عدّة مؤلّفات أشهرها **الرجل الثابت وخزانة الأدوية** أو كتاب **الهرطقات**.

(٤٥٤) لقد تبادل هيرونيمُس الرسائل وأبيفانيوس (**الرسالة رقم ٩٠**).

(٤٥٥) أبصر أفرام النور بمدينة نصيبين في مستهلّ القرن الرابع، ثمّ هجرها عندما أصبحت جزءًا من الإمبراطوريّة الفارسيّة، وجاء واستقرّ في مدينة الرها، فأخذ يعلّم في مدرستها المعروفة بـ«المدرسة الفارسيّة»، وظلّ إلى أن رقد السنة ٣٧٣. هذا وقد وصلنا منه الكثير من **الميامر والمدارش**، لكنّ العلماء يجتهدون للتأكّد من صحّة نسبتها إليه.

(٤٥٦) ولد باسيليوس في أسرة مسيحيّة حوالى السنة ٣٢٩، وبعد أن حصّل ما استطاع=

سابقًا بمازاكا، مؤلّفات رائعة **ضدّ إفنوميوس**، وكتابًا **في الروح القدس**، وتسع عظات **في ستّة أيّام الخلق**، فضلًا عن كتابات نسكيّة ومقالات قصيرة. ٢/ وقد أسلم الروح في عهد غراسيانُس.

﴿١١٧﴾
غريغوريوس أسقف نزينزة

١/ كان غريغوريوس[٤٥٧]، أسقف سازيمُس أوّلًا ونزينزة في ما بعد، رجلًا فصيحًا ومعلّمًا، وقد شرح لي **الكتاب المقدّس** وعرّفني به. وتضمّ قصائده قرابة الثلاثين ألف بيت. ٢/ وهذه عناوين بعض خطاباته: **في وفاة قيصاريوس أخيه**، **في محبّة الفقراء**، **في مديح المكّابيّين**، **في مديح قبريانُس**، **في مديح**

=من العلوم في مدارس أثينا والقسطنطينيّة، اعتنق الإيمان المسيحيّ وانقطع لعيش الحياة التوحّديّة. ثمّ قَبِل الدرجة الكهنوتيّة السنة ٣٦٢، وبعدها الأسقفيّة السنة ٣٧٠، فأدّى دورًا كبيرًا في مختلف المجالات اللاهوتيّة والرهبانيّة والليترجيّة والكنسيّة إلى أن رقد بسلام السنة ٣٧٩. وقد ترك مصنّفات عديدة إضافة إلى ما ذكره هيرونيمُس، منها **القوانين الرهبانيّة والمواعظ والرسائل**. ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ ما كتبه هيرونيمُس عن باسيليوس هنا يتعارض وما كتبه في حوليّات السنة ٣٧٦، حيث يقول: «كان باسيليوس أسقف قيصريّة يتمتّع بشهرة كبيرة في منطقة الكبادوك، ولكنّ ذكاءه وإمساكه ضاعا سدًى بسبب عيب الكبرياء».

(٤٥٧) وُلد في منطقة الكبادوك السنة ٣٢٩، وكان صديقًا لباسيليوس الكبير وزميله في الدراسة، ثمّ رفيقه في الاختبارات النسكيّة الأولى. وقد صار أسقفًا على كرسيّ سازيمُس، ثمّ على القسطنطينيّة (٣٧٩). ولكنّه استقال أثناء المجمع المسكونيّ الثاني (٣٨١)، فقضى السنوات الأخيرة من حياته في العزلة ونظّم الشعر إلى أن توفّي حوالى السنة ٣٩٢. وقد ترك مجموعة كبيرة من القصائد والرسائل، إضافة إلى العديد من الخطب، ومنها الخطب اللاهوتيّة الخمس التي استحقّت له لقب اللاهوتيّ.

أثناسيوس، وفي مديح الفيلسوف مكسيمُس بعد عودته من المنفى[٤٥٨]، علمًا بأنّ بعضَهم قد نسب هذا الخطاب إلى أهرون (فثمّة هجاء وضعه غريغوريوس ضدّ مكسيمُس، وبالتالي يستحيل أن يكون قد مدح الفيلسوف وهجاه في الوقت عينه). ٣/ كما نظم حوارًا **في البتوليّة والزواج** على الوزن السداسيّ، وله خطاب **ضدّ إفنوميوس**، وآخر **في الروح القدس**، واثنان **ضدّ الإمبراطور يوليانُس**، ٤/ وقد اتّخذ بوليمون[٤٥٩] نموذجًا له في الخطابة. وبعد أن اعتزل الأسقفيّة واختار خليفة له، انصرف لعيش الحياة التوحّديّة في الريف إلى أن وافاه الأجل، ثلاث سنوات قبل ثيودوسيوس.

﴿١١٨﴾
لوسيوس أسقف الإسكندريّة الآريوسيّ

١/ تولّى لوسيوس[٤٦٠] زعامة التيّار الآريوسيّ في كنيسة الإسكندريّة بعد وفاة أثناسيوس[٤٦١]، وظلّ إلى أن ملك ثيودوسيوس فطرده من المدينة. ٢/ وقد وصلتنا منه **رسائل فصحيّة** رائعة، فضلًا عن بعض الكتب ذات الآراء الدينيّة المختلفة.

(٤٥٨) راجع لاحقًا رقم ١٢٧.
(٤٥٩) هو خطيب يونانيّ اشتهر في إزمير (آسية الصغرى) إبّان القرن الثاني.
(٤٦٠) هو الأسقف الآريوسيّ الثالث على مدينة الإسكندريّة (٣٦١)، وقد دخل في صراع مع أثناسيوس الإسكندريّ، فاضطرّ إلى سَلْك طريق المنفى أكثر من مرّة. لكنّه تسلّم زمام الأبرشيّة بعد وفاة هذا الأخير بمساندة الإمبراطور ڤالنس (٣٧٣)، فيما فرّ بطرس الثاني الأسقف الأصيل إلى رومة. وحين ملك ثيودوسيوس (٣٧٨)، غادر أبرشيّته مجدّدًا، ثمّ انقطعت أخباره. ولم يصلنا من كتاباته سوى شذرة واحدة من أحد خطاباته الفصحيّة.
(٤٦١) راجع سابقًا رقم ٨٧.

﴿١١٩﴾
ديودورُس أسقف طرسوس

١/ لمع ديودورس أسقف طرسوس[٤٦٢]، حين كان بعد كاهنًا في أنطاكية، من خلال **تفاسيره رسائلَ بولس**، إضافة إلى كتابات أخرى. ولقد استطاع بالحقيقة أن يحاكي أوسابيوس الحمصيّ[٤٦٣] في إقامة البرهان، لكنّه ظلّ دونه في الفصاحة لعدم إلمامه بالأدب الدنيويّ.

﴿١٢٠﴾
أفنوميوس أسقف سيزيكُس

١/ سقط أفنوميوس أسقف سيزيكُس[٤٦٤] في ضلالات البدعة الآريوسيّة من دون أدنى تردّد، فنشر علنًا ما كان يتستّر عليه زملاؤه

(٤٦٢) وُلد ديودورس في أنطاكية، حيث انصرف إلى تفسير **الكتاب المقدّس**، وكان بين تلاميذه كلّ من يوحنّا الذهبيّ الفم وثيودورس المصّيصيّ. ثمّ صار أسقفًا على طرسوس السنة ٣٧٨، فشارك في المجمع المسكونيّ الثاني السنة ٣٨١. وقد توفّي السنة ٣٩٤، تاركًا عددًا كبيرًا من المؤلّفات أتى عليها الدهر بعد أن حُكم عليه عقب المجمع المسكونيّ الخامس (٥٥٣)، ولكن لم يصلنا منها سوى شذرات.

(٤٦٣) راجع سابقًا رقم ٩١.

(٤٦٤) كان أفنوميوس آريوسيّ النزعة، يقول بأنّ جوهر الابن مغاير لجوهر الآب، وقد صار أسقفًا على سيزيكُس في آسية الصغرى السنة ٣٦٠. لكنّه ما لبث أن أُقصي عنها بسبب تعاليمه المغالية، ثمّ نُفي في أيّام الإمبراطور ثيودوسيوس إلى الكبادوك (٣٨٣)، حيث قضى نحبه السنة ٣٩٤. وقد ضع مؤلّفًا بعنوان **الدفاع** ردّ عليه باسيليوس الكبير، ثمّ أتبعه بآخر هو **دفاع عن الدفاع** فنّده غريغوريوس النيصيّ في كتابه **ضدّ أفنوميوس**.

في المذهب. ويُقال إنّه ما زال على قيد الحياة عائشًا في منطقة الكبادوك، وإنّه كتب كثيرًا ضدّ الكنيسة، ٢/ لكنّه وَجد الكثيرين ممَّن ردّوا عليه، كأپوليناريوس، وديديمُس، وباسيليوس القيصريّ، وغريغوريوس النازيانزيّ، وغريغوريوس النيصيّ[٤٦٥].

﴿١٢١﴾
برسقليانُس أسقف أڤيلا

١/ نزولًا عند رغبة هيداسيوس وإيطاقيوس[٤٦٦]، قضى مكسيمُس الطاغية[٤٦٧] بالموت على برسقليانُس أسقف أڤيلا[٤٦٨] في مدينة تريڤ، والذي كان قد صنّف عدّة مقالات صغيرة وصلنا جزء منها. ٢/ ويدّعي بعضُهم أنّه كان مشايعًا للبدعة الغنوصيّة التي أسّسها كلّ من باسيليدُس ومرقيون[٤٦٩]، والتي كتب

(٤٦٥) راجع على التوالي الأرقام ١٠٤، ١٠٩، ١١٦، ١١٧، ١٢٨.

(٤٦٦) كان هيداسيوس أسقفًا على مريدا في نهاية القرن الرابع، وقد ساند زميله أيطاقيوس أسقف أوسوبونا في صراعه ضدّ البدعة البرسقليانيّة، فاستطاعا إقناع الإمبراطور بإصدار حكم بالموت على مؤسّسها.

(٤٦٧) تسلّم مكسيمُس زمام السلطة السنة ٣٨٣، واستولى على إيطاليا السنة ٣٨٧، لكنّ الإمبراطور ثيودوسيوس انتصر عليه السنة ٣٨٨، فقُتل في أكيلا.

(٤٦٨) أنشأ برسقليانُس في إسپانيا حركة ترويضيّة للنفس مُفرطة ونبويّة حوالى السنة ٣٧٠، فانتشر نفوذه سريعًا في جنوب غاليا، ثمّ سعى فأقيم أسقفًا على أڤيلا. ولكنّه لاقى معارضة شديدة من قبل زملائه في الأسقفيّة، فاتّهم بالهرطقة أمام مجمع بوردو (٣٨٤)، وإذ رفع دعواه إلى محكمة الإمبراطور مكسيمُس، صدر الحكم عليه بالموت مع بعض مشايعيه حوالى السنة ٣٨٥. ولم يبقَ من مؤلّفاته سوى بعض الشذرات.

(٤٦٩) باسيليدس غنوصيّ إسكندرانيّ الأصل، عاش في النصف الأوّل من القرن الثاني، أمّا مرقيون فقد ولد في البنطس وجاء إلى رومة السنة ١٤٠ حيث نشر بدعته الغنوصيّة بطريقة منظّمة.

عنها إيريناوس[٤٧٠]، فيما يدّعي بعضُهم الآخر أنّه كان غريبًا عنها.

﴿١٢٢﴾
لاترونيانُس الإسپانيّ

١/ ولد لاترونيانُس في إسپانيا[٤٧١]، وقد اشتهر بثقافته الواسعة، فحاكى بموهبته الشعريّة قدماء الشعراء. وبعد أن ترك أعمالًا شعريّة متنوّعة، /٢ حُكم عليه بالموت في مدينة تريف، مع برسقليانُس[٤٧٢] وفليكس ويوليانُس وأفخروتيا الذين كانوا ينتمون إلى البدعة عينها.

﴿١٢٣﴾
تبريانُس الأندلسيّ

١/ كتب تبريانُس الأندلسيّ[٤٧٣] **دفاعه** بأسلوب طنّان ومتكلّف، لكي يبرّئ نفسه من هرطقة برسقليانُس[٤٧٤] التي أُلصقت به. ولكن، لمّا عاين المصير المأساويّ الذي لقيه زملاؤه وصار غير قادر على تحمّل شجون النفي، بدّل عزمه فتزوّج من فتاة

---

(٤٧٠) راجع سابقًا رقم ٣٥.

(٤٧١) شايع لاترونيانُس البدعة البرسقليانيّة إبّان القرن الرابع، ولهذا حُكم عليه بالموت مع زعيم البدعة وآخرين السنة ٣٨٥، لكنّ مؤلّفاته الشعريّة فُقدت كلّها.

(٤٧٢) راجع سابقًا رقم ١٢١.

(٤٧٣) أصله من إسپانيا، وكان مشايعًا للبدعة البرسقليانيّة، فحُكم عليه بمصادرة أملاكه، ثمّ نُفي إلى سيلّي (Scilly). أمّا مؤلّفه المذكور فقد ضاع.

(٤٧٤) راجع سابقًا رقم ١٢١.

عذراء مكرّسة ليسوع المسيح مبرّرًا سلوكه بالآية الكتابيّة: «ككلبٍ عائد إلى قيئه» (**مثل ٢٦: ١١ و٢ بط ٢: ٢٢**).

﴿١٢٤﴾
أمبروسيوس أسقف ميلانو

١/ لا يزال أمبروسيوس أسقف ميلانو[٤٧٥] يكتب إلى الآن، ولكنّي سأصمت عن تقييم مؤلّفاته خوفًا من أن أُتّهَم إمّا بالتملّق وإمّا بالصراحة الجارحة.

﴿١٢٥﴾
إيڤاغرُس أسقف أنطاكية

١/ إشتهر إيڤاغرُس أسقف أنطاكية[٤٧٦] بفكره اللاذع وذهنه المتوقّد، وقد كتب حين كان كاهنًا مقالات متنوّعة قرأها لي، كما

(٤٧٥) ولد أمبروسيوس حوالى السنة ٣٣٩ في تريف، وبعد أن نال ثقافة واسعة صار محاميًا في محكمة ولاية سيرميوم، ثمّ مستشارًا للحاكم، ومنذ السنة ٣٧٠ حاكمًا لولاية أميليا-ليغوري في ميلانو. وحدث أن توفّي أسقف ميلانو السنة ٣٧٤، فاختير أمبروسيوس مكانه، فساس أبرشيّته حتّى السنة ٣٩٧. وقد ترك الكثير من المؤلّفات التي بدا فيها واضحًا تأثير الآباء الشرقيّين، ومن هنا نفهم ملاحظة هيرونيمُس بشأنها.

(٤٧٦) يتحدّر إيڤاغرُس من عائلة أنطاكيّة شريفة المَحتِد، وقد عمل في الإدارة العامّة قبل أن يعتزلها ويذهب إلى إيطاليا برفقة أوسابيوس أسقف فرسلّي (٣٦٢) حيث نقل إلى اللغة اللاتينيّة كتاب **حياة أنطونيوس**. كما تصادق هناك وهيرونيمُس الشابّ، فاصطحبه معه إلى الشرق، ثمّ التحق ببولينُس أسقف أنطاكية المنافس ملاطيوس، ودافع عنه في مجمع أقيلا السنة ٣٨١، وتسلّم الأسقفيّة من بعده، وقد توفّي في سنة لا نعلمها.

نقل إلى اللغة اللاتينيّة **حياة المغبوط أنطونيوس** التي كتبها أثناسيوس[٤٧٧] باليونانيّة.

﴿١٢٦﴾
أمبروسيوس الإسكندريّ

١/ وضع أمبروسيوس الإسكندريّ[٤٧٨] تلميذ ديديمُس مؤلّفًا ضخمًا **ضدّ أپوليناريوس** يفنّد فيه آراءه، فضلًا عن **تفسير لسفر أيّوب** لا يزال موجودًا إلى الآن كما قيل لنا.

﴿١٢٧﴾
مكسيمُس رئيس أساقفة القسطنطينيّة

١/ ولد مكسيمُس الفيلسوف[٤٧٩] في الإسكندريّة، ثمّ صار أسقفًا على القسطنطينيّة، ولكنّه نُفي عن كرسيّه. هذا وقد صنّف في منفاه كتابًا رائعًا **في الإيمان وضدّ الآريوسيّين** أهداه إلى غراسيانُس في ميلانو.

---

(٤٧٧) راجع سابقًا رقم ٨٧.

(٤٧٨) هيرونيمُس هو المرجع الوحيد الذي يتكلّم على أمبروسيوس الذي عاش في الإسكندريّة بالقرن الرابع كما يبدو، وتتلمذ لديديمُس الضرير، وقد ترك مؤلَّفَيْن فُقدا مع الزمن.

(٤٧٩) كان مكسيمُس فيلسوفًا كلبيّ المذهب قبل أن يعتنق المسيحيّة، وقد جاء إلى القسطنطينيّة (٣٧٩) فاستطاع الإيقاع بغريغوريوس اللاهوتيّ. وعندما افتُضح أمره فرّ إلى الغرب مستنجدًا بأمبروسيوس أسقف ميلانو الذي سانده للوصول إلى الكرسيّ القسطنطينيّ خلفًا لغريغوريوس. ولكنّه، حين اكتشف حيله تخلّى عنه، ثمّ انقطعت أخباره. ولم يصلنا من أعماله سوى الكتاب الذي ذكره هيرونيمُس. راجع سابقًا رقم ١١٧.

﴿١٢٨﴾
غريغوريوس أسقف نيصس

١/ كان غريغوريوس أسقف نيصس[(٤٨٠)] شقيقًا لباسيليوس أسقف قيصريّة[(٤٨١)]، وقد قرأ لنا مؤلّفاته **ضدّ أفنوميوس**[(٤٨٢)] منذ عدّة سنوات بحضور غريغوريوس النازيانزيّ[(٤٨٣)]، علمًا بأنّه كتب غيرها من الأعمال ولا يزال يكتب إلى الآن.

﴿١٢٩﴾
يوحنّا الذهبيّ الفم

١/ صنّف يوحنّا[(٤٨٤)]، كاهن كنيسة أنطاكية وتلميذ أوسابيوس

(٤٨٠) ولد غريغوريوس في قيصريّة الكبادوك إبّان النصف الأوّل من القرن الرابع، وقد رسمه شقيقه باسيليوس أسقفًا على نيصس حوالى السنة ٣٧١. ولكنّ مواهبه وقدراته اللاهوتيّة لم تبرز إلّا بعد وفاة أخيه (٣٧٩)، فشارك في المجمع المسكونيّ الثاني (٣٨١) وفي مجامع أخرى، ثمّ انقطعت أخباره بعد السنة ٣٩٤. وقد صنّف العديد من المؤلّفات اللاهوتيّة والتفسيريّة والروحيّة، أشهرها **حياة موسى**، إضافة إلى مؤلّفه **ضدّ أفنوميوس**.

(٤٨١) راجع سابقًا رقم ١١٦.

(٤٨٢) راجع سابقًا رقم ١٢٠.

(٤٨٣) راجع سابقًا رقم ١١٧.

(٤٨٤) وُلد يوحنّا في أنطاكية وتلقّى تنشئته اللاهوتيّة على يد ديودورس الطرسوسيّ، ثمّ رُسم كاهنًا السنة ٣٨٦، فانصرف للوعظ، قبل أن يُصبح رئيسًا لأساقفة القسطنطينيّة السنة ٣٩٨. وقد توتّرت العلاقات بينه وبين البلاط الإمبراطوريّ من جهة، وبينه وبين الأساقفة الآسيويّين من جهة أخرى، فحكم عليه مجمعُ السنديانة بالعزل السنة ٤٠٣، ثمّ توفّي وهو في طريقه إلى المنفى السنة ٤٠٧. وقد ترك الكثير من المواعظ والخطب والتفاسير والرسائل والمؤلّفات. أمّا أشهرها على الإطلاق فهو كتابه **في الكهنوت**.

أسقف حمص[٤٨٥] وديودورس[٤٨٦]، الكثير من الأعمال، ولكن لم نقرأ له سوى كتابه **في الكهنوت**.

﴿١٣٠﴾
جيلاسيوس أسقف قيصريّة

١/ يُقال عن جيلاسيوس[٤٨٧] الذي خلفه أفزُيوس على كرسيّ قيصريّة فلسطين، أنّه كتب بأسلوب متقن وفصيح مؤلّفات عديدة لم ينشرها قطّ.

﴿١٣١﴾
ثيوتيمُس أسقف طومي

١ / وضع ثيوتيمُس أسقف طومي[٤٨٨] في سكيتي عدّة

---

(٤٨٥) راجع سابقًا رقم ٩١.
(٤٨٦) راجع سابقًا رقم ١١٩.
(٤٨٧) وُلد جيلاسيوس في قيصريّة فلسطين لإحدى أخوات كيرلّس الأورشليميّ حوالى السنة ٣٣٦، وقد صار أسقفًا على قيصريّة خلفًا لأكاكيوس. لكنّه نُفي عنها في عهد الإمبراطور ڤالنس (٣٦٤-٣٧٨)، فحلّ مكانه أفزيوس. وحين تبوّأ ثيودوسيوس عرش الإمبراطوريّة (٣٧٩) عاد إلى كرسيّه، فشارك في المجمع المسكونيّ الثاني (٣٨١) والمجمع القسطنطينيّ (٣٩٤). ويبدو أنّه ظلّ عائشًا إلى ما بعد السنة ٣٩٦ التي فيها أكمل **التاريخ الكنسيّ** لأوسابيوس ونشرَه، ولم يبقَ منه سوى بعض الاستشهادات. ويذكر له فوتيوس القسطنطينيّ مؤلّفًا **ضدّ الآنوميّين**، كما يُقال إنّه وضع كتابًا بعنوان **بحسب الكنيسة** حُفظت بعض أجزائه، وخطابَيْن: أحدهما في **الظهور الإلهيّ** وآخر **في الفصح**، فضلًا عن **شرح لقانون الإيمان** لم يبقَ منه شيء سوى بعض الشذرات.
(٤٨٨) عاش ثيوتيمُس في الربع الأوّل من القرن الخامس، مستهلًّا حياته فيلسوفًا وثنيًّا، ثمّ اعتنق المسيحيّة وصار أسقفًا على طومي في سكيتي، فعمل على نشر=

مقالات حكميّة قصيرة وفصيحة بشكل حوارات، وفقًا للعادة القديمة، وقد قيل لنا إنّه وضعَ كتاباتٍ أخرى غيرها.

﴿١٣٢﴾
دكسترُس

١ / في هذا العصر اشتهر دكسترُس بن بقيانُس(٤٨٩) الذي أتينا على ذكره سابقًا، وقد تولّى الدفاع عن ديانتنا، فوضع تاريخًا جامعًا لم تتسنَّ لنا قراءته إلى الآن.

﴿١٣٣﴾
أمفلوخيوس أسقف أيقونية

١ / قرأ لنا أمفلوخيوس أسقف أيقونية(٤٩٠) كتابًا **في الروح القدس** مؤخّرًا، يبرهن فيه أنّه إله قدير ينبغي أن نعبده.

=المسيحيّة بين شعوب الهون والقوط، كما احتجّ على إدانة المعلّم أوريجينُس السنة ٤٠٣، وقد توفّي في سنةٍ لا نعلمها. ولكنّه قبل مجمع أفسُس السنة ٤٣١ في كلّ الأحوال، لأنّ طيموتاوس خليفته كان حاضرًا أثناءه. ولم يصلنا شيء من مؤلّفاته.

(٤٨٩) إسمه نوميوس أميليانُس دكسترُس، وقد اشتهر في النصف الثاني من القرن الرابع. ثمّ صار نائب قنصل على آسية في أيّام الإمبراطور ثيودوسيوس من السنة ٣٧٩ حتّى السنة ٣٨٧، فواليًا في أيّام هوناريوس (٣٩٥). وقد أهداه هيرونيمُس كتابه **مشاهير الرجال** أمّا مؤلّفه المذكور فقد ضاع.

(٤٩٠) ولد أمفلوخيوس حوالى السنة ٣٤٠ في منطقة الكبادوك، وبعد أن أكمل دراسة القانون، ومارس المحاماة في القسطنطينيّة، عدل عنها السنة ٣٧٠ واعتنق الحياة التوحّديّة، ثمّ رسمه باسيليوس الكبير أسقفًا على أيقونية في كيليكيا السنة ٣٧٣ وأهداه مقالته «في الروح القدس»، بعد ذلك شارك في المجمع المسكونيّ الثاني السنة ٣٨١ حيث تعرّف إليه هيرونيمُس، وفي مجمع القسطنطينيّة السنة ٣٩٤، ثمّ انقطعت أخباره. أمّا مقالته «في الروح القدس» فقد فُقدت.

﴿١٣٤﴾
صفرونيوس

١/ تمتّع صفرونيوس[(٤٩١)] بموهبة أدبيّة رفيعة، وقد صنّف في شبابه **مدائح بيت لحم**، كما أهدانا كتابًا جميلًا جدًّا **في سقوط أوزريس** مؤخّرًا. ٢/ وقد نقل إلى اللغة اليونانيّة بأسلوب فصيح جدًّا مؤلّفاتنا التالية: **مقالة في البتوليّة إلى أوستوكيوم**، **وسيرة الراهب هيلاريوس**، إضافة إلى كتابَي **المزامير** و**الأنبياء** اللذَيْن نقلناهما من العبريّة إلى اللاتينيّة.

﴿١٣٥﴾
هيرونيمُس نفسه

١/ «ولد هيرونيمُس بن أوسابيوس[(٤٩٢)] في قلعة ستريدون الواقعة على تخوم دلماسية وبانونية والتي احتلّها القوط، وقد كتبتُ إلى هذا اليوم، أيْ حتّى السنة الرابعة عشرة من حُكم ثيودوسيوس، ٢/ **سيرة بولس** الراهب، وكتاب **رسائل** إلى أشخاص مختلفين، و**تحريضًا إلى هليودورُس**، و**مجادلة بين لوسيفيريّ وأرثوذكسيّ**، و**الحوليّات العامّة**، كما نقلتُ من اليونانيّة إلى اللاتينيّة ثماني وعشرين موعظة لأوريجينُس في **إرميا وحزقيال**، وصنّفتُ **مقالات في السيرافيم**، و**في الهوشعنا**، و**في الابن الضالّ**، و**في الأسئلة**

(٤٩١) كان صفرونيوس صديقًا لهيرونيمُس وملمًّا باللغتَيْن اليونانيّة واللاتينيّة، ولكن لم يبقَ شيء من مؤلّفاته. أمّا ترجمة كتاب **مشاهير الرجال** المنسوبة إليه فتعود إلى صفرونيوس آخَر جاء من بعده.

(٤٩٢) راجع المقدّمة.

الثلاثة للشريعة القديمة، وعظتَيْن **في نشيد الأناشيد**، و**ضدّ هلفيديوس**. ٣/ ولي مبحثان: **في البتوليّة الدائمة لمريم العذراء**، و**إلى أوستوكيوم في المحافظة على البتوليّة**، وكتاب **رسائل إلى مركلّس**، و**رسالة تعزية** إلى پولا بعد وفاة ابنتها، و**تفسير الرسالة إلى أهل غلاطية** في ثلاثة أجزاء، و**تفسير الرسالة إلى أهل أفسُس** في ثلاثة أجزاء أيضًا، و**تفسير الرسالة إلى طيطُس في جزءٍ واحد**، و**تفاسير سفر الجامعة**، ٤/ وكتاب **أسئلة حول النصّ العبريّ لسفر التكوين**، و**الأمكنة والأسماء العبريّة**. هذا وقد ترجمتُ كتابَ ديديمُس **في الروح القدس**، و**تسعًا وثلاثين موعظة في إنجيل لوقا**، وسبع مقالات في تفسير المزامير من المزمور العاشر حتّى السادس عشر، كما وضعتُ سيرتَيْ **ملخوس** الراهب المأسور و**هيلاريوس** المغبوط. ٥/ وقد هذّبتُ أيضًا نصّ **العهد الجديد اليونانيّ**، ونقلت **العهد القديم** من اللغة العبريّة. أمّا الرسائل التي أكتبها كلّ يوم إلى پولا وإلى أستوكيوم فعددها غير معروف. ٦/ ولي، فضلًا عن ذلك، تعليقات على الأنبياء ميخا وصفنيا وناحوم في كتابَيْن، وعلى حجاي في كتاب واحد، إضافة إلى تعليقات أخرى على الأنبياء كنت قد بدأتُها ولا تزال غير مكتملة. أيضًا كتبتُ مؤلّفًا **ضدّ يوفنيانُس** في جزئَيْن، و**دفاعًا وشاهدة قبر لباخوس**».

إنتهت الترجمة في ١٢ آب ٢٠٠٩.

قائمة المراجع

- Gerolamo, *Gli uomini illustri. De viris illustribus,* a cura di Aldo Ceresa-Gastaldo, Biblioteca Patristica, Nardini Editore, Firenze, 1988.
- Jérôme, *Des hommes illustres, Œuvres complètes,* tome III, trad., l'Abbé Bareill, Paris, 1878, p. 273-338.
- Saint Jérôme, *Chronique. Continuation de la Chronique d'Eusêbe années 326-378*, texte latin de l'édition de R. Helm, traduction française inédite, notes et commentaires par B. Jeanjean et B. Lançon, Presse universiatire de Rennes 2004. (= Chronique).

- هيرونيمُس، **الرسائل ج ١-٢**، أعدّها وقدّم لها ووضع حواشيها سعد الله سميح جحا، دار المشرق، ٢٠٠٨.

فهرس الأعلام

(يكتفي هذا الفهرس بذكر الأعلام الواردة في متن نصّ **مشاهير الرجال**)
(إنّ الرقم الأوّل يُشير إلى الفصل المذكور بين الهلالَيْن المزهَّرَيْن،
والرقم الثاني يُشير إلى الفقرة قبل العارضة)

– ب –

- ق -

- ن -

- هـ -

فهرس المحتويات

الطباعة: دكّاش برنتنغ هاوس

٢٠١١/١/١٥-١,٥-١٩٠٥